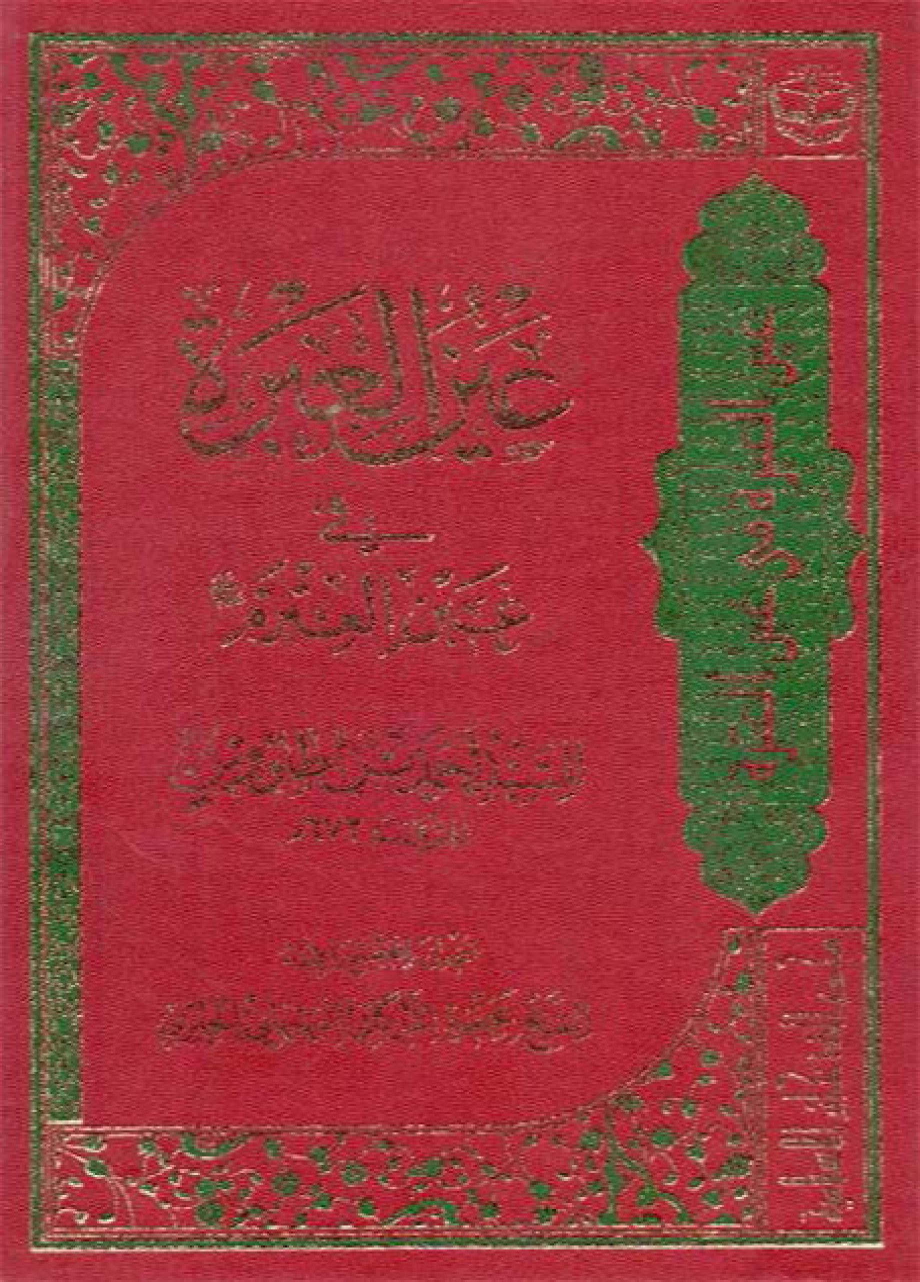




للسيد أحمد بن طاووس قدس سره

المتوفى سنة ٦٧٣ هـ

تحقيق وتصحيح وإعداد

الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري

ابن‌طاووس، احمد بن موسی، ـ ۶۷۳ق.
عين‌العبرة في غبن العترة/ للاحمد بن طاوس؛ تصحيح و تحقيق و اعداد محمود الارگانی .ـ قم: مجمع الذخائر الاسلامی، ۱۳۷۹.
۳۳۳ص.
کتابنامه: ص. ۲۷۵ ـ ۳۱۰؛ همچنین به صورت زیر نویس.
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرستنویسی پیش از انتشار).
۱. علی بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ۲.علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ـ اثبات خلافت.
۳. ائمه اثناعشر. الف. ارگانی بهبهانی حائری، محمود، ۱۳۱۷ ـ مصحح ب. عنوان
۴۹ ۲الف / BP ۳۷/۴ ۲۹۷/۹۵۱

مجمع الذخائر الإسلامية

عين العبرة في غبن العترة

◙ المؤلّف .... السيّد أحمد بن طاووس الحسني الحسيني
◙ التحقيق والإعداد .... الشيخ محمود الأرگاني البهبهاني الحائري
◙ الناشر .... مجمع الذخائر الإسلامي ـ قم
◙ الطبعة الأولىٰ .... ۱۱ ذی‌القعده ۱٤۲۱ ق - بهمن ۱۳۷۹ هـ ش
◙ الكميّة .... ۱۵۰۰ نسخة
◙ الصفّ الكمبيوترى ..... Benamcom@iranasoft.net .. السيّد محمد علي الكاشاني الغروي
◙ المطبعة .... Shariat_print@hotmail.com .... شريعت
◙ السعر .... ۱۷۵۰ تومان
◙ الشابك .... ۱ - ۳۱ - ٦٧٦٧ - ٩٦٤

الإهداء:

إلى أمير المؤمنين و سيد الوصيين، و إلى أولاده الأئمة المعصومين (عليهم السلام)

و إلى من تم التحقيق بجوار مرقده الشريف، الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

و إلى أرواح علماء الطائفة المحِقة الإمامية خصوصاً والدي المرحوم

حجة الإسلام و المسلمين الشيخ الميرزا أحمد الأركاني البهبهاني الحائري

و جدي الأعلى، المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ غلام علي البهبهاني

وأولاده المجتهدين، الشيخ حسين، الشيخ علي، الشيخ مهدي و الشيخ تقي

المولودين في كربلاء المقدسة قدس الله أسرارهم الزكية.

إليهم جميعاً أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع

المحقق


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٣



٣١٣ آية في حق الإمام المنتظر عليه السلام

كتبها الأخ العزيز الحاج سعيد أبو معاش

مقدّمة المحقّق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين، أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإنّ أكبرَ هَمّ الأنبياء ـ وخُصوصاً نبيّنا الخاتم صلى الله عليه وآله ـ هو إبقاءُ الرسالة حيّة ممتدة الجذور إلى أقصى ما يتيسّر من الأجيال، وإذا لاحظنا أنّ الرسول محمّداً صلى الله عليه وآله هو آخر الرُسُل والأنبياء، وأنّ رسالته هي ختم الرسالات، عرفنا ازدياد الضرورة لإبقاء الدين الحنيف إلى يوم القيامة.

وهذا الإبقاء الأبدي كان نصب أعين الرسول الأكرم والأئمةَ ـ وأوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام ـ كأوصياء وخلفاء من بعده.

وقد صَدَع الرسول الأكرم بهذا الأمر وبيّن هذه الحقيقة منذ طلوع فجر الإسلام وحتّى اللحظات الأخيرة من حياته.

فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب – وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رَجلاً – فقال:

١- الشعراء (٢٦): ٢١٤.

أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيّي وخليفتي فيكم بعدي؟

فعرض ذلك على أولئك الجمع رجلاً رجلاً، كلّهم يأبى عن قبول ذلك، حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: هذا أخي ووارثي ووزيري ووصيّي وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمَرَك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[١].

هذا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذ البيعة ـ بيعة العقبة ـ من الأنصار على السمع والطاعة في العسر واليسر، وعلى أن لا ينازعوا الأمر أهله[٢].

وبقي الرسول صلى الله عليه وآله يؤكّد هذا الأمر في شتّى المناسبات، وفي كلّ مكان يقتضي التصريح أو التلويح إلى ذلك.

حتّى إذا قرب ارتحال النبي صلى الله عليه وآله ولحوقه بربّه طلب من المسلمين الحاضرين عنده في مرضه أن يأتوه بدواة وقرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فاعترض عمر بن الخطاب قائلاً: «**إنّ الرجل ليهجر، حسبنا كتاب الله**»، وافترق المسلمون الحاضرون فرقتين، واحدة تقول بما قال عمر، والثانية تقول بضرورة تنفيذ ما طلبه النبي صلى الله عليه وآله، فكثر الاختلاف واللغط، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع**»، حتّى قال ابن عباس: «**الرزيّة كل الرزيّة ما حال بيننا**

١- انظر علل الشرايع ١: ١٧٠/ الباب ١٣٣ـ الحديث ٢، وأمالي الطوسي: ٥٨١ـ ٥٨٣/ المجلس ٢٤ـ الحديث ١١، والطرف: ١١٩ـ ١٢٠، ومسند أحمد ١: ١١١، والدر المنثور ٥: ٩٧.

٢- انظر سيرة ابن هشام ١: ٤٥٤، وأنساب الأشراف: ١: ٢٩٤، والطرف: ١٢٣.

وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله »[1].

وما أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى زويت الخلافة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبدأ الصراعُ عنيفاً بين الجناح القريشي الغاصب بقيادة أبي بكر وعمر وحزبهما، وبين الأنصار من جهة، وبينهما وبين أمير المؤمنين عليه السلام وبني هاشم من جهة أخرى، وامتدّ ذلك الصراع عن غصب الخلافة وإبعاد أهل البيت النبوي عليهم السلام عن مراتبهم التي رتّبهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله فيها.

ولكن كانت هناك طائفة خيّرة مؤمنة، وكوكبة لامعة من الصحابة، بقيت تدافع عن الحقّ المغصوب، وتبيّن للناس حقيقة الموقف وعظم الخسارة التي مني بها الدين الإسلامي والمسلمين.

وبقي أئمة آل محمّد عليهم السلام وأصحابهم يبلّغون ويؤلّفون في هذا المجال الحسّاس الذّي كثر فيه الاختلاف والجدال، وامتدّ وتواصل ذلك النهج المبارك فألّف فيه الجُلُّ ـ بل يكاد يكون الكل ـ من علماء الإمامية على مر العصور والقرون.

قال العلاّمة المتتبّع الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في كتاب الذريعة:

« الإمامة من المسائل الكلامية التي قَلَّ في مؤلّفي الأصحاب مَن لم يكن له كلام فيها، ولو في طيّ سائر تصانيفه، أو مقالة مستقلة، أو رسالة، أو كتاب في مجلّد،

١- انظر الملل والنحل ١: ٢٩، وصحيح البخاري ٦: ١١ / باب مرض النبي، وصحيح مسلم ٣: ١٢٥٩ / كتاب الوصية ـ الحديثان ٢١ و ٢٢.

أو مجلّدات إلى العشرة فما فوقها... »(١)

ثمّ عدَّ من كتب أصحاب الأئمة عليهم السلام وسائر الرواة والمؤلفين ما يقارب المائة مصنّف ومؤلّف من مؤلّفات الشيعة الإمامية(٢).

وكان من جملة مؤلّفات أصحاب الأئمة في الوصية، كتاب سليم بن قيس الهلالي متوفى ٧٥ وكتاب «الوصية والإمامة» لأبي الحسن علي بن رئاب الكوفي، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، مما يعني أنّه كان حيّاً بعد سنة ١٤٨، وكتاب «**الوصية والردّ على منكريها**» لشيخ متكلمي الشيعة أبي محمد هشام بن الحكم الكوفي المتوفى سنة ١٩٩، وكتاب الوصية لمحمد بن سنان أبي جعفر الزاهري، المتوفى سنة ٢٢٠، وكتاب الوصية لعيسى بن المستفاد البجلي، أبي موسى الضرير، المتوفى سنة ٢٢٠، وغيرها من الكتب الوفيرة التي ليس هذا محل استقصائها.

وهذه الكتب كلّها تنصّ على غبن حقّ العترة الطاهرة - صلوات الله عليهم أجمعين - وما جرى عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك ما أطبق عليه المؤرّخون من إجبار علي عليه السلام على بيعة الأوّل بعد تهديدهم إيّاه بالقتل، وبعد إحراق بيته وفيه الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام، وبعد جرّه بالحبل، ووو...، وبعد كسر ضلع الزهراء عليها السلام وقتل إبنها محسن، الذي قال الإمام الصادق عليه السلام في حقّه: «**اوّل من**

١- الذريعة ٢: ٣٢٥.

٢- انظر الذريعة ٢: ٣٢٥-٣٤٣.

يحكم فيه محسن بن علي ٨»[١]، وغصب حقّها، إلى ما لا يحصى من الجرائم التي ارتكبها الظالمون بحقّ عليّ وفاطمة وأولادهما عليهم السلام وشيعتهما.

قال المسعودي: فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة، فامتنع وقال: لا أفعل، فقالوا: نقتلك... وهمّوا بقتل أمير المؤمنين عليه السلام وتواصوا وتواعدوا بذلك، وأن يتولّى قتله خالد بن الوليد... وكان من أقاصيصهم ما رواه الناس[٢].

وانعكست هذه المظلومية على أتباع آل محمّد عليهم السلام، فشُرِّدوا كلّ تشريد، وحوربوا أيّما محاربة، فقتلوا وسُجنوا وعُذِّبوا، بل إنّهم عاشوا تحت الاضطهاد الفكريّ القاسي اللئيم للبكريين والعمريّين والعثمانيين والأمويين والمروانيين والعباسيين ومن سار على نهجهم.

فكل من تتبّع التاريخ والنصوص والحوادث التاريخية لا يشك أبداً في أنّ كثيراً من الحوادث والنصوص قد غُيِّرَتْ وبُدّلت... فالسلطات الجائرة وبين أيديهم الكذّابون والقُصّاص المزوّرون والمدلّسون والوضّاعون، المستَخدَمون من قبل الحكام الظلمة، لم يقصروا جهداً في وضع الأحاديث لتثبيت ملكهم وإطالة أيام سلطتهم، فكم من الحقائق قد ضيعوها أو غيّروها، وشَجَّعوا على ذلك تارة بالدراهم والدنانير، وأخرى

١- بحار الأنوار ٢٨: ٦٤.

٢- إثبات الوصيّة: ١٢٤.

بالوظائف والمناصب...

وتُرك الحديث في فضائل أميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، وكان الملوك والولاة قد أمروا الناس بشتم وسب [و...] أميرالمؤمنين عليه السلام ، وجعلوا سبّه وشتمه [و...] على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة[١] و أحرقت الأحاديث والكتب المؤلّفة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام[٢] ومنع التدوين فيها.

وظلّت هذه النعرة اللئيمة متمكنة في قلوب أعداء العترة، فهذا الذهبي ودأبه في تكذيب كلّ راوٍ يروي خبراً عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام؛ خصوصاً أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني ـ رادّاً على الذهبي في تضعيفه أحد رواة الفضائل ـ: قلت: لو وثّقه الناس كلّهم لقال الذهبي في حديثه أنّه كذب، كما فعل في عدّة أحاديث أخرجها الحاكم بسند الشيخين ـ مسلم والبخاري ـ وادّعى هو ـ دفعاً بالصّدر وبدون دليل ـ أنّها موضوعة، وما علّتها في نظره إلّا كونها في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فالله المستعان[٣].

وعلى كلّ حال، ورغم الظروف القاسية التي عاناها الشيعة، بقيت إشعاعات الخير

١- انظر إحراق بيت فاطمة عليها السلام : ١٩-٢٠.

٢- إحراق بيت فاطمة عليها السلام : ٢٦، نقلا عن تذكرة الحفاظ ١:٥، و كنز العمال ١: ١٧٤.

٣- فتح الملك العلي: ٦٩.

والحق صريحة وماثلة كأكبر شاهد على انتصار الحق، وبقيت المؤلّفات الحقّة ـ برغم الا ضطهاد الفكري ـ حيّة مدافعة عن أميرالمؤمنين والعترة الطاهرة عليهم السلام، ذاكرة مناقبهم، معدّدة مساوئ ومثالب أعدائهم، واقفة بشجاعة تتحدّى كلّ الظّروف.

وهذا الكتاب القيم «**عين العبرة في غبن العترة**» مع صغره، حجمه كتاب مهم تصدي المؤلّف فيه لمعالجة جانب مما جرى على أمير المؤمنين إمام المظلومين علي عليه السلام في إغتصاب حقه وإبراز حقائق تتصل بهذا الموضوع استخرجها من المؤلّفات المعتمدة لدى أئمة الحديث والتاريخ.

طبع هذا الكتاب في النجف الأشرف وإيران بالأفسيت، ولكن لم تكن الطبعات محققة ولم يخرّج إخراجاً يليق بمكانته العلمية والتأريخية، فعزمت – بعون الله تعالى وتأييده ماثلاً – على العمل فيه وتحقيقه بالقدر الميسور لأمثالي، فكانت نتيجة جهدي المتواضع ما يراه القارئ العزيز أمامه.

شكرٌ و تقدير

هذا، و في الختام نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أُسرة المكتبة العامّة للإمام الرضا عليه الآف التحية و الثناء في مدينة مشهد المقدّسة، و إلى أسرة المكتبة العامّة لمرجع الطائفة المرحوم آية الله العظمى السيّد الخوئي ﷺ، أخصّ منهم الأمين العام للمكتبة المزبورة قرّة عيني الأستاذ السيّد محمد كاظم المددي.

كما أتقدم بمنتهى الشكر و التقدير إلى سماحة حجة الإسلام و المسلمين العلّامة الحاج السيّد أحمد الحسيني الإشكوري حفظه‌الله، الذي شملني بألطافه الأخويّة، وكان له الفضل في إشارته عليَّ بتحقيق هذا الكتاب المبارك.

و أشكر قرة عيني الاستاذ العزيز المحقّق الشيخ قيس العطار لما بذل من جهود مشكورة.

بعد هذا، كلّ أملي و رجائي أن يتقبل الله تعالى هذا الجهد القليل بأحسن القبول، و أن يوفقني لخدمة مذهب آل محمد الحافظ للدين المحمّدي الأصيل على طول الأعصار والأزمان، راجياً أن يكون الصواب حليفي، والنجاح سبيلي في الدنيا والآخرة. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمود الارگاني البهبهاني الحائري

عيدالغدير ١٨ ذي‌الحجة الحرام ١٤٢٠

قم المقدسة عشّ آل محمد صلى الله عليه وآله

ترجمة المؤلف

نسب المؤلِّف الشريف:

ومن العلماء العاملين الّذين نذروا أرواحهم وأنفسهم لخدمة الدين تحت ظروف الخوف والتقية هو مؤلّفنا السيّد أحمد بن موسى بن طاووس من علماء القرنين السادس والسابع الهجرى رحمه الله.

وهو السيّد جمال الدين أبوالفضائل أحمد، بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[1].

وقد عرف السيّد المؤلف بـ «ابن طاووس» لأنّ جدّه السيّد محمد بن إسحاق كان حَسَن المنظر جميل الوجه، ولم تكن رجلاه تناسب جمال وجهه وحُسن منظره، فلقّب بالطاووس[2].

١- عمدة الطالب: ١٩٠ / المَغلَم الخامس، و خاتمة المستدرك ٢: ٤٣٩.

٢- انظر بحارالأنوار ١٠٧: ٤٤.

أعلام أسرته

والده و بعض أجداده:

والدُهُ السيّد الجليل سعدالدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، كان من الرواة المحدّثين، ومن العلماء الفاضلين، روى عن جماعةٍ منهم علي بن محمد المدائني، والحسين بن رطبة [أو بطة].

كتب رحمه الله رواياته في أوراق ولم يرتّبها في كتاب خاص، فجمعها ولده رضي الدين علي بن طاووس في أربع مجلدات، وسمّاها «فرحة الناظر وبهجة الخاطر، ممّا رواه والدي موسى بن جعفر[١]».

وقد كان السيّد أبو عبد الله محمد الطاووس نقيب سورا[٢]، وولده كانوا أيضاً بسورا، ثم انتقلوا إلى بغداد والحلّة، وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون.

وكان جدّه إسحاق بن الحسن يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ـ تأسّياً بجدّه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده، كما عن مجموعة الشهيد[٣].

١- انظر إقبال الأعمال ١: ٩، وبحارالأنوار ١٠٧: ٣٩.

٢- سورا على وزن بشرى: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وهي قريبة من الوقف والحلة. معجم البلدان ٣: ٢٧٨.

٣- خاتمة المستدرك ٣: ٤٦٦، وبحار الأنوار ١٠٧: ٤٤.

وكان جدّه داود بن الحسن المثنى ـ ويكنى أبا سليمان - يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن أخيه عبد الله المحض ـ رضيع الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، حبسه المنصور العباسي وأراد قتله ، فعلَّمَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام أُمَّهُ أُمَّ داود الدعاءَ الذي يعرف بـ «دعاء أمّ داود» الذي يُدعى به في النصف من رجب ، ففرّج الله عن ولدها داود ببركة هذا الدعا[1].

وكان جدُّه جعفر بن محمد صهرَ الشيخ الطوسيّ على بنته ، فيكون الشيخ أبو علي ابنُ الشّيخ خالَ والدِهِ ، فيكون السيّد ابن طاووس منتسباً إلى الشيخ الطوسّي من جهة أبيه ؛ قال السيّد علي بن طاووس في الإقبال: «ضمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونوّر ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب «المقنعة» بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي علي الحسن بن محمد ، عن والده محمد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أمّه ...»[2]

أُمّه:

هي بنت الشيخ الأمير الزاهد العالم الفقيه المحدّث أبى الحسن الشيخ مسعود ورّام[3] بن أبي فراس ورام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن

١- انظر عمدة الطالب: ١٨٩ / المعلم الخامس.

٢- خاتمة المستدرك ٢: ٤٥٧ عن الإقبال.

٣- المتوفى سنة ٦٠٥هـ ، وله كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ؛ والروضة البهية فى طرق الإجازة الشفيعية

حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعيّ صاحب أمير المؤمنين عليه‌السلام .

وما قاله الشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين ـ وتابعه السيّد الخونساري في روضات الجنات ـ من أنّ أمّ السيّد المترجَم هي بنت الشيخ الطوسي، فهو وَهمٌ وخطأ نبّه عليه المحدّث النوري في خاتمة المستدرك[١] .

وقد كان الأمير ورّام ممن يُقتدى بفعله؛ قال السيّد علي بن طاووس في فلاح السائل: كان جدّي ورّام بن أبي فراس ممّن يقتدى بفعله، وقد أوصى أن يُجعَلَ في فمه فصّ عقيق عليه أسماء الأئمة عليهم السلام، فَنَقَشْتُ أنا فصّاً عقيقاً عليه «الله ربي ومحمّد نبيِّي وعليّ ـ وسمَّيت الأئمة إلى آخرهم ـ أئمتي ووسيلتي» وأوصيت أن يُجعَلَ في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسألة في القبر إن شاء الله تعالى[٢] .

أولاده:

وُلِد للسيّد أحمد بن موسى، السيّد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم

المخطوط التي مطبوعة ص ١٥٠.

١- أجمعت المصادر على أنّ أمّه بنت الشيخ ورّام. وقد نبّه على خطأ الشيخ يوسف البحرانيّ والسيّد الخونساريّ المحدِّثُ النوريُّ، واستدلّ على ذلك بأربعة وجوه. انظر خاتمة المستدرك ٢: ٤٥٧ - ٤٥٨.

٢- فلاح السائل: ١٥٦.

السيّد العالم النسّابة[١].

وكان السيّد غياث الدين عالماً وَرِعاً فقيهاً، نحويّاً أديباً شاعراً عَرُوضيّاً، نسّابة، نقيباً، زاهداً ورعاً، ذا حافظة قويّة جدّاً مضافاً إلى ذكائه المفرط، قال عنه تلميذه الحسن بن داود الحلي:

سيدنا الإمام المعظّم غياث الدين، الفقيه النسّابة النحويّ العروضيّ، الزاهد العابد، أبو المظفر قدّس الله روحه، انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد، حلّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة، ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨)، وتُوفّي في شوّال سنة ثلاث وتسعين وستمائة (٦٩٣)، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأيّاماً.

كنت قرينه طفلين إلى أن توفي قدس الله روحه، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيءٌ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، استقل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً، وعمرُهُ إذ ذاك أربع سنين، ولا تُحصى مناقبه وفضائله، له كُتُبٌ كثيرة[٢].

١- عمدة الطالب: ١٩١ / المعلم الخامس.

٢- رجال ابن داود: ٢٢٦ / الرقم ٩٤٧.

وقال معاصرُهُ ابن الفُوطي: كان جليل القَدْر، نبيل الذكر، حافظاً لكتابِ الله المجيد، ولم أرَ في مشايخي أحفظ منه للسِّيَرِ والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنّف، وشجَّرَ وألَّف، وكان يشارك الناس في علومهم، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيئون بأنواره ورأيه، وكتبت لخزانته كتاب «الدر النظيم في ذكر من تسمّى بعبد الكريم»[١]...

ووصفه الشهيد الثاني في إجازته ـ التي كتبها لوالد الشيخ البهائي، بعد أن ذكر أنّه يروي جميع مصنّفات ومرويّات السيّد عبد الكريم ـ بأنّه صاحب المقامات والكرامات[٢].

وهو صاحب كتاب «فرحة الغري»، وكتاب «الشمل المنظوم في مصنفي العلوم» وله كتب كثيرة غير هٰذين أيضاً[٣].

وهو ثالث النوادر من بني طاووس، بعد عمّه السيّد علي بن موسى بن طاووس ووالده السيّد أحمد بن موسى بن طاووس رحمهم الله جميعاً.

إخوته:

١- السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس - وكان أخو

١- تلخيص مجمع الآداب ٢: ١١٩٤ / الترجمة رقم ١٧٧٤.

٢- بحار الأنوار ١٠٨: ١٥٤.

٣- انظر رجال ابن داود: ٢٢٨ / الرقم ٩٤٧.

المؤلّف من أبيه وأمه -، وهو أشهر أعلام هذه الأسرة على الإطلاق، كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً منشئاً ورعاً زاهداً تقيّاً، محترماً ومقدّماً عند السلاطين، وهو صاحب الكرامات الذي ما اتفقت كلمة العلماء - على اختلاف مشاربهم - على صدور الكرامات عن أحد ممَّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره، المولود سنة ٥٨٩ بالحلّة، والمتوفى في دار السلام بغداد سنة ٦٦٤.

٢- السيّد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاووس، وصفه ابن الفوطي بالسيّد الجليل الزاهد، المتوفى سنة ٦٥٤.

٣- السيّد شرف الدين أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاووس، استشهد ببغداد سنة ٦٥٦، عند احتلال التتر والمغول لها لمدينة بغداد.

المؤلّف ومنزلته

كان السيّد أحمد فقيهاً عالماً فاضلاً أديباً شاعراً متكلّماً مقدّماً جليلاً، وصفه ابن عنبة بالعالم الزاهد المصنّف[١].

وقال عنه تلميذه ابن داود الحلي: سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل... مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر «البشرى» و«الملاذ» وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً[٢].

وقال العلّامة الحلّي ﷺ في إجازته لبني زهرة عند ذكر ما أجيزله روايته عن مشايخه: ومن ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيّان... وهذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان[٣].

ووصف الشهيد الثاني ـ السيّد أحمد مع أخيه السيّد علي بن طاووس ـ في إجازته لأبي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين عبد العلي بن نجدة: بالإمامين السعيدين المرتضيين السّيدين الزاهدين العابدين البدلين الفردين[٤].

١- عمدة الطالب: ١٩٠ / المعلم الخامس.

٢- رجال ابن داود: ٤٥ / الرقم ١٣٧.

٣- بحارالأنوار ١٠٧: ٦٣.

٤- بحارالأنوار ١٠٧: ١٩٦.

وقال عنه الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً، صالحاً زاهداً، عابداً ورعاً، فقيهاً محدِّثاً مدقّقاً، ثقة ثقة، شاعراً جليلَ القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلّامة [الحلّي] وابن داود[١].

وقال السيّد الخونساري: كان السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد مجتهداً واسع العلم، إماماً في الفقه والأصول، والأدب والرجال، وهو أوّل من قسّمَ أخبار الإماميّة إلى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح والحسن والموثق والضعيف، واقتفى أثره في ذلك تلميذه العلّامة الحلّي وسائر من تأخّر عنه من المجتهدين إلى اليوم، وزيد عليها في زمن المجلسيَّين على ما قيل بقيّة أقسام الحديث المعروفة من المرسل والمضمر والمسلسل والمعضل والمضطرب والمدلّس والمقطوع وغيرها[٢].

وقال السيّد محسن الأمين: كان مجتهداً واسع العلم، إماماً في الفقه والأصولَين، والأدب والرجال، ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلّهم، وهو أوّل من قسّم الأخبار من الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح والموثوق والحسن والضعيف، واقتفى أثره في ذلك تلميذة العلاّمة وسائر من تأخّر عنه من المجتهدين إلى اليوم... إلى آخر ما تقدم[٣].

١- أمل الامل ٢: ٢٩.

٢- روضات الجنات ١: ٦٦.

٣- أعيان الشيعة ٣: ١٨٩.

وقال الميرزا النوري رحمه‌الله: انّه أوّل من نظر في الرجال وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل، وما فيها من التعارض وكيفيّة الجمع في بعضها وردّ بعضها، وقبول الأخرى، وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، وكلّما أُطلِقَ في الرجال والفقه «ابن طاووس» فهو المراد[1].

وبرغم كل هذا الزهد والاشتغال بالتأليف والتصنيف والتّدريس، نرى مؤلفنا الجليل يهتم بأمور المسلمين ويعنيه ما يعنيهم ـ شأنه شأن رجالات آل طاووس ـ حيث إنه ﷿ جمع بين الزهادة والإحتياط وبين حسن المعشر ولطف الخلق، وبين دقّة التحقيقات ورشاقة البحوث العلمية والفقهيّة وبين أريحية وبلاغة الشعر وخيال الشعراء، وبين التبتّل والانقطاع إلى الله وبين مخالطة ومعاشرة السلاطين.

ومن هذا الباب قام سادة آل طاووس ومنهم سيّدنا أحمد بن طاووس بتولّي نقابة العلوييّن وتدبير شؤونهم وإدارة أمورهم، لدفع العدوان عنهم، وصيانة حقوقهم من اعتداء الغاشمين.

فقد علمت أنّ جدّه الملقب «محمد الطاووس» كان أوّل من تولّى النقابة بسورا.

وقد تولّاها أيضاً السيّد المترجم له، وأخوه السيّد علي بن طاووس، وابن

١- خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٤٦٧.

المترجم له السيّد غياث الدين عبد الكريم، دون أن يعوقهم ذلك عن العبادة والزهد والدرس والتدريس والرواية والتأليف والتصنيف.

وحين هجم هولاكو بجيوشه الوحشيةِ ـ بعد تدميرهم بغداد ـ وأراد اقتحام كلَّ العراق وتعريضه للسلب والنهب، بادر السيّد المترجم له مع كوكبة من آل طاووس فأخذوا الأمان من هولاكو.

قالوا: وقد أخذ السيّد أبوالفضائل أحمد المذكور وجماعة من العلماء، وابن أخيه مجد الدين محمد، الأمانَ من هولاكو خان لأهل الحلّة و الكوفة و المشهدين الشريفين [الغرى والحائر] من القتل، فإنّهم توجّهوا إلى بغداد سنة ٦٥٦ و أهدى السيّد مجد الدين مؤلَّفَه كتاب «البشارة» إلى هولاكو فأعطاهم الأمان، وردَّ إلى مجد الدين محمّد النقابةَ بالفرات(١).

وهذا ليس بدعاً، فإنّ الطاهِرينَ كانوا يراغمون نفوسهم الطاهرة بمخالطة رجالات الدولة، ويدارون الأمراء تحصيلاً لإغاثة الملهوفين وإنجاح طلبات المضطرّين، ونصرة المظلوم والانتصاف من الظالم.

ولذلك لم يأذن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه‌السلام لعلي بن يقطين في ترك عمل السلطان، وإليك الرواية:

كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه‌السلام في الخروج من عمل السلطان،

١- انظر كشف اليقين: ٢٨، والحوادث الجامعة لابن الفوطي: ٣٣٠.

فأجابه عليه السلام: إنّي لا أرى لك الخروج من عمل السلطان؛ فإنّ لله عز وجل بأبواب الجبابرة مَن يدفع بهم عن أوليائه، وهم عتقاؤه من النار[1].

وهكذا قضى مؤلّفنا عمره الشريف بين الدرس والتدريس، والتأليف والتصنيف، والعبادة والزهد، والنقابة وتولّي أمور المؤمنين، وظل في خدمة الدين حتى وافاه الأجل.

١- مستدرك الوسائل ١٣: ١٣١/الباب ٣٩ من أبواب ما يكتسب به ـ الحديث ١٤٩٨٧ـ٣.

مشايخه

روى السيّد جمال الدين أحمد عن جماعة، نذكر منهم:

١- السيّد الجليل فخار بن معدّ الموسوي [الحائري متوفى ٦٣٠] [1].

٢- السيّد صفي الدين محمد بن معدّ الموسوي.

٣- السيّد محيي الدين ابن أخ ابن زهرة صاحب «الغنية».

٤- الشيخ سعيد الدين أبا علي الحسين بن خشرم، نص على ذلك صاحب المعالم.

٥- الحسين بن أحمد السوراوي.

٦- الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلي.

٧- الفقيه محمد بن غالب، نصّ عليه السيّد غياث الدين في «فرحة الغري».

٨- الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي [2].

٩- السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني [3] كما يستفاد من إجازات العلّامة وغيرها.

١- ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات.

٢- أعيان الشيعة ٣: ١٩٠.

٣- أعيان الشيعة ٣: ١٩٠.

تلامذته

من المقطوع به أنّ للسيّد المترجم تلامذة كثيرين، لكنّ أبرزهم:

١- العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف.

٢- الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي صاحب كتاب «الرجال» المعروف بـ «رجال ابن داود».

هذا، وسيأتيك عن قريب بعض مؤلفاته، وشيء من شعره ونثره، و ستعلم أنّ الزمان و الأحقاد كيف أغارت على معالم هذا العالم النحرير، فلم يصلنا من تراثه و مشايخه و تلامذته إلّا القليل مما سلم من مخالب الدهر.

نثره و شعره

لقد مرّت عليك في مطاوي ما ذكرنا من كلمات إطراء و مدح العلماء عليه أنّه كان أديباً شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً، و أنّ ذلك ممّا اتفقت عليه كلمات الأعلام، و حسبك دليلاً على جودة إنشاءِ كُتُبه و مصنّفاته التي و صلتنا، مثل كتاب «بناء المقالة الفاطمية» و كتاب «عين العبرة» و «زهرة الرياض»، فإنّها تفيض بقوّة الحجّة و انسياب العبارة و بلاغتها، و فيها تتجلّى قدرته و براعته في الكتابة والتأليف وجودة إنشائه، و ليس هنا مجال الاستفاضة في ذلك، ولكن حسبنا منها مقطوعته النثرية الفريدة التي نقل لنا بعضها ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٤٠، حيث قال:

وقع في سنة ٦٤٠ حريق في مشهد سرّ من رأى، فأتى على ضريحي علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، فتقدّم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدّس والضريحين الشريفين و إعادتهما إلى أجمل حالاتهما، و كان الضريحان مما أمر بعملهما البسا سيري (١).

فقال السيّد الفقيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني في هذا كلاماً بديعاً، و جمع فيه جزءاً نظماً و نثراً، منه:

١- البساسيري: اسم أحد الحكام العباسيين. من أهل منطقه بسايا [فسا] في مدينة فارس. انظر لغتنامه دهخدا ٣: ٤١٠٣.

لا يلزم من الحادث المتجدّد قدحٌ في شرف من انظَمّت هاتيك الأعواد على مقدّس جثّتيهما، بل يكون في ذلك برهان واضح شاهد بجلالتيهما، لأنَّ روحَيْ من وقعت الإشارة إليهما خالية من عرصات اللحود، ساكنة في حضرة الملك المعبود، و الشرفُ التامّ لجواهر النفوس دون مَن عداها، عند من يذهب إلى وجود معناها، و قد ذكر في التواريخ أنّ صاعقة سماويّة نزلت في المسجد الحرام، فلم يقدح ذلك في شرفه صلى الله عليه وآله، و للسيّدين الطاهرين صلوات الله عليهما مناقب مذكورة، و مفاخر مشهورة، تحتوي عليها الكتب، تشهد بحراستهما من الوهن، و نزاهتهما من الطعن.

هُمْ معشَرٌ حُبُّهمْ دِينٌ و بغضُهُمُ ... كُفرٌ و قربُهُمُ منجىً و معتَصَمُ

يُستَدفَعُ السوءُ و البلوى بحبِّهِم ... و يُستَرَبُّ به الإحسان و النِّعَمُ

مقدّمٌ بعدَ ذكرِ اللهِ ذِكرُهُمُ ... في كُلِّ بَدْءٍ و مَختومٌ به الكَلِمُ

يأبى لهُم أن يَحلَّ الذَمّ ساحَتَهُمْ ... خِيمٌ كَريمٌ و أَيدٍ بالنَّدى هُضُمُ[1]

و أمّا شعره، فقد كان له ديوانٌ ذكره ولده السيّد عبدالكريم في بعض إجازاته، إلّا أنه لم يصل إلينا، ولكن وصلتنا - من هنا و هناك - قصائد ومقطوعات من شعره تنمّ عن نبوغه الشعريّ، و تدلّ على تفنّنه وسبقه في حلبات الشعر و الأدب.

١- الحوادث الجامعة: ١٥٢.

قال رحمه‌الله عند عزمه على التوجّه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أَتينا تُباري الرِّيحَ مِنّا عزائمٌ | إلى مَلِكٍ يَستَثمِرُ الغَوثَ آمِلُه
كريمِ المُحيّا ما أظلَّ سحابُهُ | فأَقشَعَ حتّى يُعقِبَ الخِصبَ طلُّهُ
إذا آمِلٌ أَشفَتْ على المَوتِ روحُهُ | أَعادتْ عليهِ الروحَ - فاتتْ - شمائلُه
مِنَ الغُرَرِ الصِّيدِ الأَماجِدِ سنخُهُ | نجومٌ إذا ما الجَوُّ غابَتْ أَوافِلُه
إذا استُنجِدوا للحادِثِ الضَّخمِ سَدَّدُوا | سِهامَهُم حتّى تُصابَ مَقاتِلُه
وَ ها نَحنُ مِن ذاكَ الفريقِ يَهزُّنا | رَجاءٌ تَهزُّ الأَريحيَّ و سائلُه
و أَنتَ الكَميُّ الأَريحيُّ فتى الورى | فَرَوِّ سحاباً يُنعِشُ الجَدبَ هامِلُه
و إلّا فَمَن تَجلو الحوادثَ شمسُهُ | و تُكفي بِه من كلِّ خَطبٍ نوازِلُه

و قال و قد تأخّر حصول سفينة يتوجّه فيها إلى الحضرة المقدّسة الغرويّة صلى الله على مشرِّفها:

لئن عاقَني عَن قَصدِ رَبعكَ عائقٌ | فوَجدي لأنفاسي إليكَ طريقُ
تُصاحبُ أرواحَ الشّمالِ إذا سَرَتْ | فَلا عائقٌ إذ ذاكَ عنكَ يعوقُ
و لو سكنَتْ ريحُ الشِّمالِ لحرَّكَتْ | سَواكِنَها نفسٌ إليكَ تَشوقُ
إذا نَهضَتْ رُوحُ الغرامِ و خَلَّفَتْ | جُسوماً يُحيلُ الواهِقينَ وَ مِيقُ
و ليسَ سَواءٌ جوهرٌ متأبّدٌ | لَهُ نَسَبٌ في الغابِرينَ عَريقُ

و جِسمٌ تباريه الحَوادثُ ناحِلٌ ببَحرِ الحُتُوفِ الفاتِكاتِ غَريقُ

أسيرٌ بكفِّ الرُّوحِ يَجري بحُكمِها و ليسَ سواءً مُوثَقٌ و طَليقُ

و نذكر نبذة من قصيدة قالها في الردّ على الجاحظ في انتقاصه أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه «العثمانية»، يقول فيها في شأن أمير المؤمنين عليه السلام :

وَ لَن يضُرَّ عُلا الأَفلاكِ عائبُهُ و النّقصُ إذ ذاكَ طَوقُ المُبغِضِ الشّاني

سيّانِ إن جَهِلَ الهِذارُ مَنقَبَها أو عانَدَ المجدَ قَصدُ الحَائفِ الجاني

مَفاخِرٌ لأَبي السِّبطينِ يَعرِفُها قَلبُ البَسيطةِ جَهراً أيَّ عِرفانِ

سَهمٌ مِنَ اللهِ لاتَنمى رَمِيَّتُهُ سَامٍ تَقاصَرَ عنهُ مَجدُ كَيوانِ

إذا تَجاذَبتِ الأبناءُ فَخرَهُمُ بِمَن مَضى، فَبهِ فَخرٌ لعَدنانِ

لايكسِفُ الشمسَ بالإيهامِ عائبُها و لا يُزايِلُ عنها عِزُّ تيجانِ

بِنا بقاءُ الدُّنى، إن نبقَ تَبقَ بِنا وَ إن نَزُلْ هُدَّ منها أيُّ أَركانِ

فأيُّ فَخرٍ يُدانِينا و مَفخرةٍ؟! بِحُبِّنا نَصُّ آثارٍ و قرآنِ

و مما يدلّ على اضطلاعه تبحّره في الأدب، هو شرحه للاميّة مهيار الديلمي في مجلّدين، و غيرُ خَفيٍّ على أهل الفنّ أنّ مثل هذا الشرح لا يقوم به إلّا أديب ضليع ألمعي، و مما يؤسف له أن هذا الشرح من المفقودات اليوم.

مؤلّفاته

قال تلميذه ابن داود الحلي بعد أن ذكر بعض مؤلّفاته و مصنفاته: و له غير ذلك تمام اثنين و ثمانين مجلّداً، من أحسن التصانيف و أحقّها[١].

و قال الشهيد الثاني في إجازته لوالد الشيخ البهائي بعد أن عدّد بعض كتبه: وكتاب «حلّ الإشكال في معرفة الرجال» و هذا الكتاب عندنا موجود بخطّه المبارك، و غيرها من الكتب تمام اثنين و ثمانين مجلّداً، كلّها من أحسن التصانيف و أحقّها، قدّس الله روحه الزكية[٢].

فها هو تلميذه و معاصره ينصّ على عددها، وها هو الشهيد الثاني يجيزها كلّها ممّا يظهر منه وجودها كلّها آنذاك، ولكنّ عوادي الزمان، وصروف الدهر الخوّان، و الحملات المسعورة على بغداد، و الأحقاد المُنصَبّة على شيعة آل محمد منذ غياب الرسول صلى الله عليه وآله وحتى اليوم، جعلت جُلّ هذه الكتب الحقّة في زوايا النسيان، ففقدت مؤلّفات هذا السيّد الجليل إلّا ما شاء الله له منها أن تنجو من مخالب الضياع و الدُّثور.

و على كلّ حال، فإنّ ما وصلنا من أسماء مؤلّفاته و مصنّفاته هي هذه الأسماء:

١- رجال ابن داود: ٤٥.

٢- بحارالأنوار ١٠٨: ١٥٤.

١- «الاختيار في أدعية الليل و النهار».

٢- «الآداب الحكمية».

٣- «الأزهار في شرح لاميّة مهيار».

٤- «إيمان أبي طالب».

٥- «بشرى المحققين» في الفقه، ۶ مجلّدات.

۶- «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية». منه نسخة مقروءة على المؤلف سنة ۶۶۵. و هو مطبوع.

٧- «الثاقب المسخر على نقض المشجّر» في أصول الدين.

٨- «حل الإشكال في معرفة الرجال». جمعه من رجال الشيخ الطوسي وفهرسته ورجال النجاشي و الكشي و ابن الغضائري، و هو الّذي حرّر ما يختص برجال الكشي منه و رتّبه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و سمّاه «التحرير الطاووسي» فرغ منه سنة ۶۴۴.

٩- «ديوان شعره». ذكره ولده السيّد غياث الدين عبدالكريم في بعض إجازاته.

١٠- «الروح» و هو نقض على ابن أبي الحديد المعتزلي.

١١- «زهرة الرياض و نزهة المرتاض» في الأخلاق. توجد منه نسختان في المكتبة الرضوية. و هو مطبوع.

١٢- «السهم السريع» في تحليل المداينة أو المبايعة مع القرض.

١٣- «شواهد القرآن».

١٤- «عمل اليوم و الليلة».

١٥- «عينُ العِبرة في غَبنِ العترة» و هو الكتاب الماثل بين يديك.

١٦- «الفوائد العدّة» في أصول الفقه.

١٧- كتاب «الكر».

١٨- «المسائل» في أصول الدين.

١٩- «ملاذ علماء الإمامية» في الفقه. ۴ مجلدات.

فهذا كل ما عثرنا عليه من أسماء كتبه، و هي كما ترى أقلّ من ربع عدد مؤلّفاته، و التي وصلت نسخها إلينا أقل من ذلك بكثير [1].

١- كان ما ذكرناه لمحة مختصرة جدّاً عن مسيرة حياة هذا العالم الجليل، و من شاء المزيد فليراجع المصادر و المراجع الآتية:

أعيان الشيعة - المجلد الثالث ص ١٨٩-١٩١

إقبال الأعمال - المجلّد الأوّل ص ٧

أمل الآمل - القسم الاول ص١٠٣ و ١٠٩ و ١٧٩ بتحقيق السيّد أحمد الحسيني

بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - الجزء ١٠٧=١١٠ ص١١٧

تنقيح المقال - الجزء الأول ص ٩٧/ الترجمة رقم ٥٦٣.

خاتمة مستدرك الوسائل - الجزء الثالث

«الرجال» لابن داود الحلي= المعروف برجال ابن داود ص ٤٥-٤٦.

روضات الجنات - الجزء الأول ص ٧٥/ رقم الترجمة ١٥.

وفاته

توفي السيّد أحمد بن موسى بن طاووس رحمه‌الله في سنة ٦٧٣[1] بالحلّة الفيحاء، وقبره فيها قد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين[2].

وقد أرّخ و فاته أحد الشعراء، فقال:

فقيه أهل البيت ذي الشمائل ... هو ابنُ طاووسِ أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخُ إبن داودِ ... في باخع (٦٧٣) مضى إلى الخلودِ

فما ذكره العلّامة النوريّ من أنَّ وفاته سنة ٦٧٧ يظهر أنّه سهو من قلمه الشريف.

و قبره الآن عليه قبة بيضاء في الشارع الواقع بالجانب الغربي من مدينة الحلة على مقربة من باب كربلاء المعروف عند أهل الحلة «باب الحسين»

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - ص١٨٩ - ١٩١ / المعلم الخامس.

فلاح السائل و نجاح المسائل ص ٢١.

الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفرية ص ٣٩.

قاموس الرجال - المجلد الأول ص ٤٣٦.

الكامل في التاريخ - المجلد الثاني عشر

معجم رجال الحديث - الجزء الثاني ص ٣٤٥/ الترجمة رقم ٩٨٢.

منتهى المقال في أحوال الرجال - الجزء الأول ص ٣٥٢/ الترجمة رقم ٢٥٧.

١- انظر رجال ابن داود: ٤٥؛ الروضة البهية في طرق الإجازة الشفيعية الطبعة الحجرية: ص ١٥٠.

٢- لؤلؤة البحرين: ٢٤٢.

يتبرك الناس بزيارته، خصوصاً في كلّ يوم سبت من شهر رجب، و كانت المحلّة التي فيها قبره الآن تعرف قبل ثلاثة قرون بـ «محلّة أبي الفضائل»[١].

هذا، واتّفق ابن الفوطي ـ المعاصر له ـ مع الأعلام على أنّ وفاته رحمه‌الله كانت سنة ٦٧٣، لكنّه قال إنّه دفن في النجف الأشرف؛ قال في حوادث السنة المذكورة في كتاب «الحوادث الجامعة»:

و فيها توفي جمال الدين أحمد بن طاووس بالحلّة، و دفن عند جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام.

هذا، و قد رثاه الشاعر عزّ الدين أبو عليّ الحسن بن محمد بن أبى الرضا بن محمد العلوي الحلّي بأبيات أولها:

رحلتَ جمالَ الدِّينِ فارتحلَ المجدُ و غاضَ النّدى و العِلمُ و الحلمُ و الزُّهدُ[٢]

١- البابليات لليعقوبي ١: ٦٧.

٢- تلخيص مجمع الآداب ١: ١٠٣.

نحن و الكتاب

محتوى الكتاب الإجمالي واضحٌ من خلال عنوانه «عينُ العبرة في غبن العترة»، حيث كان همّ مصنِّفه رحمه الله بيان أحقية أهل البيت «العترة» و على رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، من خلال مقارنتها بمساوئ و مثالب أعدائهم، على حدّ قول الشاعر: و بضدِّها تتميّزُ الأشياءُ

لكن المؤلّف أخذ على نفسه بيان ذلك من خلال شأن النزول، فتعرّض لبعض الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، و علّق عليها تعليقات نفيسة على ضوء ما هو الثابت عند المسلمين، تُبيِّنُ مدى غبن العترة الطاهرة عليهم السلام، حيث أُبعِدوا عن حقّهم الشرعي و مناصبهم التي نصبهم الله فيها، وأُحلّ محلّهم من لا يرقى - و لو جَهِدَ جهدَهُ - إلى شرف مواطئ ومواضع أقدامهم عليهم السلام.

قال صاحب الروضات: و قد بنى فيه [المؤلّف] على التكلّم في الآيات الواردة في شأن أهل البيت عليهم السلام و تحقيق ذلك مع الآيات النازلة في بطلان طريقة مخالفيهم، و هو نادر في بابه، مشتمل على فوائد جليلة لم توجد في غيره[1].

١- روضات الجنات ١: ٦٦.

والجدير بالذكر أنّ مؤلّف الكتاب ذكر في بداية ديباجته أنّ اسمه «عبد الله بن إسماعيل»، مع أنّ المقطوع به أنّ الكتاب من تأليف السيّد أحمد بن طاووس كما صرّح بذلك تلميذه ابن داود و الشهيد الثاني رحمهماالله.

قال الخوانساري في تتمة كلامه آنف الذكر: و قد أسنده في الديباجة وغيرها مكرَّراً إلى مسمّى بعبد الله بن إسماعيل، مع أنّ رجلاً بهذه النسبة لم يوجد في طبقةٍ من علماء أصحابنا، و كان وجه ذلك رعاية غاية التقيّة، و وقاية مهجة البقيّة، و عندنا منه نسخة ظريفة كلّها بخط شيخنا الشهيد الثاني - أعلى الله تعالى مقامه - و على ظهرها بخطّه الشريف أيضاً ما هو بهذه الصورة:

كتاب «عين العبرة في غبن العترة» تأليف عبد الله بن إسماعيل - سامحه الله - وجدتُ بخطّ شيخنا الشهيد رحمه الله على ظهر هذا الكتاب ما صورته: «هذا الكتاب من تصانيف السيّد السعيد العلّامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس الحسني طاب ثراه، و انتسابه إلى «عبد الله بن إسماعيل» لأنّ كلّ العالَم عِبادُ الله، و لأنّه من ولد إسماعيل الذبيح عليه السلام »، انتهى كلام الشهيد.

قلت: و قد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى السيّد المذكور تلميذُهُ الشيخ تقيُّ الدين الحسنُ بن داود الحلّي رحمه‌الله في كتاب «الرجال» عند ذكر السيّد

و تعداد مصنفاته[١].

و قال شيخنا الحرّ العاملي في إجازته للمولى محمّد فاضل بن محمد مهدي المشهدي: أجزت له رواية «عين العبرة في غبن العترة» للسيّد أحمد بن طاووس[٢].

و الذي يظهر واضحاً هو أنّ المؤلّف كان يعيش عصر التقية، لأنّه كان تحت سيطرة «الخلافة» و بمرصد منها، خصوصاً و أنّ هذا الكتاب خطير في موضوعه؛ لأنّه يثبت أحقيّة العترة و أولويّتها بالخلافة ممّن غصبوها و تسمّوا زوراً و بهتاناً باسم «الخلفاء»، وذلك ما لا يروق السلطة و لأتباعها. و هذا ما يؤكد لنا أنّ هذا الكتاب كتب قبل سنة ٦٥٦ أي قبل سقوط بغداد و الخلافة العباسية الزائفة على أيدي التتر والمغول.

و نفس هذا المنهج من التقيّة اعتمده أخوه السيّد علي بن موسى بن طاووس في كتابيه «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» و«الطرف»، حيث سمّى نفسه في الأوّل «عبد المحمود بن داود»، و في الثاني قال: تأليف بعضِ مَن أحسن الله إليه و عرّفه ما الأحوال عليه[٣].

نقل عن خطّ الشهيد الثاني قوله: إن التسمية بعبد المحمود، لأنّ كلّ العالَم

١- روضات الجنات ١: ٦٦. و انظر رجال ابن داود: ٤٥.

٢- بحارالانوار ١١٠: ١١٧.

٣- انظر كتاب الطرف: ١٠٩.

عبادُ الله المحمود، و النسبة إلى داود إشارة إلى «داود بن الحسن المثنى» أخ الإمام الصادق عليه السلام في الرضاعة، و هو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أمّ داود، و هو من جملة أجداد السيّد ابن طاووس قدس الله نفسه الزكية[١].

و قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه‌الله: و ما صرّح في الطّرف باسمه تقيّةً[٢].

و من هنا قال السيّد الخونساري: و هذه التعمية جارية عند آل طاووس، فقد استعملها أخوه [أي أخو السيّد أحمد] رضي الدين عليّ بن طاووس في كتابه «الطرائف»، و سمّى نفسه عبد المحمود بن داود، أمّا التسمية بعبد المحمود فكما تقدّم في أخيه السيّد أحمد في تسميته «عبد الله»، و أما النسبة إلى داود فهو إشارة إلى جدّه داود بن الحسن المثنى صاحب الدعاء المعروف بدعاء أمّ داود، و إلّا فالكتاب [عين العبرة] لاريب في أنّه من مؤلفات السيّد جمال الدين أحمد بن موسى[٣].

و بعد الفراغ عن أنّ هذا الكتاب من مؤلفات السيّد أحمد بن طاووس، نقول: إنّ مؤلّفه اعتمد بدرجة كبيرة على كتابين مهمّين:

أولهما: كتاب «الكشف و البيان» لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي،

١- انظر مقدمة الطرائف: ١٠.

٢- الذريعة ١٥: ١٦١.

٣- روضات الجنات ١: ٦٧ - ٦٨.

المعروف بتفسير الثعلبي، و هو من أساطين علماء الشافعية في القرن الخامس الهجري، توفي سنة ٤٢٧[١].

و ثانيهما: كتاب «الوسيط في تفسير القرآن» للإمام علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، و هو من تلامذة الثعلبي، و له كتاب «أسباب النزول»، توفي سنة ٤٦٨[٢].

كما استطرد فذكر كتباً و مصادر أخرى أخذ منها، يراها القارئ خلال قراءته للكتاب، من مثل تفسير السدّي، و إذا علمت أنّ كتاب الثعلبي ممّا أعرضت عنه الأفكار الحاقدة المريضة حتّى ظل طيّ النسيان فلم يطبع إلى اليوم، علمت مبلغ أهميّة هذا الكتاب وحسّاسيّة المطالب المنقولةفيه، خصوصاً المطالب التي يتعسّر أو يتعذّر الحصول عليها في مصادر أخرى.

١- في إنباه الرواة ١: ١١٩/ الرقم ٥٩: أحمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي و يقال: الثعلبي. المقرىء المفسّر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب و القراءات، تُوفي سنه ٤٢٧. انتهى. وكان من أئمة الشافعيّة في زمانه. و انظر ترجمته في كتاب قادتنا ٨: ٣٧٦- ٣٧٧.

٢- في انباه الرّواة ٢: ٢٢٣/ الرقم٤٢٩: علي بن أحمد الواحديّ أبو الحسين [أبو الحسن] الإمام المصنّف، المفسّر النحويّ. أستاد عصره، قرأ الحديث على المشايخ و أدرك الاسناد العالي، و سار الناس إلى علمه، و استفادوا من فوائده، و صنف التفسير الكبير، و سمّاه «البسيط» و أكثرفيه من الإعراب و الشواهد و اللّغة، و من رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية، و صنّف «الوسيط» في التفسير أيضاً، و هو مختار من «البسيط» أيضاً غاية في بابه، و صنّف «الوجيز» و هو عجيب، و صنّف «شرح ديوان المتنبي» و هو غاية في بابه، توفي سنه ٤٦٨.

فمن ذلك ما رواه الثعلبي عند سورة النجم، عند قوله تعالى **﴿أفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى* وَأَعْطَى قَلِيلاً وَ أَكْدَى﴾**[١]، قال الثعلبي: إنّها نزلت في عثمان ـ رواه عن ابن عباس والكلبي و المسيب بن شريك ـ و قد كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال له عند ما كان ينفق ويتصدّق في الخير: ما هذا الذي تصنع!! يوشك أن لا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إنّ لي ذنوباً و خطايا، و إنّي أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، فأعطاه إيّاها و أشهد عَليه، و أمسَكَ عن بعض ما كان يصنع من الصدقة والنفقة، فأنزل الله تعالى **﴿أفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾** يعني يوم أحد حين ترك المركز **﴿وَ أَعْطَى﴾** صاحبه **﴿قَلِيلاً وَ أَكْدَى﴾** ثمَّ قطع نفقته.

و من ذلك ما نقله المؤلّف من كتاب السدّي عند قوله تعالى **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾**... الآية و ما يعقبها[٢] متعلّقاً بها، قال:

لمّا أصيب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بأحد قال عثمان: «لألحقن بالشام؛ فإنّ لي به صديقاً من اليهود يقال له دهلك، و لآخذنّ منه أماناً، فإنّي أخاف أن تدال

١- النجم (٥٣): ٣٣-٣٤.

٢- ما يعقبها هو قوله تعالى **﴿إنّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* فَتَرىَ الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فيهم يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى الله أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ في صْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا في أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**.

علينا اليهود » و قال طلحة بن عبيد الله « لأَخرُجَنَّ إلى الشام فإن لي به صديقاً من النصارى » قال السدّي: أراد أحدهما أن يتهوّد و الآخر أن يتنصّر.

قال: فأتى طلحةُ النبيَّ ﷺ و عندَهُ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فاستأذنه طلحةُ في المسير إلى الشام، و قال: إنّ لي بها مالاً أخذوه، فقال النبي ﷺ: أعن مثلها من حال تخذلنا و تخرج و تدعنا؟! فأكثر على النبيِّ ﷺ من الاستئذان، فغضب عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذَنْ لابن الحضرَميّة، فوالله ما عزَّ مَن نَصَرَ ولا ذَلَّ مَن خَذَلَ... الخ

و من ذلك سعي عمر لتحريف القرآن، قال الثعلبي عند قوله تعالى في سورة براءة ﴿**والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ**﴾[1]: ويروى أَنَّ عمر بن الخطّاب قرأ «**والسَّابقونَ الأوّلونَ من المهاجرينَ و الأَنصارُ الَّذين اتَّبعوهم بإحسان**» - برفع الراء و بغير واو في « الذين » - فقال له أبي بن كعب: إنَّما هو « و الأَنصارِ و الَّذينَ » بالواو، فعاوده مراراً، فقال أُبَيٌّ: و الله لقد قرأتُها على رسول الله ﴿**وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ**﴾ و إنّك يومئذٍ تبيع القَرَظَ ببقيع الغرقد، فقال عمر: صدقتَ، حفظتُم و نَسِينا، وتفرّغتم و شُغلنا، و شهدتم و غِبنا، ثمَّ قال عمر لأُبيّ: أفيهم الأنصار؟ قال: نعم، و لم يَسْتَأْمِرِ الخطّابَ وَ لا بنيه، فقال عمر: كنتُ أظنّ أنّا قد رُفعنا رفعةً

١- التوبة (٩): ١٠.

لا يبلغها أحدٌ بعدنا.

و من ذلك مارواه الواحدي في كتابه «الوسيط» عند سورة التكاثر، عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1]، بسنده عن أبي عسيب، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فدعاني، فخرجتُ إليه، ثمّ مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج إليه، ثمَّ مرَّ بعمر فدعاه فخرج إليه، ثمّ انطلق يمشي و نحن معه حتّى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بُسْراً، فجاء بعذق فوضعه، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه، ثمّ دعا بماءٍ فشرب، ثمّ قال: إنّكم لمسؤولون عن هذا يوم القيامة، فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتّى تناثر البُسْرُ بينَ يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: إنّا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة ؟!...

ومثل ذلك أيضا مارواه في الوسيط من أنّ حفصة تشاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان فيما قالت له: تكلم و لاتقل إلّا حقّاً، فكانت تَتَّهمُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله بأنّه يقول غيرَ الحقِّ والعياذ بالله.

كلُّ هذه الحقائق الواضحة والدامغة أتى بها المؤلّف وزيّنها ووشّحها بتعليقاته ومقارناته البارعة، فأتى الكتاب فريداً في بابه، حاوياً لكنوز الأفكار ودفائن الآثار.

١- التكاثر (١٠٢): ٨.

منهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب النفيس ،على ثلاث نُسَخٍ ، مضافاً إلى مطبوعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف عن نسخة حجة الإسلام الشيخ ميرزا محمد الطهراني ، و التي رمزنا لها بالحرف « ن » ، و قد اعتمدنا في التحقيق طريقة التلفيق و إثبات المتن الأقرب للصحّة.

النسخة الأولى : هي المخطوطة المحفوظة في مكتبة و زيري العامة بيزد ، عن فيلمها الموجود في المكتبة الرضوية تحت رقم ١٠٠٢ ، وهي بخط (نستعليق شكسته) في ٣٢ ورقة ، بحجم ٧×١٣ ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، و تاريخ كتابتها من قرن الثاني عشر ورمزنا لها بالحرف « ض » . و هي ناقصةالآخر .

النسخة الثانية : هي المخطوطة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران تحت رقم ٤٨٢٦ و هي بخط (نستعليق) في ٤٨ ورقة ، بحجم ١٢×١٩ ، في كل صفحة ١٥ سطراً . و تاريخ كتابتها من قرن الحادى عشر ، ورمزنا لها بالحرف « ش » .

النسخة الثالثة : هي المخطوطة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم ، تحت رقم ٢١٩٠ وهي بخط (نستعليق) في ٤٥ صفحة ، بحجم ١٨×٢٦ ، في كل صفحة ١٨ سطراً ، وتاريخ كتابتها غرة صفر من سنة ١٠٢٦ ، كاتبها بهاء الدين علي بن يونس الحسني الغروي التفرشي من أجلاء

تلاميذ الشيخ البهائى رحمة الله عليه وقد رمزنا لها بالحرف «م» وهذه النسخة تمت مقابلتها مع النسخة المخطوطة التي كتبها المؤلّف رضوان الله تعالى عليه

و قد اتّبعنا في تحقيق الكتاب المراحل التالية:

١- مقابلة النسخ المخطوطة مع مطبوعة النجف الأشرف في سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.

٢- أثبتنا النّصّ الصحيح أو الأصحّ في المتن، و ما سواه أشرنا إليه في الهامش إن لم يكن خطأً قطعياً من النسّاخ.

٣- كلّ ما وضعناه بين المعقوفتين [ ] أشرنا إلى مأخذه، فإن لم نشر فهو من المصدر الذي ينقل عنه المؤلّف، وإلّا فهو من عندنا.

٤- استخرجنا الآيات الشريفة و أشرنا إلى مواضعها من القرآن الكريم، كما استخرجنا النصوص المنقولة عن مصادرها التي نصّ عليها المؤلّف إن وُجدت، و من أمّهات المصادر الأخرى المعتمدة عند الفريقين، خصوصاً العاميّة منها.

٥- شرحنا بعض ما رأينا شرحه ضروريّاً، و علّقنا بعض التعليقات الّلازمة، و ترجمنا بعض الأعلام ترجمة مختصرة عن المصادر الموثوقة.

صور من النسخ
التي اعتمدنا عليها
في تحقيق هذا الكتاب

هو حسبي

كتاب عين العبرة في غبن العترة تأليف السيد المحققين وسند
المدققين خلف أئمة الأطياب ثمرة دوحة ذريته الطاهرة السيد
الأبرار صلى الله عليه وآله محيي مآثر آبائه أئمة المعصومين
رضي الإسلام والمسلمين علي بن طاوس قدس الله روحه العزيز
الى الفضائل أحمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن الطاوس الحسني الحلي مولداً نسب نفسه الشريفة الى
عبد الله بن إسماعيل لأنه عبد من عباد الله تعالى ولأنه من ولد
إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما

عنوان الكتاب من النسخة المحفوظة في مكتبة العامّة الرضوية عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه محمد وآله قال عبد الله بن اسمعيل الكاتب سامحه الله الحمد
لله واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلص لجنابه في الاشهاد راج لحبائه يوم
الاشهاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفوة صفوته وخيرة خيرته صلى الله
عليه وآله وعلى العترة من آله صلوة قاربة عن حصر العدد فارة في حصن الذخائر و
العدد وبعد فان بعض من سلف من الافاضل جمع ما اتفق له من اسباب
نزول آيات من الكتاب المجيد في رضى الله من خليفته امير المؤمنين علي بن
طالب عليه السلم وفرعيه دوحته وقد بدا لي ان يتم الى ذلك شيء مما ورد في
شانهم من التنزيل وتوابع ذلك ليبين فضل السادات على غيرهم بالتفضل
للسالك مقتصرا على رواية من لا يتهم على المنافسين في محبته او يطعن عليه في
درايته قاصدا الى ما حضرني مما رواه ابو اسحق احمد بن ابرهيم الثعلبي في كتابه
كشف البيان او رواه علي بن احمد الواحدي في تاليفه الوسيط في تفسير القران
وان اتفق غير هذا خلوا من ممارسة العناء وتتبع مدى الغايات في اقوال
العلماء اثبته وفي القليل من رواية هذين الشيخين ايضاح لما اغفله اعتبارا

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في مكتبة العامّة الرضوية عليه السلام

الاحبة مقيم وكان فراق المحبوب يعد من اعظم المصايب حتى يكاد ينزع
له قلب ذوي العقل والنفوس بالحزن الصايب خصوصا ومن اعظم
الاحباب الولد الذي هو مهجة الالباب ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب
ووعد ابواه شفاعته فيهما يوم المآب فلذلك جمعت في هذه الرسالة
جملة من الاثار النبوية واحوال اهل الكمالات العلية وشيئا من التنبيهات
الجلية ما يجلو بها ان شاء الله تعالى الصدا عن قلوب المحزونين وينكشف به
الغمة عن المكروبين بل يبتهج به نفوس العارفين ويستيقظ من غفلته
من غفلة الغافلين وسميتها مسكن الفواد عند فقد الاحبة والاولاد
ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة اما المقدمة فاعلم انه ثبت ان
العقل هو الالة التي بها عرف الله سبحانه وحصل به تصديق الرسل و
التزام الشرايع وانه الحريص على طلب الفضايل والمخوف من الاتصاف
بالرذايل فهو مدبر امر الدارين وسبب حصول الرياستين ومثله كالنور
في الظلمة فقد يقل عند قوم فيكون كضوء الاشيء ويزيد بعضهم اخرين فيكون
كالنهار في وقت الضحى فينبغي لمن تمت العقل ان يتخذ الله فيما يراه ولا
يخل الى تامير غفلته وهواه بل يجعل حاكما عليه ويراجع فيما يرشده اليه
فينكشف له حجج ما يوجب الرضا بقضاء الله تعالى سيما في ما نزل به من هذا
الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها الاول انه اذا نظر الى عدل الله

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مكتبة العامّة الرضوية عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال عبد الله بن اسمعيل الكاتب

اما بعد الله الحمد لله واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلص بها من الاشهاد وراج لحبايه يوم الاشهاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفوته صفوته وخيرته خيرته صلى الله عليه وعلى العترة من اله صلوة فاتة عن حصر العدد فارة في خصر الذخائر والعدد وبعد فان من سلف من الافاضل جمع ما اتفق له من اسباب تردد ايات من الكتاب المجيد في رضي الله من خليفة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفرع في وحدته وقد رايت لايتا ان يضم الى ذلك شيئا مما ورد في مناقبهم من التنزيل ورواية ذلك بتبيين نصوص اسنادات في عيرهم بالتفصيل السالك مقتصرا على رواية من لا يتهم على النابين في حبهم او سطعن عليه في درايته قاصدا الى ما حضرني مما رواه ابو اسحق احمد بن ابرهيم الثعلبي

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في مجلس الشورى الإسلامي

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مجلس الشورى الإسلامي

كتاب عين العبرة في غبن العترة

تأليف عبد الله بن إسماعيل سامحه الله تعالى

وجدت بخط شيخنا الشهيد قدس سره على ظهر هذا الكتاب ما صورته هذه

هذا الكتاب من مصنفات السيد السعيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس من

آل الطاوس العلوي الحسني طاب ثراه وانتسابه إلى عبد الله بن إسماعيل لأن كل العالم عبيد الله ولأنه من ولد إسماعيل الذبيح ع

انتهى كلام الشهيد قلت وقد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى السيد المذكور تلميذه الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي

في كتابه قال عند ذكره [illegible] وبعض تصانيفه [illegible] هذا الوجه من التصنيف والإلهام [illegible] أخوه السيد

السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس رحمه الله في كتابه الذي سماه بالطرائف في مذاهب الطوائف وسمى نفسه عبد المحمود

[illegible] داود [illegible] وسمى نفسه عبد المحمود وكما فعله أخوه وأما النسبة إلى داود فهو [illegible] أبي داود الحسن [illegible]

[illegible] وهو المقصود بالدعاء [illegible] وهو من جملة أصحاب [illegible] رحمهم الله تعالى [illegible]

المعروف ظاهر لأن بني هاشم كلهم [illegible] وهو [illegible] قدس الله روحه

عنوان الكتاب من النسخة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله بن إسماعيل الكاتب سامحه الله تعالى: الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
مخلص بجنابه في الإشهاد راجٍ بجنابه يوم الأشهاد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صفوة صفوته وخيرة
خيرته صلى الله عليه وعلى العترة من آله صلاة فائتة عن حصر العدد فائقة في حصن الذخائر والعُدد
وبعد فإن بعض من سلف من الأفاضل جمع ما اتفق له من أسباب نزول الآيات من الكتاب المجيد
التي [illegible] رضي الله عن خليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته وذريته وقد رأيت لا بقاً أن أضم إلى
ذلك ما ورد في مناقبهم من التنزيل وتوابع ذلك [illegible] فضل السادات عليهم على غيرهم بالتفصيل
مقتصراً على رواية من لا يتهم على المنافسين في محبته أو يطعن عليه في درايته قاصداً إلى ما حضر في ... وهو أبو
إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في كتاب الكشف والبيان أو رواه علي بن أحمد الواحدي في تأليفه الوسيط في تفسير
القرآن ولأن أبي [illegible] هذا الخطو [illegible] العناء [illegible] الغايات في أقوال العلماء [illegible] وفي العدول من
رواية هذين الشيخين الصالحين لما اعتقد اعتباراً [illegible] إذا دلت الآيات على الغرض [illegible] الكلية وإذا
[illegible] الشواهد [illegible] عند [illegible] وبالله التوفيق والعصمة
[illegible] في سورة البقرة قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى لله [illegible] وإن تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم به الله [illegible] الرواة بألفاظ مختلفة قال لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد
الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجثوا على الركب وقالوا يا رسول
الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وإن له الدنيا
وما فيها وإنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا هلكنا إذاً وكلفنا من العمل ما لا نطيق فقال النبي صلى الله عليه وآله فلعلكم
تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا سمعنا وأطعنا
واشتد ذلك عليهم فمكثوا بذلك حولاً فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفساً إلا

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي

ومن حسنها أن عروة بن الزبير كان إذا أتاه رجل أمسك عنه ثم دعا فجرى بينه وبين زين العابدين كلام فقال له خفض عنك أيها

الرجل فإن أتركك لما يتركه الناس فبلغت الكلمة منه أبلغ شيء. قال عبد الله إسماعيل هذا ما أتى على إتمامه

بدار العلم الشريف مع ما عن سبيل إبهام بصادم ليحه ساعات النزاع القصير بما يأتي على قطع لسان الأنباط

لسبيل الأثبات وستر بيان الإفراط [illegible] ستر المتاربات سالكا في بحر رحمه سائحة بعد سواحله و

خرق بعمق عزمه قاطعا جهد رواحله ويسر فيه عزائم الجري في ميدانها بنفي صدام المجارين وصيد فطلق عنانها شغل

فتح صماتها بوقعات الحامدين وفي العليل النزر الناقد غنا المعتبر فتح عين بصيرة شانه واتمهن خير هواه

سبيل إسعاده إرادة سنن الاهتدا وارتياد سنن الطريق السوا وهو شين المدافعات بوصايا بين الإيجاز

وبالله التوفيق والعصمة وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الطاهرين ٥

فرغ منه عجلا المفتقر العبد المتوسط في يومه وأمسه عبد الرحيم عليم بن الحسين الغزوي الشوشي

أصلا ومسكنا ومولدا آخر شهر صفر ختم بالخير والظفر في دار [illegible] مشهد مولاه وسيد الثقلين

علي بن أبي طالب عليه من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها سنة [illegible] بعد الألف

حامدا مصليا مستغفرا ٥

وحسبي [illegible]
بلغ مقابلة بكرة له
مع نسخة السيد [illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي

مقدّمة المؤلّف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن إسماعيل الكاتب سامحه الله: الحمد لله و أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، شهادةَ مخلِصٍ لجنابه في الأشهاد، راجٍ لحبائه يوم الإشهاد، و أشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ و رسوله، صفوة صفوته، و خيرة خيرته، صلى الله عليه و على الغرر من آله، صلاة فارَّةً عن حصر العَدَد، قارّةً في حُسْنِ الذخائر و العُدَد.

و بعد، فإنَّ بعض[1] مَن سلف مِن الأفاضل جمع ما اتّفق له من أسباب نزول آياتٍ من الكتاب المجيد في رضا الله من خليقته[2] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و فُروعِ دَوْحَتِه، و قد رأيت لائقاً أن يُضمَّ إلى ذلك شيء ممّا ورد في منافسيهم[3] من التّنزيل وتوابعِ ذلك، ليبين فضلُ السّادات على غيرهم بالتفصيل[4] للسّالك، مقتصراً على رواية من لا يتّهمُ على المنافسين[5] في

١- ساقطة من «ن».

٢- في «ض»: خليفته.

٣- في «ن» «ش»: مناقبهم.

٤- في «ن»: بالتفضيل.

٥- في «ن»: المنافين. في «ش»: النافين. في «م»: المتنافسين.

محبّته[١]، أو يطعن عليه في درايته، قاصداً إلى ما حضرني ممّا رواه أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في كتابه «كشف البيان»[٢]، أو رواه عليّ بن أحمد الواحدي في تأليفه «الوسيط في تفسير القرآن»، و إن اتّفق غير هذا خِلْواً من ممارسة العناء، و تتبّع مدى الغايات في أقوال العلماء، أثبتّه، و في القليل من روايةِ هٰذين الشيخين[٣] إيضاح لما أَغفَلْتُه، اعتباراً بما[٤] أنّه إذا دلّت الجزئيّات على الغرض فما علمك بكلّيّها؟! وإذا سالت فروعُ الشّوامخ برذاذِ[٥] وَسْمِيِّها[٦]، فما جزمك بأساسها عند رَوَى وَلِيِّها؟! و بالله التوفيق و العصمة.

١- في «ن» «ش»: محبّتهم.

٢- كذا في نسخنا، والصواب «الكشف والبيان» كما في نسخه المخطوطة، وكما سيأتي للمصنف تسميته بما ذكرنا في مواضع متعدّدة.

٣- في «ن»: الشخصين.

٤- في «ن» «ش»: بها.

٥- في «ن»: يزداد. وهي غير منقوطة في «ش».

٦- في «ش»: سميّها.

[فصل في أبي بكر و عمر]

[فصل]

فمن[1] ذلك في سورة البقرة، قال أبو إسحاق الثعلبي في آخر سورة البقرة ـ عند قوله تعالى **﴿إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ﴾**[2] ـ ما صورته: روت الرواة بألفاظ مختلفة، قال[3]: لمّا نزلت هذه الآية جاء أبوبكر وعمر و عبدالرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و ناسٌ من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فجثوا على الركب، و قالوا: يا رسولَ الله ما نزلت آيةٌ أشدُّ علينا من هذه الآية؛ إنَّ أحدَنا لَيُحدِّث نفسَهُ بما لا يُحبّ أن يثبت في قلبه و أنّ له الدّنيا و ما فيها، و إنّا لمأخُوذونَ بما تحدِّثُ[4] به أنفُسنا، هلكنا و الله وكُلِّفنا من العمل ما لا نطيق. قال النبي صلى الله عليه وآله: فلعلّكم تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام «سمعنا وعصينا» فقولوا: «سمعنا وأَطَعْنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا، و اشتدّ ذلك عليهم فمكثوا بذلك حولاً، فأنزل الله تعالى الفرَجَ و الراحة بقوله **﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾**[5]... الآية، فنَسَخَت هذه الآيةُ الّتي[6] قَبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ

١- في «ض»: في ذلك.

٢- البقرة (٢): ٢٨٤.

٣- كذا في جميع النسخ، والظاهر أنّ الصواب «قالوا».

٤- في «م»: نحدّث.

٥- البقرة (٢): ٢٨٦.

٦- ليست في «ض». وفي «م»: ما قبلها.

الله تعالى قد تجاوز لأمّتي ما حدّثوا به أنفسهم ما لم يَعْمَلُواَ[١] أو يتكلّموا به[٢] [٣].

قال عبد الله بن إسماعيل سامحه الله تعالى: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بأمره، لم يتّهمه في رسم، و لم يناظره في حكم، حسب ما رواه الثعلبي[٤] و غيره، متلقّياً أخطار المنيّة بمهجته، مستريحاً إلى خشونة الموت ووحشته.

ولا يقال: إنّ حديث النفس لا يمكن التخلّص منه، بخلاف الصبر على الموت؛ فإنّ كثيراً لم يحيدوا عنه.

لأنّ الجواب: بما أنّ الله تعالى كامل، و الكاملُ لايكلّف بالمحال، و لا يأمر بالسعي مع تعذّر المجال[٥]، فإن كان القائل ما عرف هذا فالإشكال عليه بعدم

١- في جميع النسخ «يعلموا» والصواب ما أثبتناه، ففي الوسيط ٥: ٥٠٠ «انّ الله تجاوز عن أمّتي ما حدّثت به نفسها ما لم تتكلم أو تعمل».

٢- في «ض»: فيه.

٣- الكشف والبيان المخطوط ١: الورقة ٩٠. وانظر التفسير الكبير ٧: ١٢٥، والدرّ المنثور ١: ٣٧٥، وفتح القدير ١: ٣٠٥، والتفسير المنير لمعالم التنزيل ١: ٨٤، وروح المعاني ٣: ٥٦، والتفسير الفريد ١: ٢٩٨.

٤- الكشف والبيان، وانظر مسند أحمد ١: ٣٤٨، ومناقب الخوارزمي: ٧٣ـ ٧٤، وتاريخ دمشق ١: ١٣٧ / ١٨٧، ومطالب السؤول: ٩٠، وفرائد السمطين ١: ٣٣، وتاريخ الطبري ٢: ٢٤٣ - ٢٤٥، وأسد الغابة ٤: ٢٥.

٥- في «م»: المِحال.

معرفته، و إن كان عرف فالإشكال وارد في وَصْفِ الله تعالى عمداً[١] بغير صفته، و إن كان شاكّاً فالإشكال بعدم المعرفة موجود، و لو فرضنا كونه تعالى مكلّفاً بالمحال فالحرجُ عند رسم الله تعالى حَصَلَ، و هو محذور.

ثمّ إنّ الحديث الّذي يجري في النفس ـ المشار إليه في القصة ـ مُشعِرٌ بشدّة ما يجري في النفس، و هو ـ بعد إظهار الإسلام و إعلانه عند الاعتبار ـ محذورٌ كبيرٌ صعبٌ.

و أمّا قولُ مَن قال: إنّ الآية منسوخة بما أشار إليه. فممنوعٌ إن كان بُنيَ[٢] على أنّ الآية الأولى مضمونها التكليف بما لا تصل القدرة إليه تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، إنّما أَمَرَ تخييراً و نهى تحذيراً و كلَّفَ ـ كما قال العارف[٣] صلوات الله عليه ـ يسيراً.

و من كتاب «الكشف و البيان»[٤] عند قوله تعالى ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ**

١- ليست في «ش».

٢- ساقطة من «ش».

٣- العارف هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وذلك في كلام له يجيب به مَن سأله بعد منصرفه من صفين عن مسيره إلى الشام أكان بقضاء وقدر؟ فكان من قوله ﷺ: إنّ الله أمر تخييراً، ونهى تحذيراً وكلّف يسيراً ولم يكلّف عسيراً. انظر تمام الرواية عن الأصبغ بن نباتة عن علي ﷺ في رسائل الشريف المرتضى ٢: ٢٤٢، وهو في نهج البلاغة ٤: ١٧ / باب المختار من حكم أمير المؤمنين ومواعظه ـ ٧٨.

٤- في «ش» و«ض»: كشف البيان.

أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي ٱلأَرْضِ﴾[١] قال: روى الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، قال: لمّا كان يوم بدر وجيءَ بالأَسرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقولون في هؤلاء؟ فقال أبوبكر: يا رسولَ اللهِ قومُك و أهلك استبقهم و استأنِ[٢] بهم لعلَّ الله أن يتوبَ عليهم و خذ منهم فدية تكون لنا قوّةً على الكفّار.

قال عبدالله بن مسعود: فلمّا كان من الغد جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فإذا هو[٣] وأبوبكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني من أيِّ شيءٍ تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ، و إن لم أجد بكاءً تباكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبكي للّذي عليه أصحابُك في أخذهم الفداء، و لقد عُرِضَ عَلَيَّ عذابُكُم أدنى[٤] إليَّ[٥] من هذه الشجرة»، شجرة قريبة من نبيّ الله[٦].

و من سورة الحجرات ـ عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾[٧] ـ قال أبوإسحاق الثعلبي: و أخبرني ابن فتحويه، حدّثنا

١- الانفال (٨): ٦٧.

٢- في «ض»: و استأمن.

٣- واو العطف ساقطة من «ض».

٤- في «ش»: وأدنى.

٥- ليست في «ض» «م».

٦- الكشف والبيان المخطوط في المكتبة الرضوية: ١٧٩. و ١: الورقة ٢٢٤ من مخطوطة المرعشية.

٧- الحجرات (٤٩): ١. والمراد من تفسيره هنا هذه الآية والتي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيّها

عمر[١] بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثني هشام بن يوسف، عن ابن جريح، أخبرني ابن أبي مُليكة: أنّ عبد الله بن الزبير أخبرهم، قال: قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله، فقال أبوبكر: يا رسولَ الله أمِّرِ القعقاع بن معبد بن زرارة، و قال عمر: بل[٢] أمّر الأقرع بن حابس، فقال أبوبكر: ما أردتَ إلّا خلافي، و قال عمر: ما أردت إلّا[٣] خلافك، فتماريا حتّى ارتفعت أصواتهما، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾... الآية[٤].

قال عبد الله بن إسماعيل: هاتان القصّتان[٥] و ما يجري في بابيهما[٦] منبّهٌ

الَّذينَ آمنوا لا تَرفَعُوا أصواتَكُم فوقَ صوتِ النَّبيِّ ولا تَجْهَرُوا له بالقَولِ كَجَهْرِ بعضِكم لِبَعْضٍ أن تَحْبَطَ أعمالُكُمْ وأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

١- في «ن»: عمرو.

٢- ليست في «ن» و«ش».

٣- كذا في جميع النسخ. وفي بعض المصادر «ما أردت خلافك».

٤- الكشف والبيان: الورقة ١٨٦ من المخطوطة الفاضلية بخونسار، والنص فيه «وقال عمر: ما اردتُ خلافك». وانظر الدر المنثور ٦: ٨٣-٨٤ حيث قال: أخرجه البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير، وأسباب النزول: ٢٥٧، وتفسير القرآن العظيم ٤: ٣٣٣، وصحيح البخاري ٣: ٢٩٥/ الباب الثاني من تفسير سورة الحجرات. وفي جميع المصادر قول عمر «ما أردت خلافك» فكأنّ ما في المتن من نسخةِ المؤلّف من الكشف والبيان.

٥- في «م»: القضيّتان.

٦- في «ض»: بابهما.

على خلاف ما يذهب إليه قوم من أنّ رسول الله ﷺ كان يستبقي أبابكر عنده حيث الولايات تارة و حيث الحروب أخرى، لأجل استنباط الآراء منه و أخذ التهذيب عنه؛ إذ قد بان بالأُولى أنّ[1] ثمرة رأي الأوّل قُربُ العذاب من أصحاب رسول الله ﷺ، و في الأخرى نهيُهُ و نهيُ الثاني عن أن يُقدِّموا بين يديه؛ حسماً لمادّة رأي لا تحمد عاقبته، و لا تُشكر مغبّته.

ويفارقُ[2] هذا ما روي من[3] أنّ رسول الله ﷺ لمّا بعث عليّاً في بعض شؤونه قال: يا رسولَ الله ترسلني في الأمر فأكون فيه كالسكّة المحماة في العِهن[4] أم الشّاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال[5]: بل الشاهد يرى ما لا يراه[6] الغائب[7]، ثقةً منه بسداد مقاصده، و شرف مصادره و موارده، و كيف يليق من عاقل أن يقول أنَّ رسول الله ﷺ كان محتاجاً إلى رأيِ سواهُ مع تأييده

١- ليست في «ن» و«ش».

٢- في «ن»: يوافق هذا.

٣- ليست في «م».

٤- في «ن»: العين.

٥- في «م»: قال.

٦- في «م»: يرى.

٧- نوادر المعجزات لابن جرير الطبري الشيعي: ١٧٧، ودلائل الإمامة: ٣٨٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٥، ومجمع الزوائد ٤: ٣٢٩، وتاريخ دمشق ٣: ٢٣٦، والبداية والنهاية ٥: ٢٢٥، وسيرة ابن كثير ٤: ٦٠٢، ومجمع البيان ٥: ١٣٢.

بتدبير الله فيما أولاه ؟! مع وفور تجاربه المتقنة[١]، و فنون أغراضه السديدة المتباينة.

ثمّ لو جاز أن يكون محتاجاً ـ كما ذكره الغلاة في محبّة أصحابهم ـ إلى مشاورة من ذكروه، لَمَا جازَ أن يكون في الأوقات المتكرّرة مستفيداً منهم، آخذاً عنهم.

ثمّ إنّ الذي ذكره الغلاة شيءٌ لم يبرهنوا عليه، و لم يشيروا بأمارة إليه، بل ساقهم الغلوّ إلى أن رموا[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله بسهام النقص ليكملوا أصحابهم وينزّهوا أحبابهم، و إذا اعتبرتَ رأيت الأماراتِ المقتضيةَ لترك الإخلاد إلى مَن وقعت الإشارة إليه، نَقْصُهُ في الرأي حَسْبَ ما تضمّنته هاتان القصّتان[٣] وغيرهما، أو نقصهما في معاني الشجاعة حسب ما دلّت[٤] عليه القصص الخيبرية والأحدية و الحُنينيّة و غيرهنّ، فرأى رسولُ الله[٥] صلى الله عليه وآله تخلُّفَهُم عن مقارعة الأبطال و ملاقاة الرجال، أحوطَ في بقاء الإسلام و انتظامه، و أَمَرَّ في فتل حبله و إبرامه، و وَكَلَ الحروبَ إلى فرسانِ النِّزالِ و بُهْمِ القتال ؛ أمير

١- في « م » : المتفنّنة.

٢- في « ش » : راموا.

٣- في « م » : القضيّتان.

٤- في « ض » : حسب ما تضمّنته دلّت عليه.

٥- قوله « رسول الله » ساقط من « م ».

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و من سَلَكَ مقصِّراً شرعَتَهُ، وأَمَّ عاجزاً محجته[١].

أخو الحرب إن عضّت به الحربُ عضّها	وَ إن شمّرت يوماً لهُ الحربُ شمّرا
و يحمي إذا ما الموت كان لقاؤهُ	قذى[٢] الشّبر يحمي الأنف أن يتأخّرا
كليث هزبرٍ كان[٣] يحمي ذمارهُ	رمتهُ[٤] المنايا قصدَها فتقطّرا[٥]

و هذا هو الجواب عمّا يذكرونه بالتخصيص من قعوده مع رسول الله صلى الله عليه وآله على العريش يوم بدر[٦]، إذ كان ذلك[٧] اليومُ جامعاً لرجال الكفاح، و فرسان

١- في «ض»: بحجّته.

٢- «ن»: سرى الشبر. وفي «ش»: ترى الشبر.

٣- في «ن» «ش»: راحَ.

٤- في «ض»: و منه.

٥- في «ض»: فتفطّرا. وفي «ش»: فتقنطرا. وكتب في هامش «ش»: هذه الأبيات لحاتم الطائي. وانظر الأبيات منسوبة لحاتم الطائي من جملة قصيدة له في ديوانه المطبوع ضمن خمسة دواوين العرب: ١٢١ ـ ١٢٢، وانظر الأبيات الثلاثة في كتاب صفين: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

٦- انظر مختلقة العريش في الرياض النضرة ١: ١٣٨ ـ ١٣٩، وتاريخ الخلفاء: ٣٦ ـ ٣٧، وذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٤٦١ وضعّفها وقال: فيه من لم أعرفه، وانظرها أيضاً في تاريخ بغداد ٨: ٢١، والمنتظم لابن الجوزي ٦: ٣٢٧، وكتاب العثمانية للجاحظ: ٥٤. وانظر جواب المؤلّف رحمه الله عن هذه الفرية في كتاب بناء المقالة الفاطمية: ١٣٥، وجواب الأميني رحمه الله في الغدير ٧: ٢٠٠ ـ ٢١٢.

٧- في «ن» و«ش»: لذلك.

الصّباح[1]، لامعاً بشَبا الرّماح، كالحاً عن أنياب الأخطار، و فناء الأعمار، و قَتَام البوار، يليق به[2] من لا يرهب الموت و يَحنُّ إليه، و يشتاق إلى لقاء الله و يعطف عليه[3].

أغـرّ كـمصباح الظّـلام تـخالُهُ — إذا سارَ في لَيلِ الدُّجى قمَراً بَدْرا

و يَأخُـذُ رايـاتِ الطّـعانِ بِحَقّها — فيُورِدُها بيضاً و يُصْدِرُها حُمْرا[4]

فإن قيل: فإن[5] لم تدلّ هذه الصحبة على الاختصاص المنبئ عن فضله، فلتدلّ صحبةُ الغار.

قلت: ممنوع؛ إذ من الجائز أن تكون تلك الصحبةُ لغير ذلك من أُمورٍ متعدِّدة حِكَمِيّة، أو لأُنسٍ أثْمَرَهُ روح[6] الطبيعةِ الجبلية.

و قدْ تألَفُ العَينُ الدُّجى و هُوَ قيدُها — و يُرجى شفاءُ السّمّ والسّمُّ قاتلُ

١- في «ن»: الصياح.

٢- ليست في «ن».

٣- ليست في «م».

٤- البيتان للشاعر الشيعي قيس بن فهدان الكندي من جملة قصيدة له من ثمانية عشر بيتاً في تاريخ ابن عساكر المخطوط، نقل سبعة عشر منها في المطبوع ٤: ٨٧. وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٦٣، وصفين: ٢٧٧، وتاريخ الطبري ٦: ١٧، وتاريخ ابن الأثير ٣: ٣٠٦، وشرح النهج ٥: ٢٢٢.

٥- في «م»: إن.

٦- في «ن»: دوح. و في «م»: درح.

و يمكنُ أن يكون المراد من قوله تعالى في آخر الآية ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[چ] مع قوله في أوّلها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] أي «يا مَن آمن ظاهراً اتّقِ الله إن كُنتَ آمَنتَ بَاطناً»[2] ليتطابق[3] الكلامُ، و الله أعلم.

و من طريف ما تضمّنته القصّة قول أحد الرّجلين للآخر «ما أردتَ إلّا

چ- سورة البقرة الآية: ٢٧٨.

١- سورة المائدة الآية: ٥٧.

٢- أراد المؤلّف رحمه الله دفع دخل مقدّر، وذلك أنّ الآية الكريمة من سورة الحجرات ابتدأت بقوله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنو﴾، وهذا يشعر بأنّ المخاطبين بها من المؤمنين. وأجاب رحمَهُ الله بأنْ لا دِلالة في ذلك على إيمانهم، وذلك لوجود بعض الآيات الكريمة تبتدئُ الخطاب بـ«يا أيّها الذين آمنوا» ثمّ تقول في آخرها «إن كنتم مؤمنين»، مما يعني أنّ الخطاب الأوّل مرادٌ منه الإيمان الظاهري لا الواقعي.

ففي الآية ٢٧٨ من سورة البقرة، قال تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبا إن كُنْتُم مُؤمنينَ﴾، قال الرازي في التفسير الكبير ٧: ١٠٥ الوجه الرابع: يا أيّها الذين آمنوا بلسانهم ذروا ما بقي من الرّبا إن كنتم مؤمنينَ بقلوبكم. وانظر مجمع البيان ١: ٣٩٢، والكشاف ١: ٣٢٢، وتفسير البيضاوي ١: ٢٢٩.

وفي الآية ٥٧ من سورة المائدة، قال تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تَتّخذوا الّذين اتخذوا دينكم هُزُواً ولَعِباً من الّذِينَ أُوتوا الكتابَ من قبلكم والكُفّارَ أَولياءَ واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾، قال الرازي في التفسير الكبير ١٢: ٣٢ المسألة الثانية: قيل كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث أظهرا الإيمان ثمّ نافقا. وكان رجال من المسلمين يوادّونهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وانظر مجمع البيان ٢: ٢١٣، وتفسير البيضاوي ١: ٤٤٠، والكشاف ١: ٦٥٠ حيث قال: إن كنتم مؤمنين حقّاً.

فتبيّنَ أن لا دليل في خطاب الآية على إثبات الإيمان الواقعي الحقيقي، وأمّا الإيمان الظاهري وإظهار الإسلام باللسان فلا خلاف فيه، وهو المصحّح للخطاب.

٣- في «م»: ليطابق.

خلافي »، و قوله « ما أردتُ إلّا خلافك ».

بيان الاستطراف: إنّهما لمّا راما تدبيرَ الخـلافةِ صـفَت النـيّات، و خـلصت الطويّات، وصارت أيديهما عليها واحدة، وعزماتهما في تأسيس قـواعـدها صادرة و اردة.

و من سورة براءة مارواه أبو إسحاق في كتاب « الكشف و البيان » من كون عليّ عليه السلام أخَذَ ما حَمّل رسولُ الله صلى الله عليه وآله مع أبي بكر بإذن رسول الله صلى الله عليه وآله مـن سـورة براءة، و هو أربعون من صدرها، بعد ما توجّه إلى مكّة، فكان أخذها منه بذي الحليفة، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يبلّغ عنّي غيري أو رجلٌ منّي[1].

قال عبد الله بن إسماعيل: إنّك إذا اعتبرت هذه القصّة ظهر لك منها ما ظهر لغيرك من أرباب العقول، من كَون مَن أُخِذت منه ليس محلّاً قابلاً للاختصاص به، و الإخلاد إليه، والتّعويل في أسرار الله تعالى و تَدبيرِ ملّته عليه، إذ كان مَن هَبَط عن بعض الرّتبةِ أَولى بالهبوط عن جُملتها، و أن لا ينزل من الدرجة العالية في ذروتها، و منبّه على أنّ ذا[2] الاختصاص بأكمل المراتب و أسمى[3]

١- الكشف والبيان المخطوط في المرعشية ١: الورقة ٢٢٥، والورقة ١٨٣ من مخطوطة المكتبة الرضوية في تفسير الآيتين ١، ٢ من سورة التوبة. وانظر جامع البيان للطبري ١٠: ٤٧، والكشاف ٢: ٢٤٣، والدرّ المنثور ٣: ٢٠٩، وتفسير النسفي ٢: ١١٥، وتفسير الخازن ٢: ٢٠١، وتفسير النووي ١: ٣٣.

٢- ليست في « ن » « ش ».

المناصب العازِلُ، و أنَّ رَبْعَهُ أَولى بالمجد الآهل، ومنبّه أنّ ذٰلك عن تدبيرِ مُدبِّرِ الوُجودِ، و هو أبلغ في المقصود. وإنّما قلتُ ذلك لأنّ الله تعالى قال عن رسول الله[٤]: ﴿وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِن هُوَ إلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[٥]

و إذا كان الأمر على هذه القضيّة، فإنّ الآمِرَ[٦] بإعطائه الآيات، عارفٌ بما يؤُول إليه الحال من أخذها مِمَّن أُخذت منه جهاراً على أظهر الحالات، و ذلك عينُ القصدِ لإبانةِ نقصهِ و كمالِ مَن أَخَذَها ليقرأها بنيّة إخلاصه و يقينه، و براعة تَبيينه، و شجاعةِ قلبه وحماسة دينه.

و من ذلك[٧] غزاة حنين، و قول الأوّل: لَنْ نُغْلَبَ اليومَ مِن قلّةٍ،[٨] فُهزِم أصحابُ رسول الله ﷺ ـ و كانوا اثني عشر ألفاً ـ عدا أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس بن عبد المطّلب في آخرين قليلين لم يكن القائِلُ منهم. [و] هذا

٣- في «م»: وأسمق.

٤- في «ض»«م»: عن رسوله.

٥- النجم (٥٣): ٣ ـ ٤.

٦- في «ض»«م»: فإنّ الّذي أمر.

٧- في «ض»«م»: ومن ذلك في غزاة.

٨- انظر مغازي الواقدي ٣: ٨٩٠، والتفسير الكبير ١٦: ٢١، والكشاف ٢: ٢٥٩، والإرشاد ١: ١٤٠، ومناقب ابن شهر آشوب ١: ٢١٠، وكشف الغمة ١: ٢٢١، وكشف اليقين: ١٤٣، ودلائل الصدق ٢: ٥٥٩ حيث نقله عن القوشجي في شرح التجريد. وحرّف ابن الأثير في تاريخه ٢: ٢٦٢ الحقيقة فقال: وقيل إنما قالها رجل من بكر.

المعنى من قولِهِ منقولٌ من كتاب المفضّل بن سلمة في تفسير القرآن[١].

و إذا اعتبرتَ هذه القصّةَ عجبتَ ممّا تضمّنته و حَوَتْه، مِن كون من أشارَ إليه لم يُعرَف له يومٌ في جهادٍ فرّق فيه الكتائب، وأردى فيه المقانب، و قَتَلَ فيه الأقران، و اصطَلَمَ فيه الشُّجعان، و ما اكتفى بذلك حتّى كان بكلمته مع أعداء الله إلباً على الإسلام عظيماً، وخطباً جسيماً، لولا ما أيّد الله تعالى به الإسلام من السيوف الهاشميّة، و المقامات العَلِيّة العَلَوِيَّة، و مَن شرَكَها في بعض معانيها، والفضلُ لمن كان من[٢] خيل الجلاد في هواديها، مُصطَلِماً مُهَجَ الكُماة، كاشفاً غيابات المُلِمّات.

شـديدُ مَـضاء البأس يُـغني لـقاؤهُ   إذا زحموه[٣] بالقَنا و القَـنابِلِ[٤]

و من تفسير الثعلبي في تفسير سورة قاف، روى بإسناده عن واصل، عن أبي وائل، قال: و لمّا كان أبوبكر يُقبَضُ قالت عائشة:

١- نقل المؤلف هذا المطلب بعينه عن المفضل بن سلمة في كتابه «بناء المقالة الفاطمية»: ١٣٩. ولم نعثر على تفسيره أو مَن نقل عنه هذا المطلب.

٢- في «ن» «ش»: في.

٣- في «ض»: رجموه. وهي توافق رواية ديوانه.

٤- البيت ٤٩ من القصيدة ١٥ لحيص بيص كما في ديوانه ١: ١٣١ وقبله:

وأنزع من شـرك الرجـال مـبرّأً   بطين من الأحكام جَمُّ النوافلِ

وانظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٨١ والرواية فيه «اذا زحموه».

لعـمْرُك مـا يُـغني الثّـراءُ عـنِ الفَـتى إذا حَشْرَجَتْ يوماً و ضاق بها الصَّدْرُ[١]

فقال أبوبكر: يا بنيّةُ لا تقولي ذلك، و[٢]لكنّه كما قال الله تعالى: و جاءت سكرةُ الحقّ بالموت[٣].

قال عبد الله بن إسماعيل: اعتبِرْ كيف خلا المذكورُ من حِفظِ كتابِ الله تعالى، و لمّا شرع في تلاوة آية غيّرَها عن وضعها، و تكلّم بها على غير قاعدتها، وربّما جعل الغُلاةُ ذلكَ قراءةً له مخصوصة[٤] به، ولئن صحَّ جعلُ كُلِّ غَلَطٍ قراءَةً أدّى ذلك إلى نسخ الكتاب جملةً، نعوذُ باللهِ من الغلوِّ في[٥] الدِّين، المنبعثِ عن الهوى المُردي و بهِ نستعين.

١- البيت لحاتم الطائي، انظره باختلاف في روايته في ديوانه: ٥٠، والكشّاف ٤: ٦٦٣. وانظر نص رواية المؤلف للبيت في العقد الفريد ٥: ١٧.

٢- الواو ليست في «ض».

٣- أراد أن يقرأ الآية ١٩ من سورة «ق» وهي قوله تعالى ﴿وجاءَت سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ﴾، فلم يُحسن قراءتها.

وانظر هذه القضيّة في الكشف والبيان: الورقة ٢٠٤ من المخطوطة الفاضلية بخونسار، وجامع البيان للطبري ٢٦: ١٠٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧: ١٣، والدرّ المنثور ٦: ١٠٥، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٦٤.

٤- في «ن»: لخصوصيّة. قال الزمخشري في الكشاف ٤: ٣٨٦ «وقرأ أبوبكر وابن مسعود: سكرة الحق بالموت» وانظر معجم القراءات القرآنية ٦: ٢٣٤ حيث أضاف إلى من تقدم أنّها قراءة سعيد بن جبير وشعبة وطلحة.

٥- في «ن»: من.

ومن[١] سورة النساء[٢] من كتاب «الكشف» ـ عند قوله تعالى ﴿وَفَاكِهَةً وَ أَبّاً﴾[٣] قال المصنّف الثّعلبي: وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن خالد، حدّثنا داود بن سليمان، حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا محمّد[٤] بن عبيد، عن العوّام بن حوشب، عن إبراهيم التّيمي: أنّ أبابكر سُئِل عن قوله تعالى ﴿وَفَاكِهَةً وَ أَبّاً﴾؟ قال: أيّ سماءٍ تُظِلّني وَأيُّ أرضٍ تقلّني إذا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم[٥].

و قد رُوي أنّ عمر اشتبهَ عليه ذلك أيضاً، و قال عند الحديث فيه[٦]: هذا تكلُّفٌ[٧].

قال عبدالله بن إسماعيل: إذا تأمّلت صورةَ هذه القصّة عجبتَ من غَبْنِ الزَّمن

١- في «ن» «ش» «ض»: من. بدون الواو.

٢- كذا في «ن» و«ض»، وفي «ش»: النّبأ.

٣- عبس (٨٠): ٣١.

٤- في «ن» «ش»: حجر.

٥- الكشف والبيان: الورقة ٤٠٧ من المكتبة الفاضلية بخونسار. وانظر تفسير القرطبي ١: ٢٩، وتفسير القرآن العظيم ٤: ٧٨٠، والكشاف ٤: ٧٠٤ ـ ٧٠٥، والدر المنثور ٦: ٣١٧، وتفسير الخازن ٤: ٣٧٤، وفتح الباري ١٣: ٢٣٠.

٦- في «ن» «ش»: في.

٧- انظر الكشف والبيان: الورقة ٤٠٧ من المكتبة الفاضلية بخونسار. وانظر تفسير القرآن العظيم ٤: ٧٨٠، والكشاف ٤: ٧٠٥، والدر المنثور ٦: ٣١٧، وتفسير الخازن ٤: ٣٧٤، وفتح الباري ١٣: ٢٣٠، وعمدة القاري ١١: ٤٦٨، وإرشاد الساري ١٠: ٢٩٨. وانظر كثيراً من تخريجاته في الغدير ٦: ١٠٠.

لمولانا[١] أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كما عجبتَ مِن قِبَلِ مَن قَصَدَ[٢] الحيفَ إليه.

بيانُ ما اندرج عليه هذا الكلام: اعلم أنّ هذه الكلمةَ التي قصر العلم عنها كلمةٌ - لا شبهة - عربيّةٌ شهيرةٌ بين الأواخر فضلاً عن الأوائل، و الذي استعجمت عليه عربي، هذا نقص في العروبية منه[٣] وهو أجلى جلاه و أظهر معناه، فكيف بما عدا ذلك من علوم كسبيّة و فوائد نقلية؟! هذا فيما يرجع إلى المذكور.

و أمّا مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنّ الواحديَّ روى عند قوله تعالى ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيَك و لا أقصيك و أن أعلِّمَك وتعي، و حَقٌّ عَلَى اللهِ أن تَعِيَ[٥].

١- في «ن»: مولانا.

٢- في «ش»: قَبِلَ.

٣- ليست في «ض».

٤- الحاقّة (٦٩): ١٢.

٥- انظر كون أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو الأذن الواعية في التفسير الكبير للرازي ٣٠: ١٠٧، وجامع البيان للطبري ٢٩: ٣٠، والدرّ المنثور ٦: ٢٦٠، والكشاف ٤: ٦٠٠، وتفسير المراغي ١٠: ٥٣، وشواهد التنزيل ٢: ٣٦١ - ٣٨٠ بأسانيده عن علي عليه السلام، وبريدة الأسلمي، وجابر الأنصاري، وعبد الله بن العباس، وأنس بن مالك الأنصاري، والحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن الحسن، وأبي جعفر الباقر عليه السلام

و كفى بذلك دليلاً على ما حواه من فَخْم[١] الفضائل، و صواب القول الفاضل، جِبلِّيَّةً كانت المعارف أو كسبيّةً، عقليّةً أو نقليّة.

و بيان صواب هذه[٢] الرواية و صحّتها، و تحقيقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصراحتها: أنّه عليه السلام كان البحر المتلاطم عند جمود الأذهان، الخطيب المصقع[٣] عند كلال اللّسان، واضطراب الجَنان، يستخرِجُ من أصداف القرايح جواهِرَها، و يستنبطُ من عيونها زاخرها، و يتقلّد من حُلى عقودها فاخِرَها، ويستطلع من أفق سِرَارِها[٤] بُدُورَها، و يستوضِحُ من أكنافِ عَرَصاتها شذورَها، فلسانُهُ وسِنانُهُ في المضاء سيّان، و جَنانُهُ و بيانُهُ أَخَوَانِ تَوأَمان.

لكَشْفِ سُتُورِ الدّارِ عينَ سنانُهُ ... و للقِصّة الطّخياءِ تجلُو مَناطِقُه

لَهُ قدمٌ في المجدِ تخترقُ الثّرى ... رُسُوخاً، و بالعرش المُخلّق عاتقُه

أخُوالعزمِ، رَبُّ الحَزمِ ندب إذا ونى ... سَرِيعٌ رَهْتَهُ بالفُتُورِ[٥] غوائِقُه

و مما يبرهن عن[٦] غبن العترة فيما بدأتُ به من القصّة: أنّ أبا عمر الزاهد

وغيرهم. وكفاية الطالب: ١٠٨ ـ ١٠٩.

١- عن «م»، وفي البواقي: فحم.

٢- في «ن»: وبيان هذه صواب.

٣- في «ض»: المقنقع. ولعلّها مصحّفة عن «المقعقع».

٤- في «ن»: أسرارها.

٥- في «م»: بالفتور.

٦- ليست في «ن». وقد عدّى «يبرهن» بـ «عن» لأنّه يتضمن معنى «يُفصِحُ».

حَكَى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إذا كان بعد العشاء الآخرة فالقني في الجبّان، فلحقه، فمضى عليه السلام في تفسير لفظة[١] «الحمد» - و هي خمسة أحرف - من بعد العشاء إلى طلوع الفجر، ثم قال له: قم إلى وضوئك[٢]

و مما يلحق بهذا قوله عليه السلام: فوالله لا تسألوني عن آية في كتاب الله عزوجل نزلت في ليلٍ أو نهار، أو سهل أو جبل، إلّا أخبرتكم[٣]

و ممّا يلحق بهذا قوله عليه السلام: لو ثُنِيت لي الوسادة لحَكَمت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم[٤]، و غيرُهُ خفي عنه لفظة عربيّة في الكتاب المُنزَلِ على النبيّ المبعوث إليه، فاعتبرْ هذا المعنى لتستثبت[٥] ما نبّهت [عليه] من الغبن في تَقَدُّمِ المُشارِ إليه عليه عليه السلام.

١- في «م»: لفظ.

٢- انظر القضية بتفصيل في بحار الأنوار ٩٢: ١٠٤ نقلاً عن أبي عمر الزاهد بإسناده، ونقلها عنه - بإسناده عن علي - السيّد علي بن طاووس في سعد السعود: ٢٨٤.

٣- انظر المناقب للخوارزمي ٤٩ / الفصل السابع «في بيان علمه و أنّه أقضى الأصحاب»، والإتقان في علوم القرآن ٢: ١٨٧، وبصائر الدرجات: ٢١٨، وحلية الأولياء ١: ٦٧ - ٦٨، والتفسير والمفسّرون ١: ٩٠، وكفاية الطالب: ٢٠٧ - ٢٠٩ / الباب ٥٢، وطبقات ابن سعد ٢: ٣٣٨.

٤- انظر بصائر الدرجات: ١٣٣ - ١٣٤ / الباب ٩ - وفيه تسع روايات في ذلك، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨، وشرح النهج ١٢: ١٩٧ و٢٠٢، والطرائف: ١٣٦ عن الغزالي في رسالة العلم اللدني، ومناقب الخوارزمي: ٤٧٠ / الفصل السابع، وفرائد السمطين ١: ٣٤١، وتذكرة الخواص: ١٦ عن الثعلبي بإسناده عن علي عليه السلام من رواية زاذان.

٥- في «ن» «ش»: لتثبت.

غَبْنٌ لَهُ حَدَقُ الإنصافِ باكيةٌ[1] غُروبُها الدَّهرَ بالجِريالِ تَنسَكِبُ

و ممّا يلحقُ بهذا ما رُوي من أنّ الفضلَ بنَ مروان ـ كاتِبَ الحَسَن بن وهب ـ قرأ على المعتصم كتاباً، فسأله عن الكَلَاءِ، فقال: لا أدري، فقال: سل عنه، فلمّا سأل عنه رجع إلى المعتصم فقال[2]: سألت عنه فقال [وا] هو العشب، فأمر له بمائة ألف درهم، فانصرف الى الحسنِ بنِ وهب فأخبره، فقال له الحسن: لو ضربك مائة ألف سوطٍ على قلّةِ فهمك كان أعْوَدَ عليك ممّا أعطاك على جهلك.

قال عبدالله بن إسماعيل: إنّ الحسنَ استفظَعَ و أَنِفَ أَن يكونَ كاتبٌ من كُتّابه يجهل ما جهله من معنى الكلمة العربية، و هما بَعِيدا العهد من مخالطة أربابها وممازجة أصحابها[3]، و كاتبُهُ تَبَعُ تَبَعٍ لبعضِ البريّة، فاستحسن العقلاءُ الاستفظاعَ و ساعدوا عليه، ورأو الفضلَ بمقامِ نقصٍ فيما انتهت حاله إليه، فكيف لا[4] يأنف مَلِكُ البريّة من أن يليَ أكمَلَ مراتبِ خدمته جاهلٌ بكلمةٍ من لُغةِ قومه و قبيلته؟! و هذا أيضاً يؤكد الغبن لعارِف المسلمين وخطيبهم، وفصيح قريش و نجيبهم، مقلِّد الحقّ أعناق بعيدَهُم و قريبَهُم، بما[5] شرع لهم

١- في «ن»: ناكبة.

٢- في «ن»: فقيل.

٣- قوله «وممازجة أصحابها» ساقط من «ن».

٤- في «ن»: فكيف ولا.

٥- في «ض»: ما.

من سنن الفوائد، و مهّد لهم من مستوعر شريف المقاصد.

فـإن لـم يكـن للـفضل ثـمّ مـزيّة   على الجهد[١] فالجهد الطويل من الغبن

قال عبدالله بن إسماعيل: تصرَّفْتُ بقولي: «الجهد» تنزيهاً لمن استشهدتُ عنه[٢] عن[٣] صورةِ الكلمة الخافية[٤].

قصّة موضحة عن الغبن أيضاً: روي عن الواقدي أنّ أبابكر و عمر جاءا دارَ عثمان بن شيبة طالِبَيْنِ مِفتاح الكعبة، فقالت له[٥] أمّه: خُذِ المفتاح، فأَنْ تأخذَهُ أنتَ أحبُّ إليَّ من أن تأخذه تيمٌ وعديّ[٦].

و قال الواحدي عن جماعة من[٧] المفسّرين: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذه[٨] من عثمان قسراً ثمّ رده[٩] اختياراً، قال ذلك عند قوله تعالى **﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾**[١٠] [١١].

١- في «ن» «ش» «م»: الجهل.

٢- في «م»: عليه.

٣- ساقطة من «ض».

٤- وهي كلمة «الجهل» إذ صارت خافية لمّا أبدلها المؤلّف بكلمة «الجهد».

٥- ليست في «ن» و«ش».

٦- المغازي للواقدي ٢: ٨٣٣.

٧- ليست في «ن» و«ض» «م».

٨- في «ض» «م»: أخذها.

٩- في «ض» «م»: ردّها.

١٠- النساء (٤): ٥٨.

ومن جنس هذا ما روي من أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يمشي بين أبي‌بكر و خالد بن سعيد إذ مَرّا[١٢] بقبر أبي أُحيحة أبي خالد، فقال أبوبكر: يا رسولَ الله، إنّ هذا لَقَبْرُ[١٣] [ل] رجل عظيم الجمرة يوم القيامة، فقال خالد: و اللهِ ـ يا رسولَ الله ـ ما يسرّني[١٤] أنّه كأبي قحافة و أنّه في أعلى علّيّين، فضحك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى ردَّ بيده على فيه، ثمّ قال: يا أبابكر لا تؤذينَّ مسلماً بكافرٍ[١٥].

١١- تفسير الوسيط ١: ٦٩ ـ ٧٠، وانظر الدرّ المنثور ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥، والكشاف ١: ٥٢٣، وتفسير الجلالين: ١١٥، وتفسير ابن كثير ١: ٨١٤ ـ ٨١٥، وتفسير النسفي ١: ٢٣١، وتفسير النووي ١: ١٥٦، وتفسير روح المعاني ٥: ٥٧.

١٢- في «ن» «ش»: مرّ.

١٣- في «ش» «ض»: القبر.

١٤- في «ن»: ما سرّني.

١٥- انظرها في المنمّق: ٢٩٤.

فصل في عمر]

فصل

و مـن كـتاب «الكشـف و البـيان» عـند قـوله تـعالى فـي سـورة النّسـاء ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾[1]... الآية: قال[2] محمد بن سيرين: نزلت هذه الآية والنبيّ ﷺ في مسيره إلى حجّة الوداع، وإلى جنبه حـذيفة، وإلى جنب حذيفة عمر، و لقّاها النبيّ ﷺ حذيفةَ فلقّاها حذيفةُ عمرَ، فلمّا استُخْلِفَ عمرُ سألَ حذيفةَ عنها رجاءَ أن يكون عنده تفسيرها[3]، فقال له[4] حذيفة: و الله إنّكَ لَأَحمقُ إن ظننتَ أنَّ إمارتك تحملني على أن أحدِّثك فيها بما لم أحدِّث يومئذٍ، لقّانيها رسولُ الله ﷺ فلقَّيتُكها[5] كما لقّـانيها، و اللهِ لا أزيدك عليها شيئاً أبداً، فقال عمر: لم أُرِد هذا رحمك الله، ثمّ قال عمر: اللهمّ مَن كُنتَ بيَّنتهَا لَهُ فإنّها لم تُبيَّنْلي[6]، و[7] من فهمها فإنّي لم أفهمها[8]

١- النساء (٤): ١٧٦.

٢- في «ن» «ش» «م»: وقال.

٣- في «ن» «ش»: تفسيره.

٤- ليست في «ض» و«ش».

٥- في «ض»: فلقيتها.

٦- ليست في «ن» و«ش».

٧- الواو ساقطة من «ض».

٨- انظر تفسير القرآن العظيم ١: ٩٤٣، والدر المنثور ٢: ٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢، وتفسير القرطبي ٦: ٢٩.

قال:[١] و قال طارق بن شهاب: أخذ عمر كتفاً و جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ [٢] قال: لأقضينّ في الكلاله قضاءً تحدّث به النّساء في خدورها، فخرجت حينئذٍ حيّةٌ من البيت، فتفرّقوا فقالوا: لو أراد الله أن يُتمَّ هذا الأمرَ لأَتَمَّهُ[٣]

قال: و خطب عمر النّاس يومَ الجمعة، فقال: إنّي و الله لا أدع بعدي شيئاً هو أهمّ إليَّ من الكلالة، سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عنها فما أغلظ لي في شيء ما أغلَظَ لي فيها[٤]، حتّى طعن في فخذي، و قال: تكفيك آية الصَّيف[٥][٦].

قال عبدالله بن إسماعيل رحمه الله تعالى: إنك إذا اعتبرت هذا النقص في القريحة تارة، و في الكسب أخرى، و قَرَنْتَهُ[٧] إلى ما نطق به معلومُ السيرة، وَ نَبَّهتُ عليه آنفاً من حال أمير المؤمنين عليه السلام عجبتَ و رأيتَ أنّ كُلَّ مغبونٍ إذا

١- ساقطة من «ن».

٢- في «ن»: وقال.

٣- انظر الدر المنثور ٢: ٢٥٠، وتفسير القرآن العظيم ١: ٩٤٤، وتفسير الطبري ٦: ٦٠، وسنن البيهقي ٦: ٢٢٤.

٤- قوله «لي فيها» ساقط من «ش».

٥- في «ن»: السيف.

٦- الكشف والبيان ... وانظر الدر المنثور ٢: ٢٤٩، وتفسير القرآن العظيم ١: ٩٤١، ومسند أحمد ١: ٤٨، وصحيح مسلم ٢: ٣/ كتاب الفرائض، وأحكام القرآن للجصاص ٢: ١٠٦، وسنن البيهقي ٦: ٢٢٤، ٨: ١٥٠، وتفسير القرطبي ٦: ٢٩، والجمع بين الصحيحين ١: ١١٨ـ ١١٩.

٧- في «ن» «ش»: وقرنت.

فكّر سالٍ بِمَا جرى ؛ إذ كيفَ تقلّبت به الحالُ لا يداني به[١] مظلمةَ مَولَانا أميرِ المؤمنين صلوات الله عليه ، وَ أَنَّ غَبنَهُ مغمورٌ فيما انساقَ أمرُ مولانا إليه .

و أقرِّر هذا مبالغاً فأقول : إنّ الله تعالى قال في آخر الآية ﴿**يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا**﴾[٢] أي لِئَلّا تضلّوا ، إذا عرفتَ هذا تنبَّهت على أَنّ الفهم بطيءٌ ؛ إذ مع كونِ الإرادة الإلهيّة متعلّقة بالإفهام ما فُهِّمَ مَن فهم و لادَرَى من دُرِّيَ فكيفَ به عند شيء لايقترن بهذه الإرادةِ الموقضةِ عينَ الأذهان ، الهاديةِ إلى سبيل البيان ؟ !

ثمّ إنّ الأمر في الآية جليٌّ منصوصٌ عليه فيها ، و هو أنّ الكلالةَ الأخوةُ حسب ما تضمّنته الآية وأوضحته

و إن قيل : إنّما التبس عليه مُجرَّدُ[٣] اللغة فيها .

قلت : ممنوع ؛ لأنّ أبابكر كان يقول: الكلالة مَن عدا الولد[٤] ، و كان عمر يقول : من عدا الولد والوالد ، فالإشكال عليه إنّما كان في موضع الوضوح لا فيما عداه . و أيضاً فإنّ بعض الأشياخ الفاضلين حكى عنه[٥] أنه لمّا جرى حديث الأبّ عنده ، قال : و ما هذا التكلّف ؟ !

١- ليست في « ض » « م » .

٢- النساء (٤) : ١٧٦ .

٣- في « ن » : بمجرَّد .

٤- في « ض » « ش » « م » : الوالد .

٥- ليست في « ض » .

إذا عرفت هذا و ما قبله، بَانَ لك أنّ المعنى المشتبه[١] عليه هو جليّ في الآية، واضح في التنزيل، أضرَبنا[٢] عن هذا، فإن الآية شارحة بنفسها للمراد من الكلالة، و كفى بهذا في إيضاح المعنى منها.

والذي يُقَرِّرُ[٣] أنّ الإشكال على المشار إليه كان في غير موضعه ـ حسب ما أشرتُ إليه ـ كونُ رسولِ الله ﷺ غلّظ عليه سُؤاله وطعَنَ في فخذه، فلو كان الأمرُ مُحْتَمِلاً للسُّؤال، لَمَا[٤] كان لطفُ الرّسول و رأفته و مؤيّد تسليكه، قاضياً بالغَيظِ وطعنِ الفَخِذِ[٥].

ثمّ إنّ الله تعالى لمّا عرف ما عزم عليه من تفسير الكلالة أخرج حيّةً منعت من ذلك، علماً منه بما تَؤُولُ الحال من الخلل إليه.

وأزيدُكَ في تعرّف معنى الغبن فأقول: ظاهر و[٦]لا خلاف فيه[٧] أنّ الثاني كان كثير التعلّم من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و الأخذ عنه و الاستفادة منه، تارة في التّدبيرات الدنيويّة، (و تارة في المسائل الشرعيّة.

١- في «ن»: للمشتبه.

٢- أي «وإن أضربنا عن هذا الوضوح اللفظي، فإنّ الآية شارحة بنفسها للمراد».

٣- في «ن» «ش»: تقرَّر.

٤- في «ن» «ش»: ما.

٥- في «ن»: والطعن لفخذه.

٦- الواو ليست في «ض».

٧- في «ن» «ش»: في.

أما في التدبيرات الدنيوية[١])؛ فإنّهُ لمّا تخيل لعمر المسير إلى العراق للغزو منعه وعرّفه وجه المصلحة في ذلك فاتَّبَعُه[٢].

و من جنس ذلك ماجرى في عزمه على أخذ مال الكعبة لتقوية المجاهدين[٣]، و هذا التنبيه جارٍ في باب الدين. و هذا المعنى بابٌ وسيعٌ جدّاً.

و من غريبه قصّةٌ أثبَتُّها من خاطري و قد تختلف صورتها ـ مرويّةٌ عن الحكم بن مروان، عن خير بن حبيب، قال: نزلت بعمر بن الخطاب نازلةٌ قام لها و قعد، وترنّح و تفطر، ثمّ قال: أيُّها النّاس ما عندكم فيها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين أنت المرجع و إليك المفزع، قال: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾**[٤].

قال عبد الله بن إسماعيل: عرف أنّهم مدحوه بغير صفته، و حَلَّوه بغير حِليته، فلمّا رأى قول[٥] الاستهزاء منهم، قال: فقال لهم: أما و الله إنّكم لتعرفون ابن نجدتها،[٦] الخبير بها قالوا: و من ذاك؟ كأنّك تشير إلى علي بن أبي

١- ساقطة من «ش».

٢- انظر نهج البلاغة: ١٤٤ ـ ١٤٥ / الخطبة ١٤٦، والأخبار الطوال: ١٣٤ ـ ١٣٥، والفتوح ١: ٢٩٠ ـ ٢٩٢، والبدء والتاريخ ٢: ٢٠٦، وتاريخ ابن الأثير ٣: ٨، والمنتظم ٣: ١٧٦.

٣- انظر القضيه في نهج البلاغة (بشرح صبحي الصالح): ٥٢٣.

٤- الاحزاب (٣٣): ٧٠.

٥- في «ض» «ش»: قبول. وفي «م»: فما رأى قبول.

٦- في «ض»: أين يحدثها.

طالب عليه السلام

فقال: وأنّى[١] يُعدل بي[٢] عنه، و هل طفحت حرّة بمثله!!

قالوا: فلو دعوته فأتاك

قال: هناك شمخ من هاشم، و لُحمَةٌ[٣] من الرسول، و أثَرَةٌ من علم، يؤتى لها ولا يأتي.

قال: فتوجّهوا إليه، فوجدوه في بستان له يتركّل[٤] على مسحاةٍ، و هو يقرأ ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدَى* أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَنِيٍّ يُمْنَى﴾[٥] و دموعُهُ تَهمي على خدّيه، فتركوه حتّى فرغ من بكائه، ثمّ سأله عمر المسألة، فأصدر إليه جوابها، فلَوَى عمرُ يديه، وقال له[٦]: أما و اللهِ إنَّ الحقَّ أرادك، ولكنَّ قومَك أَبوا عليك، فقال له أمير المؤمنين: خَفِّض عليك[٧] مِن هنا و هنا[٨] أبا حَفْصٍ ﴿إِنّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقاتاً﴾[٩] فاظْلَمَّ وجهُهُ كأَنّما ينظر من ليل[١٠].

١- في «ن»: فأنّى.

٢- في «ن»: به.

٣- في «م»: سحمة.

٤- في «م»: يتوكّل.

٥- القيامة (٧٥): ٣٦-٣٧.

٦- ليست في «ن» «ش».

٧- في «ض» «ش» «م»: عنك.

٨- قوله «وهنا» ليس في «ض».

٩- النبأ (٧٨): ١٧.

و من أفراد مسلم: إنّ عمر سأل أبا أوفى[١١] عمّا قرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة العيد ؟ فقلت[١٢]: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[١٣] و ﴿قٓ وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[١٤] [١٥].

قال عبد الله بن إسماعيل رحمه الله تعالى: إذا اعتبرت هذه القصة تأكّد الغبن.

بيان ذلك: أنّه إمّا أن يكون للمشار إليه نيّة في تحصيل الأحكام الشرعيّة أو لا، فإن كان الأوّل فأين هذه الفطنة من قريحةِ مَن كان تلميذُهُ المقصِّرُ عنه يَسْمعُ الكلامَ في حفظه بمجرّد قريحته من غيرِ قصدٍ إلى حفظه أو غرضٍ في إحرازه، و إن كان الثاني ـ مِن كونه لا نيّة لَه في نقل[١٦] الأحكام الشرعيّة ـ [فهو] أشدّ في غَبْنِ مَن كان في عكس هذه النقائص تماماً، وفي روح الفضائل إماماً، ولمتفرِّقها في أقطار فَلَوات[١٧] قلوبِ الخواصِّ نظاماً.

١٠- الفضائل (لابن شاذان): ١٣٦، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١، وهي بتفصيل في كتاب معارج العلى في مناقب المرتضى المخطوط: ٥٢ لمحمد صدر العالم بإسناده عن ابن عبّاس عن علي عليه السلام.

١١- في صحيح مسلم: «أبا واقد».

١٢- كذا في النسخ، والأصوب «فقال».

١٣- القمر (٥٤): ١.

١٤- ق (٥٠): ١.

١٥- صحيح مسلم ٦: ١٨١ / كتاب صلاة العيدين. وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٥٧، وقال: رواه مسلم وأهل السنن الأربعة من حديث مالك به. والدرّ المنثور ٦: ١٠١.

١٦- في «ش»: نفس.

١٧- في «ض» «ن»: الفلوات.

فَفِيهِ مَا فِيهِمُ لا يَمْتَرُونَ بِهِ وَلَيسَ فِي القَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الحُسْنِ[١]

عَلَّمَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَلْفَ حَدِيثٍ حَسَبَ[٢] الحَاسِبِ

كُلُّ حَدِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ يَفْتَحُ أَلْفاً عَجَبَ العَاجِبِ[٣]

مَنْ كَانَ[٤] مِنْ[٥] أَحْمَدَ يَوْمَ الوَغَى جِلْدَةَ بَيْنَ العَيْنِ وَالحَاجِبِ[٦]

و من ذلك نهيه عن المغالاة في المهور حتّى نَبَّهَتْهُ المرأة بقوله تعالى ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾[٧] فقال: كلّكم أفقه من عمر حتّى النساء[٨].

و من «الجمع بين الصّحيحين» من مسند عمّار بن ياسر، أنّه قال لمُجنب: لاُتصلِّ، فنبَّهه عمّار بأنّهما كانا في سريّة فلم يُصَلِّ عمر، أمّا[٩] أنا فتمعّكتُ في

١- البيت من جملة أبيات قالها خزيمة بن ثابت «ذي الشهادتين». انظر ديوانه: ٥٤.

٢- في «ش» «م»: حسبة.

٣- في «ش»: أعجب العجائب.

٤- في «ض» «م»: وكان من. في «ش»: ومن كان من.

٥- في «ن»: ألف.

٦- الأبيات للسيّد الحميري من قصيدة له كما في ديوانه: ٥١، وانظرها له في مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٦، ودون غزو في الصراط المستقيم ١: ٢١٦.

٧- النساء (٤): ٢٠.

٨- مجمع الزوائد ٤: ٢٨٣-٢٨٤، و التفسير الكبير ١٠: ١٣، والكشاف ١: ٤٩١، وتفسير ابن كثير ١: ٧٣٦، وتفسير الوسيط ٢: ٧٨٣.

٩- في «م»: وأمّا.

التراب ، فقال رسول الله ﷺ ما صورته : إنّما يكفيك أن تضرب بيديك ثمّ تنفخ ، ثمّ تمسح بهما[١] وجهك وكفيك[٢]. و اللفظ الأوّل لي .

قال عبد الله بن إسماعيل : إذا اعتبرت هذه القصّة تأكّد عجبُك ؛ لوجوه :

منها : أنّ آيَةَ التيمّم مذكورةٌ في سورة[٣] شهيرةٍ مَتْلوّةٍ متكرّرة ، فكيف خفيت عمن خفيت عنه ؟!

و منها : ما يرجع إلى القريحة ، وكون هذه القصّة جرت له و جرى فيها تردّد و بعدت منه ؛ إذ المَسَائلُ إذا تردّد[٤] فيها النزاع حفظَتها القرايح الجامدة[٥]، واحتوتْ عليها نيرانُ الفطنة الخامدة .

و من كتاب أبي إسحاق ـ عند قوله تعالى في سورة براءة ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**﴾[٦] ـ ما صورته : و يُروى أنّ عمر بن الخطّاب

١- ليست في « ن ».

٢- الجمع بين الصحيحين ١ : ٢٥٢ . وانظر الدر المنثور ٢ : ١٦٧ حيث قال : وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عمار بن ياسر ... وساق الحادثة . وانظر صحيح البخاري ١ : ١٢٧ / باب « المتيمم هل ينفخ فيهما » ، وصحيح مسلم ١ : ١٢٠ / باب التيمم بأربعة طرق عند عبد الرحمن بن أبزى ، وسنن أبي داود ١ : ٥٣ ، وسنن ابن ماجة ١ : ٢٠٠ ، وسنن النسائي ١ : ٥٩ ـ ٦١ ، وسنن البيهقي ١ : ٢٠٩ ، ومسند أحمد ٤ : ٢٦٥ .

٣- ساقطة من « ض » « ش ».

٤- في « م » : يتردّد .

٥- في « م » : الخامدة .

٦- التوبة (٩) : ١٠٠ .

قرأ «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارُ الَّذين اتَّبَعُوهم بإحسانٍ» برفع الراء و بغير واو في «الذين»، فقال له أبيُّ بنُ كعب: إنّما هو ﴿وَ الأَنْصَارُ وَ الَّذِينَ﴾ بالواو، فعَاوَدَهُ[1] مراراً، فقال أُبيٌّ: و اللهِ لقد قرأتُها على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ و إِنَّكَ يومئذٍ تبيع القَرَظ ببقيع الغرقد، فقال: صدقتَ، حفظتم و نسينا، و تفرَّغْتُم و شغلنا، وشهدتم و غِبنا، ثم قال عمر لأُبيّ: أَفِيهُم الأَنصار؟ قال: نعم، و لم يستأمرِ الخطّاب ولابنيه، فقال عمر: كنت أظنّ أنّا قد رُفِعنا رفعةً لا يبلغها أحدٌ بعدنا[2].

الغرضُ من هذه[3] القصة:

قال عبد الله بن إسماعيل: و إذا اعتبرتَ ما حَوَته هذه القصّة تأكّدتِ المعرفةُ بغَبن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في تقدُّم هذا عليه، بيانُ ذلك عدمُ المعرفةِ بتنزيل هذه الآية، ثمّ بيان كون أبيّ قال له: إنّي قرأتُها على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت تبيع القرظَ ببقيع الغرقد، فصدّقه، و كان ذلك قريباً من موت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ سورة براءة آخر ما نزل من السُّوَر، فانظر كيف تقلّبت الحال حتّى صار ـ مع ضعفِ الوسائل تارةً بالنقص في العلوم، و تارةً بعدم البسالة، و تارةً برقّة الحال،

١- في «ن» «ش»: فعاودوه.

٢- الكشف والبيان ١: الورقة ٢٣٧ من المخطوطة المرعشية، والورقة ٢١٠ من المخطوطة الرضوية. وانظر جامع البيان للطبري ١١: ٧، وتفسير ابن كثير ٢: ٦٢٢، والكشاف ٢: ٣٠٤، والجامع لأحكام القرآن ٨: ٢٣٥، وتفسير فتح البيان في مقاصد القرآن ٤: ١٨٦.

٣- ليست في «م».

و تارة بمناظرته في[١] أنّ التنزيلَ كما قال و ليس الأمر كذا، إلى أن صار ـ رئيساً لمن زلّت طائفة من العقول لشرفه فتوّهمته إلهاً معبوداً وربّاً موجوداً، نعوذ بالله تعالى من مقالتهم، و سوء طريقتهم.

و ممّا يشبه قول أبيٍّ في بيع القرظ ماروي: أنّ أبابكر حضّ الناس على الجهاد فتثاقلوا، فقال[٢] عمر: ﴿**لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً**﴾[٣]... الآية، فقال له خالد بن سعيد بن العاص: يابن أمِّ عمر ألَنا تضربُ أمثال المنافقين؟! و اللهِ لقد أسلمتُ و إنَّ لبني عديٍّ صنماً إذا جاعوا أكلوه و إذا شبعوا استأنفوه[٤].

و ممّا يُلحق بهذا ما روي من[٥] أنّ نسوةً رأين عمر راكباً و معاويةَ ماشياً، فقلن: ألا تعجبنَ، عمرُ راكبٌ و ابنُ هند ماش!!.

و من ذلك ما رواه المؤرّخون من كونه حفظ سورة البقرة في اثني عشر سنة، و قيل في سبع عشرة سنة، و مَن روى الرواية الأولى قال: إنّه لمّا حفظها نحر جزوراً[٦].

١- ليست في «م».

٢- في «ن» «ش»: قال.

٣- التوبة (٩): ٤٢.

٤- انظر هذا الكلام منسوباً لعمرو بن سعيد بن العاص في تاريخ دمشق ٢: ٦٤، وتاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٣، وكنز العمال ٥: ٦٧١.

٥- ليست في «م».

٦- انظر تعلّمه سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة ونحره جزوراً في تفسير القرطبي ١: ٣٤، وسيرة عمر لابن الجوزي: ١٦٥، والدر المنثور ١: ٢١، وشرح النهج ١٢: ٦٦.

قال عبد الله بن إسماعيل : إنّ القول في هذا كما قيل في جنسه ، من أنّه إن كان هذا قدرَ القريحة فغريب ، أو قدرَ الاهتمام فعجيبٌ . و يمكن أن يـقال : أنّ[١] نحرَ الجزور يدلُّ على الأوّل ؛ لأنّ النحر يدلُّ على شدّة السرور بحفظها ، و شدّةُ السّرور بحفظها أمارةُ اهتمامِهِ بها ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾[٢] .

و من ذلك ما روي أنّ عمر علّل إخراج ولده عبدِ الله من الشّورى لأنّه عجز عن طلاق امرأته . وصورة ذلك : أنّه طلّقها حائضاً ، رواه البخاري عن سليمان بن حرب[٣] ، و رواه مسلم عن عبد الرحمن بن بشر عن بهز ، كلاهما عن شعبة[٤] ، ورواه الواحدي في الوسيط بإسناده إلى شعبة عن أنس بن سيرين، قال : سمعت ابنَ عمر يقول : طلّق ابنُ عمر امرأَته وهي حائض ، فذكر ذلك عمرُ للنّبيِّ صلى الله عليه وآله ، فقال : مُرهُ فليراجعها ، فإذا طهرت فليطلّقها إن شاء ، قلت : فيحتسب بها ؟ قال : فمه[٥] .

١- ليست في « م » .

٢- الحشر (٥٩) :٢ .

٣- صحيح البخاري ٧ : ٥٢ / كتاب الطلاق .

٤- صحيح مسلم ١٠ : ٦٨ / كتاب الطلاق .

٥- الوسيط في تفسير القرآن ... وانظر طبقات ابن سعد ٣ : ٢٤٨ ، وتاريخ الخلفاء : ١٤٥ ، والدر المنثور ٦ : ٢٢٩ نقله عن ابن مردويه من طريق أبي الزبير عن ابن عمر ، ثم قال : وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر ... ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٦٢٠ ـ ٦٢١ .

قال عبد الله بن اسماعيل : إذا مَنَع إدخالَه في الشورى ـ و هو تشبُّثٌ ما[١] بالخلافة ـ كونُ عبدِ الله ما عرف طلاق امرأته ، فليكن عدمُ (المعرفةِ بمقدارِ المهر أولى [بالمنع] من التشبُّث بها ، و ألزم في عدم)[٢] التّحصيل لها ، و إنّما قلتُ ذلك لأنّ عقدَ المحلول أيسرُ من حلِّ المعقود ، و إذا كان عمرُ عجز عن معرفة قدر المهر ـ حسب ما سلف ـ غالياً ، و هو أحد لوازم العقد المتيسِّر ، فليكُن أبعدَ من الخلافة بمراتب ممّن عجز عن حَلِّ العقد المتعسِّر ، والله أعلم .

و من ذلك ما رواه الواحديّ في كتاب[٣] الوسيط ـ عند قوله تعالى ﴿**وَ لاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ**﴾[٤] ـ قال : أخبرنا الفضل بن إبراهيم الصوفّي ، أخبرنا أبو عليّ بن أحمد الفقيه ، أخبرنا أبوبكر أخو أبي[٥] الليث ، حدّثني السكونيّ ، حدّثني[٦] أبو أُسامة ، عن عبد الله بن عمر ، و عن[٧] نافع عن ابن عمر[٨] ، قال : لمّا[٩] توفّي عبد الله بن أُبيٍّ جاء ابنُه إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فسأله أن يعطيه قميصه

١- ليست في « ن » .

٢- ساقطة من « ض » .

٣- في « ض » « ش » « م » : كتابه .

٤- التوبة (٩) : ٨٤.

٥- في الوسيط المطبوع : ابن .

٦- في « ض » « ش » : حدّثنا .

٧- حرف الجر « عن » ليس في « م » .

٨- في الوسيط المطبوع : أبو أسامة عن عبيد الله بن محمد عن نافع عن ابن عمر .

٩- ساقطة من « ش » .

يكفّن فيه أباه، فأعطاه إيّاه، ثمّ سأله أن يصليّ عليه، فقام رسول الله ﷺ فصلّى[١] عليه، فقام عمر بن الخطّاب فأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله [أ][٢]تصلي عليه؟! فقال رسول الله ﷺ: إنّما خيّرني الله فقال **﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾**[٣] فأنزل الله عزّوجل **﴿وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾**[٤]... الآية[٥]، قال الواحديّ بعد هذا: رواه البخاري عن عبيد[٦] بن إسماعيل، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن أبي أسامة[٧].

و نقلتُ من كتاب السدّي في تفسير القرآن بعد كلام ذكره يتعلّق بعبد الله بن أبيّ: أنّ[٨] النبيّ ﷺ أعطى ولدَهُ قميصه التحتانيّ فكُفِّن فيه، ثمّ قال ما صورته: تقدّم النبيّ ﷺ ليصلّي عليه، فقام عمر بين يديه ليحول بينه و بين الصلاة عليه، فقال: يا رسول الله صلى الله عليك، أتُصلِّي عليه؟! أليس هو

١- في المصدر: يصلّي.

٢- عن الوسيط المطبوع.

٣- التوبة (٩): ٨٠.

٤- التوبة (٩): ٨٤.

٥- عن «م»، وفي البواقي بدلها: إلّا أنّه.

٦- عن «م»، وفي البواقي: عبيدة.

٧- الوسيط في تفسير القرآن ٢: ٥١٦. وانظر صحيح البخاري ٣:٢٣٧ / الحديث ٤٦٧٠ - باب «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم»، وصحيح مسلم ٤: ٢١٤١ / كتاب المنافقين.

٨- في «م»: وأنّ.

صاحب كذا وكذا؟ فذكر النبي ﷺ نحوَ ما رُوي في الحديث الأوّل من التخيير[١].

و من تفسير الثعلبي: فلمّا أكثر عليه قال: أَخِّر عَنِّي يا عمر، فقد خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ[٢].

قال عبدالله بن إسماعيل رحمه الله تعالى: العدلُ في هذه القصّة[٣] أن يقال: لا يخلو الزّاري على رسول الله ﷺ من أن يكون عارفاً تأييدَه بالله و عصمَتَه، وحراسَتَه من الوهن وسلامَتَه أو لا، فإن كان الأوّل فالإقدام بالإزراء إقدامٌ على عين الخطاء عمداً، و إن كان غيرَ عارفٍ بما وقعت به[٤] الإشارة فهو خطر فظيع ووهن شنيع. و لهذا لواحقُ مذكورةٌ في مظانّها، مثبتةٌ في أوطانها.

١- تفسير السدي مفقود. وانظر هذا المروي في الدر المنثور ٣: ٢٦٤ حيث قال: وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والنحّاس وابن حبّان وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس، قال سمعت عمر يقول ... وسرد القضية بنحو ما عن تفسير السدي ثم روى طرفاً من الحديث عن السدّي. وانظر كنز العمال ١: ٢٤٧ / الحديث ٤٤٠٣.

٢- الكشف والبيان المخطوطة المرعشية ١: الورقة ٢٣٨، والمخطوطة الرضوية: الورقة ٢٠٨. وانظر تفسير الجامع لأحكام القرآن ٨: ٢١٨، والدرّ المنثور ٣: ٢٦٤، وتفسير البحر المحيط ٥: ٧٦-٨١، وتفسير الخازن ٢: ٢٤٩، وتفسير الجلالين: ٢٦٣، وتفسير المنار ١٠: ٥٧٥، والجمع بين الصحيحين ١: ١٢٤.

٣- في «ش»: القضيّة.

٤- ليست في «م».

وروى الواحدي في كتاب[١] الوسيط مرفوعاً ـ عند آية الحجاب من سورة الأحزاب[٢] إلى أنس، قال: قال عمر بن الخطّاب: يا رسولَ الله، يَدْخُلُ[٣] عليك من الناس البرّ والفاجر، فلو أمرت أمّهاتِ المؤمنينَ بالحجاب؟! فأنزل الله آية الحجاب، قال الواحدي: رواه البخاري عن مسدّد[٤].

قال عبدالله بن إسماعيل: و روى الثعلبي حديثاً رفعه إلى عائشة، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول لرسول الله ﷺ: احجُب نِساءَك، فلم يفعل، و كان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلاً إلى ليلٍ إلى المنَاصع[٥] ـ و هو صعيدٌ أَفيَحُ ـ فخرجت سَوْدةُ بنتُ زمعة ـ و كانت امرأة طويلة ـ فرآها عمر و هو في المجلس، فقال: قد عرفناك يا سودةُ، حرصاً على أن يَنْزِلَ الحِجابُ، فأنزلَ اللهُ آيةَ الحجاب[٦].

١- في «ض» «ش» «م»: كتابه.

٢- وهي الآية ٥٣ من سورة الأحزاب: قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بُيُوتَ النبيِّ إلاّ أن يؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غَيرَ ناظِرينَ إنَاهُ ولكنْ إذا دُعيتُم فادخلوا، فإذا طعِمتم فانتَشِروا و لا مستَئنِسينَ لِحَدِيثٍ إنّ ذلكم كان يؤذي النبيَّ فيستحي منكُم والله لا يستحي من الحقّ وإذا سألتُمُوهنّ متاعاً فاسْألُوهُنَّ من وراء حجابٍ ذلكم أطهَرُ لقُلوبِكم وقُلوبِهِنَّ ﴾ ... الآية.

٣- في «ن»: تدخل.

٤- الوسيط في تفسير القرآن ٣: ٤٨٠. وانظر صحيح البخاري ٣: ٢٧٨ / الباب ٨ من سورة الأحزاب ـ الحديث ٤٧٩٠. وانظر الكشاف ٣: ٥٥٥، وتفسير البيضاوي ٣: ٣٩١.

٥- في جميع النسخ: المصانع. والمثبت عن مصادر التخريج.

٦- الكشف والبيان، وانظر الدر المنثور ٥: ٢١٤، وتفسير القرآن العظيم ٣: ٨٣٣. كلاهما نقلاه عن ابن جرير بسنده عن عائشة.

وسيأتي عند سورة التحريم شيء يتعلّق بهذا إن شاء الله تعالى.

قال عبدالله بن إسماعيل رحمه الله: الآياتُ و الآثار في وجوب الالتزام[١] بسُنَن رسول الله وسَنَنِهِ[٢] ﷺ موجودة[٣]، فما هذا الإقدامُ عليه بالنكير، و على زوجته بالتهجم الكبير ؟! ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَ ذَكَرَ اللهَ كثيراً**﴾[٤] ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبِبْكُمُ اللهُ**﴾[٥] و قد ثبت في الحديث المرويّ من جهة القوم ـ أوردناه في عدّة مواضع ـ من أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحقُّ مع عليٍ»[٦]، و إذا كان أميرُ المؤمنين تَبَعَ رسولِ الله صلوات الله عليهما ـ و بعضُ أمّته على الحقِّ مطلقاً ـ فما ظنُّك بسيِّدِهِ رسولِ الله ﷺ !! و إذا كان الأمر على هذه القضيّة، لا جَرَمَ تَحقَّقَ كَونُ مَن ردَّ على رسولِ الله ﷺ مغلِّطاً له مصوباً بسهام[٧] الطعن إليه وإليه.

و من كتاب «الكشف» ـ في تفسير سورة الفتح، قال بعد كلام ـ: فقال عمر:

١- في «م»: الإلزام.

٢- قوله «وسننه» ليس في «ن».

٣- في «ض» «ش» «م»: موجود.

٤- الأحزاب (٣٣): ٢١.

٥- آل عمران (٣): ٣١.

٦- فرائد السمطين ١: ١٧٧ / الحديثان ١٣٩ و ١٤٠، وتاريخ دمشق ٣: ١٢٠ / ١١٦٢، وتحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: ١٦٩، ونزل الأبرار: ٥٦، وأسنى المطالب: ١١٢ / الباب ١٨ ـ فصل «علي مع الحق والحق مع علي»، ومجمع الزوائد ٩: ١٣٤، وكنز العمال ٦: ١٥٧.

٧- في «ض»: سهام.

واللهِ ما شككت منذ أسلمتُ إلّا[١] يومئذ، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقلتُ: ألستَ رسول الله؟ قال: بلى، قلتُ: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلتُ: فلِمَ نعطي[٢] الدنيّة في ديننا إذَنْ[٣]؟ قال: إنّي رسول الله و لست أعصيه وهو ناصري، قلت: ألستَ تحدّثنا أنّا سنأتي البيت و نطّوّف به؟ قال: بلى، هل أخبرتُكَ أنَّكَ تأتيه العام؟ قلتُ: لا، قال: فإنك ستأتيه وتطوف به[٤]، قال[٥]: قال: ثمّ أتيتُ أبابكر[٦] فقلت: أليس هذا نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحقّ و عدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فَلِمَ نُعطي[٧] الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: أيّها الرّجل إنّه رسولُ الله و ليس يعصي ربّه فاستمسك بغرزه حتّى تموت[٨]، فوالله إنّه لعلى الحقّ، قلت: أو ليس[٩] كان يحدّث أنّه يأتي البيتَ ويطوّف به؟ قال: أَوَ أَخبَركَ أَنّه يأتيه العامَ؟ قلت: لا، قال: فإنّك آتيه و مطوِّفٌ

١- في «ن» «ش»: إلى.

٢- في «ن»: تعطي.

٣- ليست في «ن».

٤- ليست في «ض».

٥- في «ض»: فقال.

٦- في «ن» «ش»: أتيت إلى أبي‌بكر.

٧- في «ض»: يعط، في «ش»: تعط.

٨- في «ض» «ش» «م»: يموت.

٩- في «ش»: أو ليس أنّه كان.

به[١]. وروى في الجمع بين الصحيحين مثله[٢].

قال عبدالله بن إسماعيل رحمه الله تعالى: إذا عرفت هذا تأكّد انطواؤك على معرفة الغبن لمولانا أمير المؤمنين[٣] في تقديم هذا الشاك عليه[٤] و هو القائل ـ الصادق بتصديق رسول الله له فيما يشير إليه ـ: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٥]، فأين ذلك النقصُ من هذا الكمال؟! و أين ذلك الشكُّ من هذا اليقين؟!

أكثر ما يقال: أنّه أظهر التوبة ممّا قال، لكنّ الرجوع عن العقيدة المنجية الإسلامية حَصَلَ.

ثمّ إنّك إذا اعتبرتَ فنون ما رويتُهُ و أرويه، و أغفلتُهُ ممّا يعرفه النبيه، رأيت المعنى من ذلك «ما أشبه الليلة بالبارحة»[٦] و الغادية بالرايحة، من تردّده في

١- الكشف والبيان: الورقة ١٧٨ من المخطوطة الفاضلية بخونسار.

٢- الجمع بين الصحيحين ١: ٤٣٥ ـ ٤٣٦. وانظر صحيح البخاري ٢: ٢٨٢ / الباب ١٥ من كتاب الشروط ـ الحديثان ٢٧٣١ و٢٧٣٢، وصحيح مسلم ٢: ١٤١٢ / باب صلح الحديبية، وتفسير القرآن العظيم ٤: ٣١٧ و٣٢٣، والدرّ المنثور ٦: ٧٩ حيث قال: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف. وانظر صحيح البخاري أيضاً ٣: ٢٩٤ ـ ٢٩٥ / الباب ٥ من تفسير سورة الفتح ـ الحديث ٤٨٤٤، ومغازي الواقدي ٢: ٦٠٦ ـ ٦٠٧، وسيرة ابن هشام ٣: ٣٣١، وسيرة ابن سيّد الناس ٢: ١٦٠ ـ ١٦١، وتاريخ الطبري ٣: ٧٩.

٣- قوله «أمير المؤمنين» ليس في «ض» «م».

٤- ليست في «ن» «ش».

٥- مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٨.

٦- انظر الأمثال لأبي عبيد: ١٤٩ / ٤٢٣، ومجمع الأمثال ٢: ٢٧٥ / ٣٨٣١، وجمهرة الأمثال ٢: ٢٠١ / ١٨٥٨، والمستقصى ٢: ٣١٢ / ١١١٨.

الأمور، و شكّه في تدبير الرسول[١] الميمون المبرور.

و ممّا يشبه هذه القصّة مارواه الواحدي في كتاب[٢] «الوسيط» ـ عند سورة التكاثر، عند قوله فيها[٣] ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٤] قال: أخبرنا أبو نصر[٥] أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله[٦] بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمّد المنيعي، حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، حدّثنا هشام بن عبد الملك، حدّثنا حشرج بن نباتة[٧]، حدثنا أبو نصر[٨]، عن أبي عسيب، قال: خرج رسول الله ﷺ ليلاً فدعاني فخرجتُ إليه، ثمّ مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج إليه، ثمّ مرّ بعمر فدعاه فخرج إليه، ثمّ انطلق يمشي ونحن معه حتّى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب[٩] الحائط: أطعمنا بسراً، فجاء بعذق فوضعه، فأكل رسول الله ﷺ و أصحابُهُ، ثمّ دعا بماء

١- في «ض» «م»: رسول الله.

٢- في «م»: كتابه.

٣- ليست في «ن» «ش».

٤- التكاثر (١٠٢): ١٩.

٥- في «ض»: بصير.

٦- قوله «عبيد الله» ليس في «ض».

٧- في «ن»: نبانه، في «ش»: بنانه.

٨- في «ن»: نصير، في «ض»: بصير.

٩- في «ض»: فقال له صاحب الحائط.

فشرب، ثمّ قال: إنّكم لَمَسؤولون[1] عن هذا يوم القيامة، فأخذ عمرُ العذقَ فضرب به الأرضَ حتى تناثر البُسرُ بين يدي رسول الله ﷺ، ثمّ قال: إنا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: نعم، إلّا عن ثلاث: خرقة يواري الرجلُ بها عورته، أو كِسرة يسدُّ بها جوعته، أو جحرٌ[2] يدخل فيه من الحر والبرد[3].

قال عبدالله بن إسماعيل: و هذه القصّة إذا اعتبرتها و تبيّنتَ ما حوته، زادت بصيرتُك في معرفة الغَبن لمن كان الإيمان مخالطاً للحمه و دمِهِ، و كان مِن أمن الزّلل في أبلغ ذرى معاقِل عِصَمِ حُرَمِه[4]، أوّلُ أمره في ذلك كالآخِر، و سالفُه كالغابر، و لذلك[5] مظانٌّ من طرق القوم مفهومة، و محالٌّ معلومة، يفهمها المقصر فضلاً عن اللاحق، و يشترك فيها[6] المسبوق و السابق.

قال عبدالله بن إسماعيل: قال أبو[7] إسحاق الثعلبي ـ عند تفسير سورة

١- في «ض» «م»: مسؤولون.

٢- في «ن»: حجز.

٣- الوسيط في تفسير القرآن ٤: ٥٥٠. وانظر تفسير جامع البيان للطبري ٣٠: ١٨٥، وتفسير ابن كثير ٤: ٩١٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠: ١٧٦، والدر المنثور ٦: ٣٨٩ حيث قال: وأخرج أحمد وابن جرير وابن عديّ والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في شُعَب الايمان عن أبي عسيب... وساق القصّة.

٤- عن «م»، وفي البواقي: جُرْمه.

٥- في «ض»: وإنّ لك.

٦- في «م»: فيه.

٧- ساقطة من «ض».

الفتح، في[١] سياق كلام عن عمر ـ: فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه إلى مكّة، فقال: يا رسولَ الله إنّي أخاف قريشاً على نفسي، وليس بمكّة من بني عديٍّ بن كعب أحدٌ يمنعني، و قد عرِفت قريشٌ عداوتي إيّاها و غِلظتي، ولكنّي[٢] أدلّك على رجلٍ هُوَ أَعَزُّ بها منّي؛ عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان فبعثه[٣].

قال عبدالله بن إسماعيل: يأمر رسول الله شخصاً عن أمر الله، فيُحاجّانِ ويناظرانِ، بيانُ الأوّل بالسيرة، و بيان الثاني بقوله ﴿وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٤] هذا فظيع من الأمر، ويؤيّده ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَ لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٥].

وَ لَو قُلتَ طَأْ في[٦] النارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... رضىً لكَ أَوْ مُدنٍ لَنا مِن وِ صالِكَ

لَقَدَّمتُ رِجْلي نحوَها فَوَطِئتُها ... هُدىً مِنكَ لي أَوضَلَّةً مِن ضَلالِكَ[٧]

١- في «ض»: من.

٢- عن «م»، وفي البواقي: ولكن.

٣- الكشف والبيان، وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٣١٦، وسيرة ابن هشام ٣: ٣٢٩، ومغازي الواقدي ٢: ٦٠٠، وسيرة ابن سيّد الناس ٢: ١٥٩، وتاريخ الطبري ٣: ٧٧.

٤- النجم (٥٣): ٣.

٥- هود (١١): ٩١ـ٩٢.

٦- في «ن»: طأني.

٧- انظر البيتين بتفاوت، في تاريخ بغداد ٩: ٢٣٥، وهما لسمنون الصوفي.

هذا فيما يرجع إلى الدين، و أمّا ما[1] في ذلك من معاني الخَوَر فإنّه قلادةُ هذه القصّة وجلبا بها، وحليتها و خضابها، و ليست هذه الخلّةُ مِن شعار مَن تقدّم عليه و ذوي قرابته في شيءٍ ليوثُ الأخياس[2]، أبطالُ المِراس.

مقاديمٌ و صَالُونَ فِي الحَرْبِ خَطْوهُم بِكُـلِّ رَقِـيقِ الشَّـفْرَتَينِ يَـمَانِي

إذا استُنجِدُوا لَمْ يَسألُوا مَـنْ دَعَـاهُمْ لأيَّـةِ حَـرْبٍ أَمْ بأيِّ مَكَـانِ[3]

قال عبدالله بن إسماعيل: قد رأيت أن أذكر هاهنا قصة لائقة: قال عمر بن الخطّاب لأنس بن مدرك: لقد رأيتني يومَ عُكاظٍ و الرّمحُ في يدي و أنا في طلبك، فقال له: أُعيذُكَ بالله يا أميرَ المؤمنين أَن تكون أَدركْتَنِي يومئذ، قال: ولم؟ قال: لو أدركْتَنِي لم تكن للناس خليفةً[4].

قال عبدالله بن إسماعيل: قال ذلك معرفةً منه بضعف العزائم، و فشل القلب الخائم[5].

و من كتاب[6] «الكشف» ـ عند تفسير سورة الحُجُرات عند قوله تعالى ﴿وَ لَا

١- في «ض» «ش» «م»: لا.

٢- في «ن» «ش»: الأجناس.

٣- البيتان لوداك بن ثميل المازني. انظر شرح النهج ٥: ١٧٣.

٤- انظر ربيع الأبرار ٢: ١١٥.

٥- في «ض»: الخائم الجبان.

٦- قوله «ومن كتاب» ليس في «ض».

تَجَسَّسُوا﴾[1] ـ قال أبو إسحاق: و أخبرني ابن فتحويه، أخبرنا ابن حبش، أخبرنا علي بن زنجويه، حدّثنا سلمة، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني[2] أبو أيّوب، عن أبي قلابة: أنّ عمر بن الخطّاب حُدِّثَ أنّ أبا مِحْجَنٍ الثقفيَّ يشربُ الخمر في بيته هو و أصحابه، فانطلق عمر حتّى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلّا رجل، فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا لا يحلُّ لكَ، قد نهاكَ اللهُ عن التجَسُّس، فقال عمر[3]: ما يقول هذا؟ فقال[4] زيد بن ثابت و عبدالله ابن الأرقم: صدقَ يا أميرَ المؤمنين، هذا التجَسُّسُ، قال: فخرَجَ عمرُ و تركَهُ[5].

قال عبدالله بن إسماعيل: إذا اعتبرت ما تضمّنته هذه القصّة زادت معرفتك بغَبن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، من جهة هذا المتقدِّم عليه، حيث هو بمقام التقصير عمّا وصلت معرفة مشغوف بالخمر و غيره من الصحابة إليه[6].

١- الحجرات (٤٩): ١٢.

٢- في «ش»: أخبرنا.

٣- ليست في «ن».

٤- في «م»: قال.

٥- الكشف والبيان: الورقة ١٩٥ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الدرّ المنثور ٦: ٩٣، وتفسير البحر المحيط ٨: ١١٤، وتفسير روح البيان ٩: ٨٧، وكنز العمّال ٢: ١٤١.

٦- ليست في «ن» «ش».

بيانُ شغف أبي محجن بالخمر[١] قولُهُ:

إذا مُتُّ فـادفنّي إلى جنب كـرمةٍ ... تُرَوّي عظامي بعد موتي عروقُها

ولا تدفنَنّي في[٢] الفلاة فإنّني ... أخافُ إذا ما مُتُّ أن لا أذوقُها[٣]

و تقرير هذه القصة من غرضي: أنّ[٤] الرئيسَ في معنىً يتعيّنُ[٥] أن يكون عارفاً به، مالكاً أعناق عذبه، و لا شبهةَ في كونِ التقدم على جميع الصحابة[٦] تقدّماً دينيّاً، و من أقوى أسباب الدين المعرفة[٧] بما تضمّنته آيات الكتاب، فإذا فَقَدَ العلمَ بتلاوتها فاقدٌ[٨] أَشكَلَ تقدُّمُه على جميع الأصحاب؛ لكون الأحكام تأتي فَجأة فيحتاج إلى تدبير حاضر، وإذا ضَممْتَ إلى هذا وُجودَ ناهضٍ بأعبائها، مطّلع على خفاياها، و تَقَدُّمَ مَن لا[٩] يداني ذلك، زاد تعجُّبُك وتَعَتُّبُكَ.

١- ليست في «ن».

٢- في «ض» «م»: بالفلاة.

٣- ديوان أبي محجن الثقفي المخطوط: الورقة ١.

٤- في «ن» «ش»: لأنّ.

٥- في «ض» «م»: متعيِّن.

٦- في «ن»: الأصحاب.

٧- في «ض»: بالمعرفة.

٨- في «ن»: فقد.

٩- ساقطة من «ض».

لا يصلحُ[١] الناسَ فوضى لاسَراةَ لهُمْ وَ لاسَـراةَ إذا جُـهّالُهُم سَـادُوا[٢]

و من سورة الامتحان ـ عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[٣]... الآية ـ ذكر الثعلبي[٤] قصّة مطولة من معناها أنّ سارةَ مولاة أبي عمرو[٥] ابن صيفي بن هاشم بن عبد مناف سلّم إليها حَاطبُ بنُ أبي بلتعة كتاباً إلى أهل مكّة يؤذنهم بتوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، و أعطاها عشرةَ دنانير ـ و قيل: عشرة دراهم ـ فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً و عمر و طلحة و الزبير في آخرين بالخروج[٦] إليها و أَخذِ الكتاب منها عن أمرِ الله تعالى، فتوجّهوا فوجدوها بروضة خاخ[٧].

فسألوها عن الكتاب فجحدت، فهمُّوا بالرجوع، فقال عليٌّ صلوات الله عليه: و اللهِ ما كَذِبتُ ولاكُذِبت، و سلَّ[٨] سيفه، و قال: أخرجي الكتاب و إلّا ـ

١- في «ض»: لا يفلح.

٢- البيت للأفوه الأودي. انظر الشعر والشعراء: ١٢٩، ونهاية الارب ٣: ٦٤، والمزهر ١: ١٢٩، وروضة العقلاء: ٢٧٠. وهو من قصيدة له من أشهر شعره كما في أعلام الزركلي ٣: ٢٠٦.

٣- الممتحنة (٦٠): ١.

٤- في «ض»: الحلبي.

٥- في «ش»: عمر.

٦- في «ش»: في الخروج.

٧- خاخ: موضع بين الحرمين (مكة والمدينة) معجم البلدان ٢: ٣٣٥.

٨- في «م»: فَسَلّ.

والله ـ لأضربنَّ[١] عُنُقكَ، فلمّا رأتِ الجدَّ أخرجته من ذُؤابتها؛ قد[٢] خبّأته[٣] في شعرها، فخلّوا سبيلَها و لم يتعرّضوا لها حَسْبَ أمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

قال عبدالله بن إسماعيل: هٰذه القصّة إذا اعتبرتَها وجدتها مشكلةً جدّاً في جانِب مَن شكَّ في صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، و إنّ سارة الكافرة أصدق من النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أشار إليه، لكنّ أمير المؤمنين عليه السلام عرفَ الله تعالى و رسولَه فبنى على ما أوعز إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكشف الحال، وصدقَ[٥] المقال، و قد أنشدتُ في مثل[٦] هذا بيتين لي فيهما تصرُّفٌ:

لا تحسَبَنهُ و إنْ بدت خُدَعٌ ... يَرضي الخَدوعَ وَ يَقبَلُ العَذلا

لو كُنتَ أنتَ وأنتَ مُهجَتُهُ ... واشي[٧] رضاكَ إليه ما قَبِلا[٨]

و من مسند أحمد بن حنبل، مرفوعا إلى أبي حرب بن الأسود: أَنّ عمر

١- في «ض» «م»: وإلاّ والله لأجرّدنّك ولأضربنَّ.

٢- في «ن»: وقد.

٣- في «ش»: خبأتها.

٤- الكشف والبيان ..... وانظر تفسير جامع البيان للطبري ٢٦: ١٠، وتفسير فتح البيان ٨: ٤٩١، وتفسير المراغي ٩: ١٨، والدرّ المنثور ٦: ٢٠٢ـ ٢٠٥، وتفسير ابن كثير ٤: ٥٦٦ـ ٥٦٧، وتفسير النسفي ٤: ٢٤٥، والكشاف ٤: ٥١١ـ ٥١٢.

٥- في «ن»: في صدق.

٦- ليست في «ن».

٧- في «ش»: راشي.

٨- البيتان للشريف الرضي، انظرهما في ديوانه ٢: ٢٢٩.

أُتي[١] بامرأة وضعت لستة أشهر، فهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: ليسَ عليها رجم، فبلغ ذلك عمر[٢] فأرسل إليه، فسأله، فقال عليّ: ﴿وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[٣] و[٤] قال ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾[٥] فستّة أشهر حمله، و «حولين» تمام، لا حدّ عليها، و إن شئت لا رجمَ عليها، قال: فخلّى عمر سبيلَها[٦]، ثمّ ولدت بعد الستّة أشهر[٧].

قال عبد الله بن إسماعيل: و سوفَ يأتي في أخبار الثالث كلامٌ في مثل هذا.

١- في «ض»: أخذ.

٢- ليست في «ن» «ش».

٣- البقرة (٢): ٢٣٣.

٤- الواو ساقطة من «ش».

٥- الأحقاف (٤٦): ١٥.

٦- في «ض» «ش» «م»: عنها.

٧- مسند أحمد، وانظر السنن الكبرى ٧: ٤٤٢، والرياض النضرة ٢: ١٦١، ومناقب الخوارزمي: ٥٠، وتذكرة الخواص: ١٤٨، وذخائر العقبى: ٨٢، والدر المنثور ١: ٢٨٨ـ ٦: ٤٠، وكنز العمّال ٣: ٩٦ و٢٢٨، وتفسير الرازي ٧: ٤٨٤، وكفاية الطالب: ٢٢٦ـ ٢٢٧، والطرائف: ٤٧٢ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي في آخر الكتاب في فصل منفرد ٤: ٣٢٤، والاستيعاب ٣: ١١٠٣.

[فصل في عثمان]

فصل

و من كتاب السدّي ـ عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَ مَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[١] ... الآية و ما يعقبها متعلّقاً بها[٢] ـ قال: لمّا أصيب أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله بأُحُد، قال عثمان: لألحقنَّ بالشام؛ فإنّ لي به صديقاً من اليهود، يقال له: دهلك، و لآخذنَّ منه أماناً؛ فَإِني أخافُ أن تُدال علينا اليهود، و قال طلحةُ بن عبيد الله: لأخرجنّ إلى الشام؛ فإنّ لي به[٣] صديقاً من النصارى.

قال السُّديّ: أراد أحدهما أن يتهوّد و الآخر أن يتنصّر.

قال: فأتى طلحةُ النبيَّ صلى الله عليه و آله و عنده عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، فاستأذنه طلحةُ في المسير إلى الشام، و قال: إنّ لي بها مالاً آخذُهُ[٤]، فقال النبي صلى الله عليه و آله: أَعَن مثلها مِن حالٍ تخذلُنا و تخرج و تَدَعنا[٥]؟ فأكثر على النبيّ صلى الله عليه و آله من الاستئذان،

١- المائدة (٥): ٥١.

٢- هي تمام الآية المذكورة إلى الآية ٥٣ من السورة المذكورة، وهي قوله ﴿إنّ الله لا يهدي القومَ الظّالمينَ* فتَرَى الذين في قلوبهم مَرَضٌ يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تُصيبنا دائِرةٌ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين* ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جَهدَ أيمانِهم إنّهم لَمَعكم حَبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين﴾

٣- ليست في «ن».

٤- في «ن» «ش»: أخذوه.

٥- في «ش»: وتدعني، في «ن»: وتَدَّعِيَن.

فغضب عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسولَ الله، ائذن لابن الحضرميّة، فوالله لاعَزَّ مَن نصر و لاذَلَّ من خذل[١].

قال السدّيّ: و المرضُ الشكّ، و الفتحُ الظهورُ عليهم، و الأمرُ الذي من عندِه الجزيةُ.

ثمّ ذكر قول المؤمنين عند ذلك فيهم **﴿وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾**[٢] يعني أولئك، يقول[٣]: إنّه يحلف لكم أنّه مؤمن معكم، فقد حبط عمله بِما دخَلَ فيه[٤] من أمرِ الإسلام حينَ[٥] نافَقَ فيه[٦].

و من سورة الأحزاب قال السدّي ـ عند قوله تعالى **﴿وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً﴾**[٧] ـ: لمّا تُوفِّي أبوسلمة و حبيش بن حذافة و تزوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله امرأتيهما ـ أم

١- في «ش»: لا عزّ من نَصَر وأخذل من خذل.

٢- المائدة (٥): ٥٣.

٣- في «ن»: بقوله.

٤- في «ش»: عليه.

٥- في متن «م»: حتّى. وفي نسخة منها كالمثبت.

٦- انظر نقلهم عن تفسير السدّيّ صدر ما نقله المؤلّف رحمه الله حيث نقلوه مبتوراً، انظره في الدر المنثور ٢: ٢٩١ حيث قال: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السُّدّي ونقل ما قاله عثمان وطلحة غير أنّه حذف اسميهما وجعل بدلهما «فقال رجل لصاحبه»، ومثله صنع ابن كثير في تفسيره ٢: ١١٥.

٧- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

سلمة و حفصة و[١] كانت تحت حبيش ـ قال طلحة و عثمان: أينكح محمّد نساءنا إذا متنا و لاننكح نساءَهُ إذا مات، و الله لو قد[٢] مات لأجلنا على نسائه بالسّهام، قال: كان طلحة يريد عائشة و عثمان يريد أمّ سلمة، فأنزل الله تعالى ﴿**وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَ لَا أَن تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ**﴾[٣]... الآية، و أنزل ﴿**إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾[٤]، و أنزل ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً**﴾[٥][٦].

قال عبدالله بن إسماعيل: إذا تبيّنتَ[٧] ما حواه التنزيل في هذه الآيات ـ بل و إن لم تتأمّل ـ عرفت من غبن الباطل[٨] لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما تعرفُ به جليّاً أنّ المراتب الدنيويّة، ليست معلّلة[٩] في طردها بالأهليّة، و أنّها

١- الواو ليست في «ش».

٢- في «ن»: والله لئن مات، في «ش»: والله لقد مات.

٣- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٤- الأحزاب (٣٣): ٥٤.

٥- الأحزاب (٣٣): ٥٧.

٦- انظر نقلهم ما نقله المؤلّف عن السدّي كاملاً، كيف نقلوه عن السدّي مبتوراً حيث صرّحوا بطلحة وإرادته الزواج بعائشة، وأعرضوا عن طمع عثمان في أمّ سلمة، انظر ذلك في الدر المنثور ٥: ٢١٤، وتفسير ابن كثير ٣: ٨٣٤. وانظر تفسير مجمع البيان ٤: ٣٦٦. ونقل ما نقله المؤلّف عن السدّيّ كاملاً السيّد ابن طاووس في الطرائف: ٤٩٢ ـ ٤٩٣، وعنه السيّد هاشم في البرهان ٦: ٣٠٤.

٧- في «م»: ثبت.

٨- في «ش»: الأباطل.

٩- في «م»: معطلة.

تجري مجرى الحوادث الاتفاقيّة، تضعُ الرفيع و ترفعُ الوضيع، و لذلك شرحٌ أَشَرْتُ إليه عند شيءٍ اقتضاهُ، و بسطتُ القول في معناه:

هوّن عليك يكونُ ما هو كائنٌ	قُضِيَ[١] القضاءُ و جَفّت الأقلامُ[٢]
كَم مِن ضعيفِ العقلِ مُنهتِكِ القُوى	ما عندهُ نقضٌ و لا إبرامُ
قد مالتِ الدُّنيا إليه بِسَيبِها	فَعَليه مِن رزقِ الإلهِ رُكامُ
وَ مُهَذَّبٍ نَدْبٍ أريبٍ حازمٍ	هَرِسٍ لهُ فيما يَرومُ مَرامُ
أعيَا عليه طِلابُها[٣] فكأنّها	فيما يُحاوِلُها[٤] عليه حَرامُ
شتّان بينهُما إذا ما قُويسا	عجباً لما تأتي به الأيّامُ

و لو لا أنّ الأمر جارٍ على ما ذكرتُ، و إلّا فكيف كان يتقَدَّرُ[٥] أن يكون الثالث متقدّماً على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه صلوات الله، الّذي عرف الحقَّ بشهادة الرسول صلى الله عليه و آله فقصد إليه لا تثنيه عنه الحوادث الصارفة[٦]، و لاتلويه عن سننه الخطوب الصادفة[٧]، لا[٨] يستوحش من سلوك سبيل الحق و

١- في «ن» «ش»: قاضي.

٢- في «ض»: الأعلام.

٣- في «ن» «ش»: طِلابه.

٤- في «ن» «ش»: يحاوله.

٥- في «ن»: يقدر.

٦- في «ن»: الصادفة.

٧- في «ن»: الصارفة.

٨- في «ن»: ولا يستوحش.

إن انفرد فيه، و لا يتهيّب مجال[١] الصواب و إن أقفرت مغانيه[٢]، مستمرّاً ذلك مع الرسول و[٣] بعد وفاته، منذ زمن الشبيبة[٤] إلى حين انقضاء أوقاته.

و الوجه في ذلك أنّه كوشف بالأسرار فمضى في جَدَد مكاشفته، و نظر اليقين في أفق بصيرته فمضى على طريقته، و هذا أحد الأسباب الّذي اقتضى صرفَ الملك التّمام الدنيويّ عنه، و إبعاده منه، لأنّ الغالبَ مائلٌ إلى زهرات الدنيا الفانية يخضمها، قاصدٌ خضراء بهجاتها يقضمها و لا يهضمها، فشَرَعَ يحمي بحدود يقينه عنها، و يباعد المغرورين منها[٥]، فوتَرَهُ الأكثر و هجَرَهُ الغالب، و اجتمعت عليه لذلك الكتائب، فلم ينقضْ ذلك سورَ عزمه في منابذتهم، و لا ضعف متن حزمه في محاربتهم، فناهدهم بكتائب الجلد قبل الجلاد، و سامهم شفارَ المشرفيّات الحداد.

تخالُهُ أسداً يحمي العرينَ إذا ... يومَ الهياج بأبطالِ الوَغى زَحَفا
يحُفُّهُ العزُّ و النّصرُ اللّذانِ هُما ... كانا لَهُ عادةً إن سارَ أو وَقَفا
عوائدُ لأبي السّبطين ظاهرةً ... برغمِ كلِّ حسودٍ مالَ و انحرفا[٦]

١- في «ض» «م»: محال.

٢- في «ن»: مفانيه، في «ش»: معانيه.

٣- الواو ساقطة من «ش».

٤- في «ن» «ش»: وفاته منذر التشبيه.

٥- في «م»: عنها.

٦- الأبيات لأبي العلاء محمد بن إبراهيم السروي من جملة فائيّته الرائعة. انظرها بأدنى تفاوت في

و من تفسير السدي ـ عند سورة النور، عند قوله تعالى ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ و بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ مَا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[١] قال السدّي ـ: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام و عثمان، لمّا فتحَ رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بني النّضير و قَسَّم أموالهم، فقال عثمان لعليٍّ عليه‌السلام آئْتِ رسولَ اللهِ فآسأَلْهُ أرضَ كذا و كذا، فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها، و آتيه أنا فأَسأَلُهُ إيّاها، فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها، فأعطاه إيّاها[٢]، فقال عليّ عليه‌السلام: أشرِكني، فأبى عثمانُ أَن يشركه فيها، فقال: بَيني وبينك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأبى أن يخاصمه إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال: هو ابن عمّه أخاف أن يقضيَ له، فأنزل الله تعالى فيه ﴿وَ إذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ* وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا﴾[٣]...الآية[٤]، إلى آخر القصّة[٥]، فبلغ عثمان ما[٦] أُنزِل فيه إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، فاعتذر إليه و أقرّ بالحق، و قال: و الله إن[٧] أمرتَني أن أخرج منها وأدفعها إليه لَفَعَلْتُ، فأنزل الله تعالى ﴿وَ أَقْسَمُوا

مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٨٦، والغدير ٤: ١١٩.

١- النور (٢٤): ٤٧.

٢- أي فأعطى النبيُّ عثمانَ إيّاها.

٣- النور (٢٤): ٤٨ـ ٥٠.

٤- ليست في «ض» «م».

٥- في «ن»: الآية القصة، قوله «إلى آخر القصة» ليس في «ش».

٦- ساقطة من «ن».

٧- ساقطة من «ن».

بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[١] فالطاعةُ المعروفةُ أن يطيعَ الله فيما يُؤْمَرُ به و لَا يُخْلِفُ[٢].

قال عبدالله بن إسماعيل: القدحُ بهذه الآيات ظاهرٌ جدّاً، و ليس قوله للرسول ﷺ «إن أمرتَني أن أخرُجَ مِنها و أدفعها[٣] إليه فعلتُ» مُخرِجاً من عهدة المحذور، سالباً ثوب الخطر مُنهنهاً ضيق الغضب؛ إذ كان رسول الله ﷺ[٤] مع النبّوة سلطان الملك و بسطة العزّ، فالوليّ و العدوُّ من رعيّته طوع أمره، راهبون قُروع[٥] زجره، و يبقى على القائل محذور الآيات على صريح معناه، وتلويح فحواه، و كفى بذلك و هناً، و على مولانا أمير المؤمنين حيث تقدَّمه مثلُهُ غَبْناً، خاصةً إذا تعقّلت ما شهِدتْ بِهِ العقولُ، و أوْضَحَهُ[٦] في صَفَحاتِ الصُّحفِ المنقولُ؛

فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، مرفوعاً إلى عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سمعته يقول: ليس من آيةٍ في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

١- النور (٢٤): ٥٣.

٢- نقله عن السديّ السيّد هاشم البحراني في تفسير البرهان ٥: ٤١٠، ونقل خمس روايات أخرى عن تفسير القمي وتأويل الآيات الظاهرة ومجمع البيان قريبة المعنى من ذلك.

٣- في «ش»: أو أدفعها.

٤- عن «م» : فقط.

٥- في «ن»: فروع.

٦- في «ن» «ش»: وواضحُهُ.

آمَنُوا﴾ إلّا و عليٌّ عليه السلام رأسُها و أميرُها و شريفها، و لقد عاتب الله عزوجل أصحابَ محمّد صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير[١]. و روي نحو هذا من طريق أبي نعيم مرفوعاً[٢].

و من سورة الزخرف[٣]، قال أبوإسحاق الثّعلبي: و أخبرني عقيل إجازةً، أخبرنا أبوالفرج و أخبرنا محمّد بن جرير، حدّثني يونس، أخبرنا ابن وهب، حدّثني ابن أبي ذيب[٤]، عن ابن قسط، عن نعجة بن بدر الجهني: أَنّ امرأة منهم دخلت على زوجها و هو رجل منهم أيضا فولَدت لستّة[٥] أشهر، فذكر ذلك زُوجها لعثمان بن عفّان فأمر بها أن ترجم، فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[٦] و قال ﴿وَ

١- فضائل الصحابة ٢: ٦٥٤/ الحديث ١١١٤ بسنده عن ابن عباس.

٢- حلية الأولياء ١: ٦٤. وانظر هذا المضمون في مناقب الخوارزمي: ١٨٨/ في الفصل ١٧، وكفاية الطالب: ١٣٩ ـ ١٤٠/ في الباب ٣١ «في أنّ علياً عليه السلام أمير كل آية فيها يا أيها الذين آمنوا»، وتذكرة الخواص: ١٦، وذخائر العقبى: ٨٩، ومجمع الزوائد ٩: ١١٢، والرياض النضرة ٢: ١٨٠، ومنتخب كنز العمّال ٥: ٢٨، وتاريخ الخلفاء: ١٧١ عن الطبراني وابن أبي حاتم، وتاريخ دمشق ٢: ٤٢٨ ـ ٤٣٠/ الأحاديث ٩٢٨ ـ ٩٣١.

٣- في «ن»: الأحزاب.

٤- في «ن»: ذؤيب.

٥- في «ض» «ش»: في ستّة.

٦- الأحقاف (٤٦): ١٥.

فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[١]، قال: فواللهِ ما عَنَدَ[٢] عثمانُ أن بَعث إليها تُردُّ[٣].

قال عبدالله بن إسماعيل رحمه الله تعالى: اعتبِرْ أيّها المنصفُ هـذا الخـللَ عند هذه القصة[٤]، تارةً بعدم المعرفة بالحكم و هو موجود في آيات الكتاب، يَعيها فطنُ أُولي الألباب، و تارةً بالإقدام على قتل امرأة رجماً بالحجارة من غير سبيل حجّة أو وضوح محجّة، ثمّ بإقدامه على القذف بالفاحشة و الوزر به عظيم، و الخطر فيه[٥] جسيم، ويتقدّم مع هذا النقص في العلم تارةً و في الدين أخرى، على مالك زمام المعارف بيديه، المنزّه عن الوهل بما دلّت الآيات[٦] والسنّة عليه، و قد رأيت أن أشير إشارةً خفيّة إلى باهر علم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و هي عند الاعتبار جليّة في كمالِ علمه و تمام فهمه.

روى أخطب خطباء خوارزم في كتابه «المناقب» حديثاً مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة عن عليّ عليه السلام: سجيّتُه من سجيّتي،

١- لقمان (٣١): ١٤.

٢- في «ض» «ش» «م»: ما عبد.

٣- الكشف والبيان، وانظر الدرّ المنثور ٦: ٤٠ وفيه أنّ مثل هذه الحادثة حصلت لعمر وقد تقدم تخريجها، وتفسير المراغي ٩: ١٨، والسنن الكبرى ٧: ٤٤٢، وعمدة القاري ٩: ٦٤٢، وموطأ مالك ٢: ١٧٦، وتفسير ابن كثير ٤: ٢٥٣.

٤- في «ض» «م»: القضية.

٥- في «ن» «ش» «م»: به.

٦- في «ض» «م»: الألباب.

٧- الواو ليست في «م».

ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، و هو عيبة علمي ، اسمعي[١] و اشهدي (هو والله مُحيي سنّتي ، اسمعي واشهدي)[٢] لو أنّ عبداً عَبَدالله ألف عام [من بعد ألف عام][٣] بين الركن و المقام ، ثمّ لقي الله مبغضا لعليّ لأكّبه الله على منخريه في نار جهنّم[٤].

لَـم يُـبْلَ ذُو العـقلِ الّـذي	جَارَت عَـليه صُرُوفُ دَهْـره
بِـــبَلِيَّةٍ أشْـجَى لهُ	مِـن جَاهلٍ يُـزري بـقَدْره
يُـمضي حكـومَتَهُ عـلَيـ	ــهِ بـجَهْله و نـفاذ أمـره

و من سورة الفتح من كتاب « الكشف و البيان » تصنيف أبي إسحاق الثعلبيّ ، قال في سياق كلامٍ ما صورته : قالوا : و كان رسول الله ﷺ عهد في نفرٍ سمّاهم أمر بقتلهم و إن وُجِدوا تحت أستار[٥] الكعبة ، منهم عبدالله بن سعد[٦] بن أبي سرح بن حبيب بن نصر بن مالك بن خبيل بن عامر بن لُؤيّ ، و إنّما أمر رسول الله ﷺ بقتله أنّه كان أسلم و ارتدّ مشركا ، ففرّ إلى عثمان و كان أخاً له من

١- في « م » : فاسمعي .

٢- ساقطة من « ن » .

٣- عن المصدر .

٤- المناقب : ٨٧ . باختلافات يسيرة .

٥- في « ن » « ش » : ستار .

٦- في « ض » « ن » : سعيد .

الرضاعة، فغيّبه حتّى أتى به[١] رسول الله[٢] صلى الله عليه وآله بعد أن اطمأنَّ أهلُ مكّة، فاستاذن له، فصمت رسولُ الله صلى الله عليه وآله طويلاً، ثمّ قال: نعم، فلمّا انصرف به عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من أصحابه: أَمَ واللهِ لقد صَمَتُّ ليقومَ إليه بعضُكُم فيضربَ عنقه، فقال رجل من الأنصار: فهلّا أو مأتَ إليَّ يا رسول الله!! فقال: إنّ النبيّ لا يَقتلُ بالإشارة[٣].

قال عبدالله بن إسماعيل: صَدَقَ اللهُ العظيمُ **﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَومِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آباءَهُمْ أَو أَبْنَاءَهُمْ أَو إِخوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾**[٤] و يتأيدّ فضلُ مولانا[٥] أمير المؤمنين و يُمَيِّزُهُ من غيره عند هذا، ما روي من أنّ أمّ هانيءٍ لمّا آوَتْ في غزاةِ الفتح الحرث بن هشام في آخرين، قصدها عليه السلام آمراً لها بإخراج[٦] مَن آوت، قال الراوي: فجعَلُوا يَذرقُونَ كما تذرقُ الحُبَارى خوفاً منه[٧]. قلت: ومن[٨] كانت السباعُ نَقَدَهُ[٩] حاد القرنُ[١٠]

١- ليست في «ن» «ش».

٢- في «ش»: الرسول.

٣- الكشف والبيان، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧: ٣٠٧، والدرّ المنثور ٦: ١٨٦، والكشاف ٤: ٧٨-٧٩، وتفسير روح المعاني ٢٨: ٣٢-٣٣.

٤- المجادلة (٥٨): ٢٢.

٥- ليست في «ض».

٦- في «م»: في إخراج.

٧- الإرشاد للمفيد ١: ١٣٧، وإعلام الورى ١: ٢٢٤.

٨- في «ض»: وكانت.

عنه، فهو كما وصفه العارفُ به:

يقرنُ أرواحَ[١١] الكُماة بالرّدى	لذاك حاضت[١٢] دُونَهُ أقرانُـهُ
تبكي الظُّلى إن ضحِكت أسيافُهُ	ويـرتوي إن عـطشت سـنانُهُ
تـرى سباع البيد تـقفُو إثـرَهُ	لأنّها يـومَ الوغـى ضيفانُهُ[١٣]

و من كتاب «الكشف و البيان» عند سورة النجم ـ عند قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذي تَوَلّى * وَ أَعْطَى قَلِيلاً وَ أَكْدَى**﴾[١٤] إلى آخرِ المعنى ـ قال الثعلبي: إنّها نزلت في عثمان؛ رواه عن ابن عبّاس [والسدّيّ][١٥] والكلبيّ و المسيّب بن شريك، وقد كان عبدالله بن سعد بن أبي سرح قال له عند ما كان ينفق و يتصدق في الخير: ما هذا الذي تصنع ؟! يُوشِك أن لا يبقى لك شيءٌ فقال عثمان[١٦]: إنّ لي ذنوباً و خطايا، و إنّي أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه، فقال له عبدالله: أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، [فأعطاه][١٧] و أشهد عليه

٩- في «ن» «ش»: تفده.

١٠- في «ن» «ش»: القران.

١١- في «ض»: أزواج.

١٢- في «ش»: خافت.

١٣- الشعر لابن حمّاد العبدي. انظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٩٢، والغدير ٤: ١٦٠.

١٤- النجم (٥٣): ٣٣ ـ ٣٤.

١٥- عن الكشف والبيان.

١٦- ليست في «ن».

١٧- عن الكشف والبيان.

و أمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة و النفقة ، فأنزل الله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ يعني يومَ أُحدٍ حينَ ترك المركز ﴿وَأَعْطَى﴾ يعني صاحبه ﴿ قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ ثمّ قطع نفقته[١].

قال عبدالله بن إسماعيل : هذه القصّة دالّة على ضعف عِلْم من عُوتب بإنزالها ، وقُرِع[٢] بالفرار عن الفئة الكافرة[٣] وصيالها[٤].

و روي من غير طريق الثعلبي : أنّ عثمان جاءَ بعد ثلاث ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : لقد ذهبتَ فيها عريضة[٥].

قال عبد الله بن إسماعيل : أين هذا الخَوَرُ من حال[٦] البطل الباسل الحلاحل ، المغوار الصائل ، قادح نار الحرب بزند عزمه ، ملهب جمراتها بـرياح حـزمه ، مروّي أوامها[٧] بسحاب دماءِ نصوله ، مطفيءُ جمرات فتنها بفيض[٨] شؤبوب

١- الكشف والبيان : الورقتان ٢٣٢ - ٢٣٣ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الجـامع لأحكـام القرآن ١٧ : ١١١ ، والدر المنثور ٦ : ١٢٨ ـ ١٢٩ ، والكشاف ٤ : ٤٢٧ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١٣ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

٢- في « ن » : قرح.

٣- في « ن » « ش » : الباغية.

٤- في « ن » : وصبى لها ، في « ش » : وصالها.

٥- في « م » : عريضاً. وانظر الدرّ المنثور ٢ : ٨٩، وشـرح النـهج ١٥ : ٢١ ، وتـاريخ الطبري ٣: ٢١، وتاريخ ابن الأثير ٢ : ١٥٨ ، وسيرة ابن إسحاق : ٣٣٢.

٦- في « م » : هذا.

٧- في « ض » « ش » « م » : مآزمها.

غمام مصقوله، متعرّضاً لشَبا[٩] الرماح الخطّية، والسيوف المشرفية، يلقاها بنحره، ويصادمها بصدره.

لاَ يَرهَبُ الموتَ كشّافاً غيابَتَهُ ... لاَ يغمِدُ البيضَ[١٠] إلاّ في حشى القِمَمِ

مستقبلُ الموتِ يَبْدُو من مطالِعِه ... مستدبِرُ السِّلمِ، خِدْنُ الصّارِمِ الخَدمِ

حتّى تمد العواسي كفُّ ضارِعَةٍ ... طلقُ المُحَيّا وفيُّ العهدِ والذِّمَمِ

قال أبو إسحاق الثعلبي ـ في تفسير سورة آل عمران، عند قوله تعالى ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ﴾[١١]... الآية ـ قال أنس بن مالك: أتى رسولُ الله ﷺ يومئذٍ بعليٍّ عليه السلام وعليه نيف وستّون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل رسولُ الله ﷺ يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأنْ لم تكن[١٢]

كيف انزوت عن أبي السّبطين نافرةً ... أعنّةُ المُلك، واقي الدِّينِ مِن وَهَلِ

مُردي الكتائب حيث البأسُ مُحتدمٌ ... بدرُ المعارفِ مُبدي سرّها العضل[١٣]

حاوي المناقب يرقى في[١٤] معارجها ... إلى الذُّرى غير هيّاب ولا وجل

٨- عن «م»، وفي البواقي: بغيض.

٩- في «ن»: شبا.

١٠- في «ض»: السفن.

١١- آل عمران (٣): ١٤٠.

١٢- الكشف والبيان ١: الورقة ١٢١ من المخطوطة المرعشية. وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤: ٢١٩، ومجمع البيان ١: ٥٠٩.

١٣- في «ن» «ش»: الفصل.

١٤- في «ن»: من.

رُدّت لهُ الشّمسُ تبدُو جِدّ ضاحكةٍ ... وقد وهى قُرصُها في هُوّةِ الطّفَلِ

تزهُو بطلعتهِ الغرّاءِ سافرةً ... من بعد ما سُربِلت ثوباً من الخجَلِ[1]

كَمَا بَدت منه[2] في ضَحْياء[3] كاشِفةً[4] ... بالنّقعِ عندَ وُرودِ الحادِثِ الجَلَلِ

فللغزالة مِن أيّامهِ[5] عَجَبٌ ... ضِدّانِ عندَ وُجودِ السِّلمِ والوَجَلِ

حمداً فللدّهر أعذارٌ يفوهُ بها ... إذ لا يرى نفسَهُ فاعتاضَ بالخَوَلِ

وهِمّةُ الزّمنِ الفاني مُقصّرَةٌ ... فنَقصُها بعُلاهُ[6] غيرُ مُتّصِلِ

١- في « ض » : الحجل.

٢- ساقطة من « ن ».

٣- في « م » : طخياء.

٤- في « ن » « ش » « م » : كاسفة.

٥- في « ن » : أيّامها.

٦- في « ض » : بعلاء.

[فصل في عائشة و حفصة]

فصل

روى أبو إسحاق الثعلبي في كتاب «الكشف» عند سورة التحريم، فقال: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عبد الله بن حمدون قراءةً عليه، أخبرنا أبو حامد محمّد[1] بن الحسن الشرقي[2]، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عبّاس، قال: لم أزل حريصاً على أن أسألَ عمر عن المرأتين من أزواج رسول الله ﷺ - اللتين قال الله عزوجل فيهما[3] ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[4] - حين[5] حجَّ وحججت معه، فلمّا كنّا في بعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالأداوة، فتبرّز ثمّ أتاني، فسكبتُ على يده فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، مَن المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللّتان قال الله تعالى ﴿إِن تَتُوبَا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾ فقال[6] عمر: وا عجباً لك يابن عبّاس - قال الزهريّ: كره والله بما سأله ولم يكتمة، قال - هي حفصة وعائشة.

١- ساقطة من «ن».

٢- في «ض»: الشرفي.

٣- ليست في «م».

٤- التحريم (٦٦): ٤.

٥- عن «م»، وفي البواقي: حتّى.

٦- في «م»: قال.

قال: ثمّ أخذ يسوق الحديث، فقال: كنّا معاشرَ قريش قوماً نغلب النساء، فلمّا قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلّمن من نسائهم - قال: وكان منزلي في بني أميّة بالعوالي - فتغضّبت[١] عَلَيَّ يوماً امرأتي فإذا هي تراجعني، [فأنكرت أن تراجعني][٢] فقالت: وما تنكر أن أراجعك؟! فوالله إنّ أزواج النبيّ ﷺ ليُرَاجِعنه ولتهجره[٣] إحداهنّ اليوم إلى الّليل[٤]، قال: فانطلقتُ فدخلتُ على حفصة، فقلت: أتراجعين رسولَ الله ﷺ؟ قالت: نعم، قلت[٥]: وتهاجره إحداكنّ اليوم إلى[٦] الليلة[٧]؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكنّ وخسر، فتأمَنَّ أن يغضبَ اللهُ عزّوجل لغضبِ رسول الله ﷺ؟! فإذا هي قد هلكت؟! فلا تراجعي رسولَ الله ولا تسأليه شيئاً وسَليني ما بدا لك، ولا يغرّنّكَ أنّ جارتك هي أوسمُ وأحبُّ إلى رسول الله ﷺ منك، يريد عائشة.

وكان لي جار من الأنصار نتناوب[٨] النزول إلى رسول الله ﷺ فينزلُ يوماً

١- في «ن»: فتعظّمت.

٢- عن الكشف والبيان.

٣- في «ض»: وتهجر.

٤- في «ش» «ن»: الليلة.

٥- ساقطة من «م».

٦- ساقطة من «ض».

٧- في الكشف والبيان: الليل.

٨- في «ش»: نتناول.

وأنزل يوماً، فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل[1] ذلك، قال: وكنّا نتحدّث أنّ غسّان تُنعِل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي يوماً[2] ثمّ أتاني عشاءً[3]، فضرب بابي ثمّ ناداني، فخرجت إليه فقال: حَدَثَ أمرٌ عظيم، قلت: ماذا؟ أجاءت[4] غسان؟ قال: بل أعظم من ذلك، طلّق رسولُ الله نساءَه فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظنّ هذا كائناً.

حتّى إذا صلّيت الصبح شددتُ علَيَّ ثيابي ثمّ نزلتُ، فدخلتُ على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلّقكنّ رسول الله؟ قالت[5]: لا أدري، وهو معتزل في هذه المشربة، فأتيت غلاماً له أسود فقلت: استأذِن لعمر، فدخل الغلامُ ثمّ خرج إليّ وقال[6]: قد ذكرتُك له فصَمَت، فانطلقتُ حتّى أتيتُ المنبر، فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلستُ قليلاً حتّى غلبني ما أجد، فأتيتُ الغلامَ فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثمّ خرج فقال: (ذكرتُك له فصمتَ، فخرجتُ فجلستُ إلى المنبر، ثمّ غلبني ما أجدُ فأتيتُ - يعني - الغلامَ فقلت: استأذِن

١- في «ض»: مثل.

٢- ليست في «ن».

٣- ساقطة من «م».

٤- في «ن»: ماذا جاء غسان، في «ض» «م»: ماذا أجاء غسان.

٥- في «ش»: فقالت.

٦- في «م»: فقال.

لعمر، فدخل ثمّ خرج فقال[١]:)[٢] قد ذكرتُك له فصَمَت، قال: فولّيتُ مدبراً فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك.

فدخلتُ فسلّمت على رسول الله ﷺ فإذا هومُتّكٍ على زمل[٣] قد أثّر في جنبه، فقلت: أطلّقتَ يا رسولَ الله نساءَك؟ فرفع رأسه إليّ وقال: لا، فقلت: الله أكبر، ثمّ ذكر له ما قال لامرأته وما قالت له امرأتُـهُ، فـتبسّـم رسـول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله قد دخلت[٤] على حفصةَ فـذكرتُ مـا قـلتُ لهـا، فـتبسّم أخرى، فقلت: أَستَأنِسُ يا رسول الله؟ قال: نعم، فجلستُ فرفعتُ رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يردُّ البصر إلّا أُهُباً ثلاثةً، فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله عزّوجل أن يوسّع على أمّتك، فقد وسّع الله[٥] على فارس والروم وهم لا يعبدون الله عزّوجل، فاستوى جالساً ثمّ قال: أفي شَكٍ أنت يابن الخطاب؟! أولئك قومٌ عُجِّلت لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا، فقلت: استغفِرلي يا[٦] رسول الله. وكان أقسَمَ أن[٧] لا[٨] يدخل عليهنَّ شهراً من[٩] موجدته عـليهنّ، حـتّى

١- في «ض»: وقال.

٢- ساقطة من «ش».

٣- في «ن» «ش»: زُبُل.

٤- في «ض» «ن» «م»: يا رسول الله فدخلتُ.

٥- لفظ الجلالة ليس في «ش».

٦- حرف النداء ساقط من «ن».

٧- ليست في «ض» «م».

٨- ساقطة من «ش».

عاتبه الله عزوجل. قال الزهريّ: أخبرني[١٠] عروة، عن عائشة، قالت: فلمّا مضى[١١] تِسعٌ وعشرون ليلة دخل عليَّ رسول الله ـ بَدَأَ بي ـ فقلت: يا رسول الله إنّكَ أقسمتَ أن[١٢] لا تدخل علينا شهراً، وإنَّكَ قد[١٣] دخلتَ عليَّ من تسع وعشرين أعُدُّهُنَّ!! قال[١٤]: إنّ الشهر تسع وعشرون[١٥].

قال عبد الله بن إسماعيل: هذا الحديث محتوٍ على غرائب: أحدها:[١٦] قولُهُ تعالى ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾[١٧] أي مالت، وقولُهُ ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**﴾[١٨] أي تعاونا عليه، والمظاهرةُ[١٩] على رسول الله ﷺ خطرٌ؛ إذ هو أذىً له، وأذاه شديد الوعيد بالنصّ، وقولُهُ ﴿**فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**

٩- ساقطة من «ض».

١٠- في «ض»: فأخبرني، في «ن»: قال الزهري قال أخبرني. في «م»: وأخبرني.

١١- في «ن»: مضت.

١٢- ليست في «ض» «ش».

١٣- في «ن»: فإنّك دخلت.

١٤- ليست في «ش».

١٥- الكشف والبيان: الورقتان ٣٤٢ - ٣٤٣ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الدر المنثور ٦: ٢٤٢، وتفسير ابن كثير ٤: ٦٣٨ ـ ٦٣٩، والكشاف ٤: ٥٦٦، ومسند أحمد ١: ٣٤، والجمع بين الصحيحين ١: ١٠٦ ـ ١٠٨.

١٦- في «ن»: أحدهما.

١٧- التحريم (٦٦): ٤.

١٨- التحريم (٦٦): ٤.

١٩- في «ن»: والظاهرة.

وَالمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِك ظَهِيرٌ﴾[١] تبيينٌ لشدّة الواقع ؛ خوَّفَ الباري جلَّ جلالُه بِجَلالِهِ ثمَّ بجبرئيل صاحب الوقائع ثمَّ بأمير المؤمنين عليه السلام ، بسيفه[٢] الصارم القاطع ، رواه الثعلبي[٣] ، ورفعه صاحب كتاب « الخصائص[٤] » إلى النبي صلى الله عليه وآله .

وهذه فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع لا توازى ، ومنقبة في الشجاعة والبسالة لا تضاهى ، ومنزلة رفيعة في النجدة لا تُدانى ، وإن دافعتَ أيُّها الخصمُ عن الروايةِ فلا وجه له ؛ لثبوتها من طريق أصحابك ، وان عاندتَ

سل الذّوابلَ[٥] عن عزمِ ابنِ فاطمةٍ ... تُخبرْكَ عن نجداتِ الأضبطِ البطلِ

والبيضُ أصدقُ إخباراً مكامنُها[٦] ... يومَ اللقاءِ ذُرى الهاماتِ والقللِ

١- التحريم (٦٦) : ٤ .

٢- في « ض » « م » : سيفه .

٣- الكشف والبيان ٤ : الورقة ٢٦٩ رواه بسندين ، كما نقل ذلك الشيخ محمد باقر المحمودي في كتاب النور المشتعل : ٢٥٩ / الهامش . ونقله عن الثعلبي ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٧٧ .

٤- خصائص أمير المؤمنين لمحمّد بن أحمد بن علي النطنزي ، وهو مفقود . لكن روى الرواية عنه الحبري في تفسيره : ٨٦ كما في هامش النور المشتعل : ٢٥٨ . وانظر تفسير الآية بأمير المؤمنين عليه السلام في خصائص الوحي المبين لابن البطريق : ٢٥٩ / الحديث ١٩٩ ، وشواهد التنزيل ٢ : ٣٤١ - ٣٥٢ / الأحاديث ٩٨١ - ٩٩٦ ، وفتح الباري ١٣ : ٢٧ ، وتاريخ دمشق ٢ : ٤٢٦ / الحديث ٩٢٦ ، وكفاية الطالب : ١٣٧ - ١٣٨ / الباب ٣٠ ، وفرائد السمطين ١ : ٣٦٣ / الباب ٦٧ - الحديث ٢٩٠ ، رواه بسنده عن النطنزي بسنده عن أسماء بنت عميس عن النبي صلى الله عليه وآله .

٥- في « ن » : الذواهب .

٦- في « ن » : مكانتُها .

تُدني منَ الموتِ فالضرغامُ يألفُها ... ويكرَهُ الشُّمرَ تُقصيه[١] عن الأجلِ

لو لمْ تُسنَّ ظُبا الهنديّ خالسة ... روح الفوارسِ تاراتٍ وبالأسَلِ

لكانَ عزمُ أبي السبطين مُقتنصاً[٢] ... مع المشيّة أرواحاً ولم يصلِ

صلّى الإلهُ عليهِ جَلَّ[٣] مجتهدٌ ... مُضفٍ ومنْ طَلَبِ الغاياتِ لمْ يَصِلِ

لولا نُفُورُ[٤] الليالي جُدٌّ جائرةٌ ... لبادَرتْ موطِئَ الكرّار بالقُبلِ

أبدى[٥] بها بَهجاتِ النّورِ ضاحكةً ... وعهدُها النّور بالحوذانِ[٦] والنقلِ[٧]

فكلّ[٨] معنى إذا جلّت محاسنه ... فرعٌ لتسليك ما أبداهُ منْ جُمَلِ

السيفُ والعلمُ والإفضالُ صاحبُها ... والقولُ والنّسبِ الميّاسِ[٩] في الحللِ

والزّهدُ في زَهراتِ الأرضِ يشنؤُها ... كالشّرْي شِيبَ بريقِ الحيّة الأصلِ

والجدُّ في خَدماتِ اللهِ مُجتهداً ... إذا تقاصرتِ الأبدالُ عَنْ عملِ

١- في «ض»: تُفصيه من الأجل، في «ش»: تفضيه، في «ن»: تقضيه. والمثبت من عندنا بمقتضى مقابلة «تدني».

٢- في «م»: مقتضياً.

٣- في «ض» «ن» «م»: جُدّ.

٤- في «ن» «ش»: تعور.

٥- في «ض»: أندى.

٦- في «ش»: بالخوران، في «ض»: بالحق دان.

٧- في «ض»: والنفل.

٨- في «م»: وكل.

٩- في «ض»: والنسب والميلين. وفي «م»: والتفل.

سل[١] النجوم السّواري فهي عارفة ... بليله في مدى ساعاته الطُّوَل
تهوي إلى الخافق الغربيّ مائلة ... تبغي الهُبُوط وعزمُ النّذب لم يمل
حالٌ من الحُسْنِ والغرّاء مشرقة[٢] ... والشّهبُ قبل طلوعِ الشّمس في عطل

قال عبد الله بن إسماعيل: ولم يجز[٣] الاقتصار في الآية الشريفة[٤] على ما تضمّنته من ذكر جلالِ الله وعظمِ ملائكته وسيفهِ وخليفته في خليقته، حتّى أضاف الله تعالى إلى ذلك جميع ملائكته في أرضه وسماواته؛ من حَمَلَةِ عرشه وسواهم ممّن لا يحيط بهم غير العالم لذاته.

ومن الإشكال على حفصة ما أقرّت به من مراجعتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وهي مُشاقّةٌ[٥] له ومُشَاقَّةُ[٦] الرسولِ وبالٌ.

ثمّ إنّ قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٧] إشارة إلى أمرٍ واقعٍ، وإن كان اللفظُ لا يناسب القصّة على ما[٨] نزلت الآيات بسببه، فإنّه لابدّ من إدخاله

١- في «ض»: سلوا.

٢- في «ض»: مشرفة.

٣- في «ض»: نجر، في «ش»: يجر.

٤- ليست في «ن» «ش».

٥- في «ض»: وهو مُشاقَقَةٌ، في «ش»: مشاققة.

٦- في «ض» «ش»: مشاققة.

٧- التحريم (٦٦): ١٠.

٨- في «ن»: من.

فيها، التزاماً بشرف لفظ القرآن، ويكونُ إدخالُ الرجال معهما[١] تكثيراً للفائدة.

قال عبد الله بن إسماعيل: ومن غرائب الحديث كونُ عبد الله بن عباس الحبر ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل مع عمر الأداوة مع باهر فضله وشريف نسبه، وسكوت عمر عن ذلك، ثمّ يكون الحبر المعظّم يسكب على يديه الماء.

ومن الإشكال تكرارُ طلب الإذن، وهو تهجّم لا يحسن اعتماده مع مماثل، فكيف منه مع رسول الله صلى الله عليه وآله المؤيّد بالتّدبير[٢] الإلهي في سكونه وحركته؟! ثمّ سؤاله[٣] للنبي صلى الله عليه وآله «هل طلّقتَ نساءك» ولا يليق أن يُلتَمس من[٤] الأماثل كشف أسرارهم، فكيف بسيّد الأماثل رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

ومن الإشكال قوله «فقد[٥] وسّع الله على فارس والروم» وفيه نوع تهمة للدين، بيانُهُ قولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله «أفي شكٍّ أنتَ[٦] يابن الخطاب»؟! واستواؤُهُ جالساً، وفيه أمارة الاستفظاع بل دليله.

ومن الإشكال أنّ المشار إليه إلتمس من الرَّسُول صلى الله عليه وآله الاستغفار، وليس في

١- في «ن»: مُفهماً.

٢- في «ن»: بالتنزيل.

٣- في «ض» «ش»: بسؤاله.

٤- في «ض»: بين.

٥- في «م»: قد.

٦- ساقطة من «ن».

الحديث أنّه استغفر له، وكرمُ أخلاقِ رسول الله صلى الله عليه وآله قاضٍ بأنّه لا يردُّ سائلاً من غير عُذرٍ، وقد أقرّ عمر بذلك[١] في إنشاده مشيراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض ما وقفت عليه

أخٌ لي أمّا كلّ شيء سألتَهُ فيعطي، وأمّا كُلّ ذنب فيَغفِرُ

ومن الإشكال على عائشة في القصّة تعريضُها للرسول ـ الصادق بتصديق الله تعالى لَهُ[٢] ـ بأنّه كَذِبَ مشافِهَةً[٣] له بذلك عند أوّل دخلة دخلها عليها[٤]، حتّى اعتذر بما تضمّنته القصة.

وقال الواحدي في كتابه «الوسيط» ـ عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾[٥] ـ ما صورته: قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت حفصة فزارت أباها، فلمّا رجعت رأت ماريّة في بيتها مع النبي صلى الله عليه وآله، فلم تدخل حتى خرجت مارية، ثمّ دخلت وقالت: إنّي رأيت من كان معك في البيت، وكان ذلك في يوم عائشة، فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في وجه حفصة الغيرة والكآبةَ قال لها: لا تخبري عائشة ولكِ عَليّ ألّا أَقربَها[٦] أبداً، فأخبرت حفصةُ عائشةَ وكانتا

١- ليست في «ش».

٢- ليست في «ن».

٣- في «ض»: مشافهاً.

٤- ليست في «ن».

٥- التحريم (٦٦): ١.

٦- في «ن»: ولك عليَّ الإقرار بها.

متصافيتين[١]

قال أبو إسحاق الثعلبي بعد كلام ذكره: وأخبرنا ابن حامد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدّثنا عليّ بن الحسن[٢]، حدّثنا علي بن عبد الله، حدّثنا حجّاج بن محمد الأعور، عن ابن جريح، قال: زعم عطاء أنّه سمع عبيد بن عمير قال: سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله تخبر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطَئْتُ أنا وحفصة أيَّتُنا دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله فلتقل «إنّي أجد منك ريح مغافير» فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك، فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن[٣] أعود، فنزلت ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ**﴾ ... الآية[٤].

وقال أبو إسحاق بعد كلام ذكره يقتضي تخصيص عائشة بالتلاعب بالنبي صلى الله عليه وآله (والهُزءِ منه[٥]، ما معناه: أنّ عائشة و [أ] ضغت نساء النبيّ صلى الله عليه وآله)[٦] فقلن له «إنّا نشمّ منك روائح مغافير» لتصدّه عن حفصة، وكان يدخل إليها فتسقيه

١- الوسيط في تفسير القرآن ٤: ٣١٧ ـ ٣١٨. وانظر التفسير الكبير ٣٠: ٤١، والكشاف ٤: ٥٦٢ ـ ٥٦٣، والدرّ المنثور ٦: ٢٤١، وأسباب النزول: ٢٩١.

٢- في مخطوطة الكشف والبيان: الحسين.

٣- في «ش»: فلن.

٤- الكشف والبيان: الورقة ٣٤٠ من المخطوطة الفاضلية بخونسار.

٥- في «ض»: والزمنه. وهو تصحيف «والهزء منه».

٦- ساقطة من «ن».

العسل، فأرادت منعه بذلك[١].

وحكى ما يقتضي تخصيصاً بحفصة في هذه القصّة، قال: وقالوا: إنّ النبي ﷺ كان بينه وبين ماريّة في يوم حفصة شيء، ومعرفةُ حفصة بذلك، وإنكارها، وإنّ النبيّ ﷺ حرّم جاريته عليه، وعرَّفتْ حفصةُ عائشةَ بذلك[٢]، فغضب بعد نهي النبي ﷺ لحفصة[٣] عن إظهار ذلك لامرأةٍ من نسائه، فأنزل الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ**﴾ يعني العسل وماريّة[٤]

قال عبد الله بن إسماعيل ﷺ: اعتبر أيّها العاقل[٥] هذه القصص وتأيّد عند وقوفك عليها، وليكن غضبك لله ولرسوله عندها شديداً، غيرَ واقفٍ بإزاءِ هوىً مُنْشَإٍ وقاعدة تقليد: هل[٦] يناسب حال عارف برسول الله ومكانه مِن الله جلّ جلاله هذه السُّخِرية والإستهزاء والتّصغير والتّهوين؟ فإن قلت: لا، لزم[٧] أشدُّ المحذور، وإن قلت قد[٨] تقع المعصية من العارف، قلت: لا تنازعَ في ذلك،

١- الكشف والبيان: الورقة ٣٤١ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨: ١٧٧، والدرّ المنثور ٦: ٢٣٩، وأسباب النزول: ٢٩١ ـ ٢٩٢.

٢- ليست في «ض» «م».

٣- ساقطة من «ض».

٤- الكشف والبيان، وانظر أسباب النزول: ٢٩١.

٥- في «ض»: الغافل.

٦- في «ن»: وقاعدة تقليدها.

٧- في «ن»: ألزم.

٨- ليست في «ن».

لكنّ محذورَ أذى الرّسول بنصِّ القرآن فظيع صعب، مع أنّه يبعد مع استحضار المعرفةِ معاملةُ رسول الله ﷺ بغير واسطة بما تضمّنته القصص إذ ذلك، بخلاف معصيةٍ لا تتعلّق بأذاه وتصغير علاه.

وممّا يعمّ المرأتين من غير هذه الآية، ما قاله الثعلبيّ - في سبب قوله تعالى **﴿وَلَا نِسَاءٌ مِن نِسَاءٍ﴾**[١] في سورة الحجرات - إنّها نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أمّ سلمة، وذلك أنّها ربطت حقويها[٢] بِسَبِيبَة[٣] - وهي ثوب أبيض، ومثلها السّبّ - وكانت سدلت طرفها خلفها فكانت تجرّه، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجرُّ خلفها كأنّه لسانُ كلب، فهذا كان سخريتهما[٤][٥].

قال عبد الله بن إسماعيل: هذه الآية تنبّه على[٦] ذنب وقع وما عرفنا الاستغفار منه، وأذىً لمؤمنةٍ ما عرفنا النزوع عنه، وفيها دلالة على أنّ أمّ سلمة[٧] خير مِمَّن سَخِرَ منها؛ لأنّ «عسى» موجِبَةٌ، وقد أنشد (في هذا)[٨]

١- الحجرات (٤٩): ١١.

٢- في «ش»: حقوها.

٣- في «ض»: بِسَبَبَة، في «ش»: بسيبة.

٤- في «ن» «ش»: سخريتهم.

٥- الكشف والبيان: الورقة ١٩٣ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٣٢٦، والكشاف ٤: ٣٧٠، وروح المعاني ٢٦: ١٥٢، وتفسير البحر المحيط ٨: ١١٣.

٦- في «ن» «ش»: عن.

٧- في «م»: دلالة على أنّ أذى أمّ سلمة.

بعض الأفاضل (عن ابن مقبل يريد به اليقين)[٩]:

ظنيّ[١٠] بهم كـ «عسى» وهُمْ بـتنُوفةٍ يتنازعون جـوانب[١١] الأمثالِ[١٢]

قال عبد الله بن إسماعيل: وممّا يخصُّ عائشة في هذه القصّة ما قاله الثعلبيّ من أنّها نزلت في عائشة [حين] عيرت أمّ سلمة بالقصر.[١٣]

وممّا يخصّ[١٤] حفصة ما رواه الواحدي في كتابه[١٥] «الوسيط» في تفسير سورة الأحزاب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي، أخبرنا محمد (بن محمد)[١٦] بن إسحاق الحافظ، أخبرنا محمد بن معاذ الأهوازي، حدّثنا ابن حميد، حدثنا جرير[١٧] عن أشعب[١٨]، عن جعفر بن أبي[١٩] المغيرة، عن

٨- ليست في «ض» «ن».

٩- ليست في «ن».

١٠- في «ض» «ش» «م»: ظنّ.

١١- في «ن»: جوائز. وفي الديوان: جوائب.

١٢- ديوان ابن مقبل: ١٩١ / البيت ٢٩ من القصيدة ٣٣.

١٣- الكشف والبيان: الورقة ١٩٣ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الكشاف ٤: ٣٧٠، وتفسير البحر المحيط ٨: ١١٣.

١٤- في «ن»: تختصّ.

١٥- في «ن»: كتاب.

١٦- ليس في «ن» «ش».

١٧- في «ض»: حزير.

١٨- في «ن»: عن الشعبي. وفي المصدر: عن أشعث.

١٩- ساقطة من «م».

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ جالساً مع حفصة فتشاجرا بينهما، فقال لها: هل لك أن تجعلي بيني وبينك رجلاً؟ قالت: نعم، قال: أبوك إذاً، فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليها قال: تكلّمي، قالت: يا رسولَ الله تكلّم[1] ولا تقل إلّا حقّاً، فرفع عمر يَده فوجَأَ وجهَها ثمّ رفع يده فوجَأَ وجهها، فقال له النبي ﷺ: كفَّ، فقال عمر: يا عَدُوَةَ الله النَّبيُّ ﷺ [2] يقول إلّا حقّاً، والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعتُ يدي حتّى تموتي[3]، فقام النبيّ ﷺ فصعد إلى غرفةٍ، فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه، فأنزل الله عزوجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾... إلى قوله ﴿لَطِيفَاً خَبِيراً﴾[4] فنزل النبيُّ ﷺ فعرضَ عليهنَّ كُلّهُنَّ، فقلن: نختار الله ورسوله، وكان أحد من عرض عليهنَّ حفصة، فقالت: يا رسول الله، مكانَ العائذِ بك من النار، واللهِ لا أعود لشيءٍ مثل هذا أبداً، حسبُنا الله ورسوله، فرضي عنها.[5]

قال عبد الله بن إسماعيل: تضمّنت هذه القصة ما يدلّ على عدم معرفة المرأة بشرف رسول الله ﷺ، وصورة معنى النبوّة، وهو قدحٌ مفرط. ومنها عيبُ أبيها

١- في «ض»: تعلم.

٢- عن «م» فقط. وهي ساقطة من باقي النسخ.

٣- في النسخ والمصدر: تموتين.

٤- الأحزاب (٣٣): ٢٨ ـ ٣٤.

٥- الوسيط في تفسير القرآن ٣: ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

عليها مع مواقعته[1] لأمثال ذلك، وقد تضمنت هذه الأوراق بعضه، ولم يزل الأمر كذا إلى حين وفاته صلى الله عليه وآله عند التماس الكتاب[2].

وأمّا رضى رسول الله عنها، فإنّه ترتّب على أن لا تعاود لشيءٍ مثل ما جرى، وقد عاودت بأذى أمير المؤمنين عليه السلام، وأذاه أذى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنقول من طرق القوم[3]. وبيانُ عودِها بما جرى من سرورها بكتاب عائشة إليها تخبرها بجنوح أحوال أمير[4] المؤمنين عند توجّهها لمحاربته، ولم يكن الأمر كما قالت؛ روي ذلك عن الحسن بن أبي الحسن البصري[5]، مَن يُحسَنُ الظَّنُّ

١- عن «م»، وفي البواقي: موافقته.

٢- انظره في صحيح البخاري ٦: ١١/ باب مرض النبي، وصحيح مسلم ٣: ١٢٥٩/كتاب الوصية.

٣- في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٢ «من آذى علياً فقد آذاني»، وانظر الجامع الصغير ٢: ٥٤٧/ ٨٢٦٦، وفضائل الصحابة ٢: ٥٧٩ ـ ٥٨٠/ الحديث ٩٨١، وتاريخ دمشق ١: ٣٨٩/ الحديث ٤٩٥ ـ ١: ٣٩٢/ الحديث ٤٩٩، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٠، ومناقب الخوارزمي ٩١ و٩٣/ في الفصل ١٤، والصواعق المحرقة: ١٢٣/ الحديث ١٦ من فضائله.

٤- ساقطة من «ض».

٥- في شرح النهج ١٤: ١٣ روى عن أبي مخنف، قال: ولما نزل عليّ عليه السلام ذا قار، كتبت عائشة إلى حفصة بنت عمر: أمّا بعد، فإني أخبرك أنّ علياً قد نزل ذا قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عُدّتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشقر؛ إن تقدّم عُقر، وإن تأخّر نُحِرَ، فدعت حفصة جواري لها يتغنّين ويضربن بالدفوف، فأمرتهنّ أن يَقُلن فى غنائهنّ «ما الخبر ما الخبر * عليٌّ في السَّفَر * كالفرس الأشقر * إن تقدّم عُقِر * وإن تأخّر نُحِر» وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء... قال أبو مخنف: روى هذا جرير بن يزيد، عن الحكم، ورواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصري، وذكر الواقدي مثل ذلك، وذكر المدائني أيضاً مثله. وانظر الجمل: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، والصراط المستقيم ٣: ١٦٩،

بأمانته ومعرفته، هذا مع ثبوتِ الروايةِ بأنَّه رضيَ عنها، ودونَه موانعُ.

قال عبد الله بن إسماعيل: والحاصل من جميع ما ذكرتُه في هذا الفصل تَبيُّنُ الغَبنِ لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومساعدة كثير لمن ذكرت عليه، مع نقصهم وكماله، وعوجهم الظاهر واعتداله، أقول هذا مستغفراً لله تعالى من إجراء[1] حديث المفاضلة في هذا الباب، والمناضلة[2] عمّن قَصَّرَ[3] عن مدحه[4] طويل[5] الخطاب:

تجاوزَ حدَّ المدحِ حتّى كأنّه ... بأحسَنِ مايُثنى عَلَيهِ يُعابُ[6]

والدر النظيم: ٣٤٣.

١- في «ض»: اجزاء.

٢- في «ش»: والمناصلة.

٣- في «ن»: قصروا.

٤- في «ن»: مد.

٥- في «م»: فصل.

٦- البيت بلا غزو في عمدة الطالب: ١٩.

[فصل في طلحة]

فصل يتعلّق بطلحة خاصّة

قال الواحدي في كتاب[1] «الوسيط» ـ عند قوله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ**﴾[2] ـ ما صورته: ليس لكُم أذاه في شيء من الأشياء ﴿**وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبداً**﴾[3] قال عطاء، عن ابن عبّاس، قال: كان رجل من أصحاب النبيّ ﷺ قال: لو تُوفّي رسول الله ﷺ لتزوّجت عائشة، فأنزل الله ما أنزل[4]، قال مقاتل بن سليمان: هو طلحة بن عبيد الله، قال الزجّاج: أَعلَم الله أنّ ذلك محرَّم بقوله ﴿**إِنَّ ذٰلِكُم كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمَاً**﴾[5]، ثمّ أخبرهم أنّه تعالى يعلم سرّهم وعلانيتهم بقوله ﴿**إِن تُبْدُوا شَيْئاً**﴾[6] من أمرهنّ يعني طلحة، وذلك أنّه لمّا نزلت[7] آية الحجاب قال طلحة: يمنعنا محمّد من الدخول على بنات عمّنا؟! يعني عائشة، وهما من تيم بن مرة[8]

١- ليست في «ض» «ش» «م».

٢- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٣- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٤- في «ض»: وأنزل ما أنزل.

٥- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٦- الأحزاب (٣٣): ٥٣.

٧- في «ن» «م»: أنزلت.

٨- الوسيط في تفسير القرآن ٣: ٤٨، وانظر التفسير الكبير ٢٥: ٢٢٥، والدرّ المنثور ٥: ٢١٤.

النور (٢٤): ٦٣.

قال عبد الله بن إسماعيل: اعجَب أيُّها الإنسان ممّا حوته هذه القصّة، تارة يكونُ طلحةُ يَظهر منه تمنّي موت رسول الله صلى الله عليه وآله، وتارة يَظهر منه هواه لامرأته، بقوله عند آية الحجاب «يمنعنا محمّد من بنات عمّنا؟!»

والمحذور به متعدّد، تارةً بقوله «محمد» وقد قال الله تعالى **﴿وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾**[١]، ومنها إظهار تعلّق خاطره بها، وهو تهجّم على رسول الله صلى الله عليه وآله فظيع، وبرهان على نقصه في نفسه شنيع، وتارة بأنّه كره ما أنزل الله، وقد قال الله تعالى في قومٍ **﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾**[٢]، وتارة بأنّه وجَد حرجاً وضِيقاً ممّا قضاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محذور شديد، بيانُهُ **﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**[٣]، وإن كان بَنَى على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا آية الحجابِ من تلقاء[٤] نفسه حاكياً عن الله تعالى ما[٥] لم يَقُلْهُ فالإشكال أشدُّ، وما يبعد هذا من مفهوم القصة.

قال عبد الله بن إسماعيل: إذا قرنت هذه النقائص بكمال مولانا أمير المؤمنين

١- النور (٢٤): ٦٣.

٢- محمّد (٤٧): ٩.

٣- النساء (٤): ٦٥.

٤- في «ن»: عند.

٥- في «ش»: مما.

عليه السلام، وكونِ مثلِ هذا كان متبوعاً يحاربُ أميرَ المؤمنين عليه السلام ناهداً بالكتائب إليه، عجبتَ من إلتباس الأحوال، وظَهَر[١] لك الغَبنُ الفظيعُ لمن شهدت الألباب الصريحة والآثار الصحيحة بلزومِهِ سننَ الصّواب، وسلوك سبيل[٢] أتم الآداب، غيرَ متردّد في رسمٍ أو شاكٍّ في حكمٍ، أو معتذر[٣] بِصَادٍّ عن إمتثال[٤] ما أوعز فيه إليه، أو رَغَبَ[٥] فيه وإن لم يجب عليه. قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في صفته في حديث طويل: وما عرض له أمرانِ لله تعالى فيهما رضى إلّا أَخَذَ بأشدِّهما على نفسه[٦].

وهذا الذي ذكرتُهُ يصلح ذكره فيما سلف، عند ذكر[٧] ما رواه السدي في مثل هذا، جامعاً بين حديث عثمان وطلحة.

قصّة: وقع بينَ طلحةَ وبين سعيد بن عمرو بن نفيل كلامٌ، فقال طلحة لسعيد: إنّ عمّك كان أعلمَ بِكَ إذ أدخلني في الشُّورى ولم يُدخِلك، قال: صدقتَ،

١- في «ن» «ش» «م»: فظهر.

٢- في «ض»: سبل.

٣- في «ن» «م»: متعذّر.

٤- في «م»: أمثال.

٥- في «ن»: رغبة.

٦- تفسير القمي ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤١، وبحار الانوار ١٢: ٣٤١/ ٣ ـ ٥.

٧- في «ض»: ذكره.

خافك على[١] المسلمين ولم يَخَفْنِي.

ولتقديم[٢] حديثِ عائشة وحفصة على هذا الفصل المتعلِّق بـهِ وجـهٌ، [و هو] شدّة بغضة عائشة لأمير المؤمنين وأهل بـيته عـليهم السـلام، وذكـرتُ صاحبتَها لذِكرها ولبغضتها[٣]، ولأنّه جرى ذكر هذا المعنى الّذي[٤] ذكرته آنفاً له ولغيره في الفصل المتعلّق بعثمان بما فيه مقنع، وبعائشةَ قام جيشُ طـلحَة والزبير بالبصرة.

١- في «ض»: عن.

٢- في «ض»: وله حديث قديم عائشة وحفصة. وهو غلط.

٣- في «م»: وبغضتها.

٤- في «ن» «ش»: للذي.

[فصل في بني أميّة]

فصل

قال الواحدي في كتابه[1] «الوسيط» ـ عند قوله تعالى في سورة إبراهيم صلوات الله عليه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾[2] ـ ما صورته: أخبرنا أحمد (بن محمّد)[3] بن عبد الله الحافظ، (أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ)[4]، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد البزاز[5]، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدّثنا أبو مالك الجنبي[6]، عن الحجّاج، عن أبي إسحاق[7] عن عمرو ذي مُرّ[8]، عن علي عليه السلام: أنّه خطب الناس فسأله رجل عن الَّذِين بدّلوا نعمة الله كفرا؟ فقال: هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أميّة، فأمّا بنو المغيرة فأهلكهم الله يومَ بدر، وأمّا بنو أميّة فمُتِّعوا إلى حين[9].

وقال الثعلبي: وقال عمر بن الخطّاب: هما[10] الأفجران من قريش بنو

١- في «ن»: كتاب.

٢- إبراهيم (١٤): ٢٨.

٣- ليست في «ض».

٤- ليس في «ن» «ش». وفي المصدر بدل ما بين القوسين: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ.

٥- في المصدر: الرازي.

٦- في «ن»: الجبلي، في «ش»: الجبني.

٧- في «ن»: عن الحجاج عن إسحاق.

٨- في المصدر: عن عمرو بن مرّة.

٩- الوسيط في تفسير القرآن ٣: ٣١. وانظر الجامع لأحكام القرآن ٩: ٣٦٤.

١٠- ساقطة من «ن».

المـــــغيرة

وبنو أميّة، فأما بنو المغيرة فكُفِيتموهم يوم بدر، وأما بنو أميّة فمُتِّعوا إلى حين.

وروى بإسناده إلى أبي الطّفيل[١]، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّهم الّذين نُحِرُوا يومَ بدر[٢].

قال عبد الله بن إسماعيل قدس سره: منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة، فعتبةُ جدُّ معاويةَ (من أمّه)[٣]، وشيبةُ أخو جدّه.

ومن سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ**﴾[٤]، قال الثعلبي ما صورته: وروى عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بني أميّة ينزون على منبره نزو القردة، فساءَه ذلك فما استجمع ضاحكاً حتّى مات، فأنزل الله عزوجل ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ**﴾ يعني شجرة الزقّوم.[٥]

١- في «ن»: الفضيل.

٢- الكشف والبيان، وانظر قول عمر وقول أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير ابن كثير ٤: ٨٧٥، وتفسير البيضاوي ٢: ٣٦١، والدر المنثور ٤: ٨٤ قول عمر، و٤: ٨٥ قول علي عليه السلام بلفظ «نحروا يوم بدر».

٣- ليست في «ن» «ش» «م».

٤- الإسراء (١٧): ٦٠.

٥- الكشف والبيان ١: الورقة ٣٠٢ من المخطوطة المرعشية. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٢٨٢ـ ٢٨٣.

قال عبد الله بن إسماعيل: الذي يظهر أنّ تفسير الشجرة بشجرة[١] الزقّوم توليدٌ مدبّر، وإنّما قلتُ ذلك لِما نقلته من «تاريخ خلفاء بني العباس وذكر غرر من أخبارهم ومحاسنهم» على ما وقع في تاريخ بغداد عن الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، تخريج الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، (أخبرنا بابي[٢] بن جعفر، قال:)[٣] أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الغلاني[٤]، حدّثنا عبد الله بن الضحاك الهدادي، قال: حدّثنا محمّد بن هشام الكلبي: أنّه كان المعتصم في أوّل أيّام المأمون حين قدم المأمون[٥] بغداد فذَكَرَ[٦] قوماً بسوء سيرةٍ، فقلت: أيُّها الأمير إنّ الله تعالى أمهلهم فطغوا، وحلم عنهم فبغوا، فقال لي: حدّثني أبي الرشيد، عن جدّي المهديّ، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي (عن علي)[٧] بن عبد الله بن عباس، عن أبيه: أنَّ النبّي ﷺ نظر

١- في «ن» «ش»: شجرة.

٢- في «ن»: باني.

٣- ساقطة من «ش».

٤- كذا هي في المصدر و«ش» «ن»، وهي في «ض»: العلابي، وهي في «م» غير منقوطة. وكتب في هامش المصدر: لعلّه الغلابي.

٥- ليست في «ن».

٦- في «ن»: قد ذكر.

٧- عن «م» فقط.

إلى قوم من بني فلان يتبخترون[١] في مشيهم، فعُرِف الغضبُ في وجهه، ثمّ قرأ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، فقيل له[٢]: أيُّ الشَّجرةِ هي يا رسول الله حتَّى نجتنبها[٣]؟ فقال: ليست بشجرةِ نباتٍ إنّما هم بنو فلان، إذا ملكوا جاروا، وإذا ائتُمنوا خانوا، ثمّ ضرب بيده على ظهر العباس، قال: فيخرج الله من ظهرك يا عمّ رجلاً يكون هلاكهم على يديه[٤][٥].

ومن سورة محمّد قال[٦] الثعلبي ـ عندَ قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[٧] قال بعضهم: هو من الولاية، وقال المسيّب بن شريك والفراء: «فَهَل عَسَيتم إن وليتم[٨] أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم»، نزلت في بني أميّة ـ وذكر قوماً آخرين تركتُ ذكرَهُم[٩] ـ

١- في «ض»: يتخنزون.

٢- ليست في «ن» «ش».

٣- في «ض»: نجتثّها.

٤- في «ن» «ش»: يده.

٥- تاريخ بغداد ٣: ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

٦- في «ن»: ما قاله.

٧- محمد (٤٧): ٢٢.

٨- في «ن» «ش»: توليتم.

٩- هم بنو هاشم، وعبارة الثعلبي هي «نزلت في بني أمية وفي بني هاشم». والمراد بنو العبّاس، فترك المؤلف ذكرهم تقيّةً.

واستدل على صحّة هذا التأويل بحديث رفعه إلى عبد الله بن معقل[١] [قال:][٢] سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: فهل عَسَيْتُم إن وليتم[٣]

١- في نسخة الكشف والبيان «بن مُغَفَّل».

٢- عن المصدر.

٣- الكشف والبيان: الورقة ١٦١ من نسخة مكتبة الفاضلي العامة في خونسار. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٤٥، والدر المنثور ٦: ٦٤، ومعجم القراءات القرآنية ٦: ١٩٢، ومجمع البيان ٥: ١٠٣.

فصل في بني أبي العاص]

فصل

حكى من أثق به عن الزمخشري في «الفائق» في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص[1] ثلاثينَ رجلاً اتّخذوا مالَ الله دولاً، وعباده خولاً، ودينه دخلاً[2]

قال عبد الله بن إسماعيل: وبعد ما صورته: ولَدَ الحكمُ بن أبي العاص أحداً وعشرين ابناً ووُلِدَ لمروان بن الحكم تسعةُ بنينَ.

١- في «ش»: العباس.

٢- انظر الفائق ١: ٤٢.

] في ابن أبي بكر و مروان [

فصل

وقال[1] الثعلبي ـ عند قوله تعالى في سورة الأحقاف ﴿**والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدانِنِي أن أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِن قَبْلِي**﴾[2] ـ ما صورته: قال ابن عبّاس وأبو العالية والسدّي ومجاهد: نزلت هذه الآية في عبد[3] الله - وقيل عبد الرحمن ـ بن أبي بكر الصّديق، قال له أبواه أَسْلِم، وأَلَحّا عليه في دعائه إلى الإيمان[4]، فقال: أحْيُوا لي عبد الله بن جدعان[5] وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى أسأَلَهُم عمّا تقولون[6]

قال محمد بن زياد: كتب معاوية إلى مروان حتى يبايع الناس ليزيد، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: لقد جئتم بها هرقلية أتُبايعون[7] لأبنائكم؟! فقال مروان: هذا الذي يقول الله تعالى فيه ﴿**وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا**﴾ ... الآية، فسمعت عائشة بذلك فغضبت، وقالت: واللهِ ما هو به، ولو شئت لسمَّيتُهُ، ولكنّ

١- « وقال » ليست في « ش ».

٢- الأحقاف (٤٦): ١٧.

٣- في النسخ: عبيد. والمثبت عن الكشف والبيان، وعن الجامع لأحكام القرآن.

٤- في « ن » « ش »: للإيمان.

٥- في « ض »: جذعان.

٦- في النسخ: « يقولون »، والمثبت عن الكشف والبيان، وعن الجامع لأحكام القرآن.

٧- في « ن » « ش »: تبايعون. بدون همزة الاستفهام.

الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت فضض من لعنة الله[١].

قال الجوهريّ: وكلُّ شيءٍ تفرَّقَ فهو فَضَضٌ، وفي الحديث: أنتَ فضَضٌ مِن لعنة الله[٢]، يعني ما انفَضَّ من نطفةِ الرّجل وتردَّد في صُلبه[٣]

١- الكشف والبيان: الورقة ١٤٨. من المخطوطة الفاضلية في خونسار. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٦: ١٩٧ - ١٩٨، وتفسير ابن كثير ٤: ٢٥٦ - ٢٥٧، والدرّ المنثور ٦: ٤١ - ٤٢، والكشاف ٤: ٣٠٣- ٣٠٤.

٢- لفظ الجلالة ساقط من «ن».

٣- الصحاح ٣: ١٠٩٨.

[فصل في أبي سفيان]

فصل

قال الثعلبي ـ عند قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾[1] قال ـ بعد كلام: وقال بعضهم كان هذا يوم أُحد حين انصرف أبو سفيان وأصحابه، وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان يخاف أن يدخلَ المشركونَ المدينةَ، فبعثَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخرج في آثار[2] القوم فانظر ماذا[3] يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد أجنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنّهم يريدون مكّة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم[4] يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لَئِن أرادوها لأسيرنَّ إليهم فيها[5] ثمّ لأناجزنّهم، قال علي عليه السلام: فخرجتُ في أدبارهم أنظر ما[6] يصنعون، فإذا هم قد أجنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكّة[7].

ومن تفسير الثعلبي ـ عند قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

١- آل عمران (٣): ١٢٤.

٢- في «ن» «ش»: أثر.

٣- في «ن»: ما يصنعون.

٤- ساقطة من «ن» «ش».

٥- ليست في «ن». وفي «ش»: فيهم.

٦- في «ش» «م»: ماذا.

٧- الكشف والبيان، وانظر سيرة ابن هشام ٣: ١٠٠، وعيون الأثر ٢: ٢٨ ـ ٢٩، والسيرة النبوية لابن كثير ٣: ٧٦، وتاريخ الطبري ١: ٢٤، والبداية والنهاية ٤: ٤٣، وسيرة ابن إسحاق: ٣٣٤.

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾[1] ـ: روي عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن خارجة عن زيد بن ثابت، عن أبي السائب: أنّ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من بني عبد الأشهل كان شهد أُحد وذكَرَ القصّة الشهيرة، ومن معناها أَنَّ أباسفيان لمّا انفصل عن أُحد عزم على أن يرجع فيستأصل النبيّ ﷺ وأصحابه (فمنعه معبدُ الخراعيُّ مخوِّفاً له من النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ)[2] وأنّهم في طلبهم.

وقال: عن مجاهد وعكرمة: أنّ الآية نزلت في معنى بدر الموعد، ومن معناها أنّ أباسفيان قال بعد انفصال أُحدٍ للمسلمين[3]: «بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى»، وأنّ النبي ﷺ توجّه للميعاد، وأخلَفَ أبوسفيان.

والناسُ المشار إليهم في الآية (على الرواية)[4] الأولى قومٌ من عبد القيس، وعلى الرواية الثانية نعيم بن مسعود، وهذا أيضاً من كتاب «الكشف»[5]

ومن سورة الأنفال عند قوله تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾**[6] قال سعيد بن جبير وابن بزى: نزلت في أبي سفيان بن حرب،

١- آل عمران (٣): ١٧٣.

٢- ساقطة من «ن».

٣- في «ض»: المسلمين.

٤- ساقطة من «ن» «ش».

٥- انظر الكشف والبيان ١: ١٢٩. وانظر الدرّ المنثور ٢: ١٠٢، وتاريخ الطبري ٢: ٢١٣، وطبقات ابن سعد ٤: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، وتفسير ابن كثير ١: ٦٧٧ ـ ٦٧٨.

٦- الأنفال (٨): ٣٦.

إستأجر يومَ أُحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبي صلى الله عليه وآله سوى من استجاش من العرب، وفيهم يقول كعب بن مالك:

فجئنا إلى مَوْجٍ من البَحرِ وَسْطهُ أحابيشُ[1] فيهم حاسرٌ ومُقَنَّعُ

ثلاثةُ آلافٍ ونحن نصيّة[2] ثلاثُ مئينٍ إن كَثُرنا فأَرْبَعُ

وقال الحكم بن عيينة: نزلت في أبي سفيان، أنفق على المشركين يوم أُحد أربعين أوقيّة، وكانت الأوقيّة[3] اثنين وأربعين مثقالا.

وقال ابن إسحاق عن رجاله: لما أصيبت قريش من أصحاب القليب يوم بدر، فرجع فَلُّهم[4] إلى مكة، ورجع أبو سفيان بِعِيرِهِ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أميّة في رجال من قريش أُصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر، فكلموا[5] أباسفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير[6] من قريش تجارة، فقالوا: يا معشرَ قريش، إنَّ محمداً قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال لعلّنا أن ندرك منه ثأراً بِمن[7] أُصيب منّا، ففعلوا،

١- في «ن»: أحابش.

٢- في «ض»: وضبّة.

٣- في «ن»: وكانت الأوقية على المشركين يوم أحد اثنين...

٤- في «ن»: فيلهم.

٥- في «ض»: وكلّموا.

٦- في «م»: في تلك الوقعة بعير.

٧- عن «م»، وفي البواقي: لِمن.

فأنزل الله هذه الآية[١].

ومن سورة النصر[٢] قال الثعلبي بعد كلام أشار إليه بقول النبي ﷺ لأبي سفيان: ويحك أما آن لك أن تعلم أنّي رسول الله؟! فقال[٣]: بأبي أنت وأمّي ما أوصلك وأحلمك واكرمك، أمّا هذه فإنّ في النفس منها[٤] شيئاً، قال العباس: فقلت له: ويحك إشهد بشهادة الحقّ قبل ـ والله ـ أن تُضْربَ[٥] عنُقُك، فشهد.

ولمّا[٦] وافى رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار متوجّهاً ليدخل مكة في هذه الغزاة ـ وهي غزاة الفتح ـ قال أبو سفيان للعبّاس: من هؤلاء يا أباالفضل؟ فعرّفه أنّه رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقلت: ويحك إنّها[٧] النبّوة، فقال: نعم إذاً[٨].

١- الكشف والبيان، وانظر أسباب النزول: ١٥٩، وتفسير الجلالين: ٤١٩ـ ٤٢٠، والدرّ المنثور ٣: ١٨٤، وتفسيرالطبري ٩: ٣٢٣، وتفسير ابن كثير ٢: ٥٠١، ومجمع البيان ٢: ٥٤١.

٢- في «ن»: البقرة.

٣- في «ن»: قال.

٤- في «ن»: منه.

٥- في «ض»: أضرب.

٦- في «ن»: فلمّا.

٧- في النسخ: إنّه. والمثبت عن الكشف والبيان.

٨- انظر الكشف والبيان: الورقة ٥٢٨ من المخطوطة الفاضلية في خونسار. وانظر طبقات ابن سعد ٢: ١٣٥، وأسد الغابة ٥: ٢١٦، وسيرة ابن هشام ٤: ٤٦ـ٤٧. وعيون الأثر ٢: ٢١٨ـ ٢١٩، وتاريخ الطبري

ونقلت من أوائل ديوان شعر يزيد رواية الزبير بن بكار، وصورة ذلك: (قال عبدالله بن الزبير:)[١] كنت واقفاً[٢] يوم اليرموك أنا وأبوسفيان، فجعل المسلمون كلّما[٣] حملوا على الروم فأزالوهم عن موقفهم، قال أبوسفيان متمثِّلاً بقول عديّ بن زيد الرقاع (قلت: قوله «الرقاع» وَهَمٌ، بل العباديّ)[٤]:-

وبنو الأصفر الكرامُ ملو ... ك الرّوم لم يبقَ منهمُ مذكورُ

فلمّا فرغ المسلمون من الوقعة[٥] أتيت أبي فأخبرته بذلك، فأخذ بيدي وجعل يطوف على حَلَقِ المسلمين فأحدّثهم بالواقعة فيعجبون من أبي سفيان جدّاً ومن كفره[٦].

ونقلتُ من كتاب الجوهري أبي بكر أحمد بن عبد العزيز، ما صورته: حدّثني المغيرة بن محمد المهلّبي، أنّه ذاكَرَ[٧] إسماعيل بن إسحاق القاضي [بـ] هذا الحديث - قلتُ: كأنّه إشارة إلى حديث سابق[٨] - وأنّ ابن الزبير كان

٣: ١١٦ - ١١٨، والنزاع والتخاصم: ٥٣.

١- ساقطة من «ن».

٢- في «ن»: أنا واقف، في «ش»: كنت أنا واقف.

٣- في «ض»: المسلمون أن كلما.

٤- ليست في «ن».

٥- في «ن»: الواقعة.

٦- انظر النزاع والتخاصم: ٥٤، والأغاني ٦: ٣٥٤ - ٣٥٥، وأسد الغابة ٥: ٢١٦.

٧- في جميع النسخ: ذكر. والمثبت عن المصدر حيث قال: ذاكرتُ إسماعيل... إلخ.

٨- الحديث الذي قبله نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ٤٤ قال: وروى أحمد بن عبد العزيز

حاضراً، فقال أبوسفيان: بأَبي أنتَ أَنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أميّة تداوُلَ الكُرَةِ فوالله ما مِن جنّةٍ ولا نار، فقال عثمان بن عفّان[1]: اعزب، فقال: يا بنيّ هاهنا أحد؟ قال ابن الزبير: نعم والله لا كتمتها[2] عليك، قال: فقال إسماعيل: هذا باطل، قال: فقلت: وكيف؟ فقال: والله ما أُنكِر هذا عليه، ولكن أُنِكرُ أن[3] يكون عثمان سمعه وما ضرب عنقه[4].

قال عبد الله بن إسماعيل: لعلّ القاضي ما وقف على ما قاله السّديّ، مع أنّ أباسفيان حيثُ[5] وقعت النكرة عليه بقوله «اعزب» فَهِمَ أنّ ذلك ليس مِن رأي مَن أنكر عليه ولا مِن إنكار صاحب المجلس، بل لأنّه كان في المجلس مَن كانت المراقبة له.

ومن كتاب الجوهري، قال: حدّثنا الشاذكوني، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، حدّثنا شعبة بن (صوابة، عن)[6] عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة،

[الجوهري] أنّ أبا سفيان قال لمّا بويع عثمان: كان هذا الأمر في تيم، وأنّى لتيمٍ هذا الأمر!! ثمّ صار إلى عدي فأبعد وأبعد، ثمّ رجعت إلى منازلها، واستقرّ الأمر قراره، فتلقفوها تلقُّفَ الكرة.

١- في «ن» «ش»: فقال معاوية. في «م»: فقال له معاوية.

٢- في «ض»: لاكتمنّها.

٣- ساقطة من «ن».

٤- انظر الخبر في السقيفة وفدك: ٣٨، وعنه في شرح النهج ٢: ٤٥. وانظر قريباً منه في النزاع والتخاصم: ٥٦.

٥- في «ن» «ش»: من حيث.

٦- ليست في «ن» «ش» «م».

عن البراء بن عازب، قال: كنت عند عثمان فدخل عليه أبو سفيان بن حرب وقد كُفّ بصره، فقال: يا بُنَيَّ أَنْفِقْ ولا تكن كأبي حَجَر ـ يعني عمر ـ و تداولوها يا بني أميّة كما يتداول الولدان[١] الكرةَ، فوالله ما من جنّة ولا نار، فزبره عثمان وصاح به[٢].

قال أبو حاتم: وممّا[٣] كتبت ممّا لا أحفظ إسناده، قال: وكان عبد الله بن الزبير حاضراً فزبره عثمان، فقال: هاهنا أحد؟ فقال عبد الله: نعم والله لا كتمتها[٤] عليك يا عدو الله[٥].

ومنه: حدّثني أبو حاتم، قال: حدّثنا أبو النعمان عارم[٦] وسلمان بن حرب، قالوا جميعاً: حدّثنا حماد بن زيد، عن المعلّى (بن المعلّى)[٧] بن زياد، قال: سمعتُ الحسنَ وذكر أباسفيان، فقال: إنّي والله لَأَحْسَبُ أباسفيان مات على الكفر الذي قاتل عليه يوم بدر.

١- في «ض»: الوالدان.

٢- لم ينقل إبن أبي الحديد هذه الرواية عن الجوهري. وانظر مضمونها في شرح الأخبار ٢: ١٤٧. وانظر قول أبي سفيان هذا عند عثمان في السقيفة وفدك: ٨٦، والفائق ٢: ٨٨، وشرح النهج ٩: ٥٣، وتاريخ الطبري ١١: ٣٥٧، وعنه في شرح النهج ١٥: ١٧٥، ومروج الذهب ٢: ٣٥١ـ٣٥٢.

٣- في «ن» «ش»: وما.

٤- في «ض» «م»: لاكتمنها.

٥- مرّ تخريج نظيرتها.

٦- في «م»: عازم.

٧- ليست في «ن» «ش» «م».

قال عبدالله بن إسماعيل: كان قد وقع عندي أنّ هذا وَهَمٌ في الرواية، استبعاداً لحضور أبي سفيان بدراً، ثمّ رأيته مرويّاً في بعض التواريخ محمد ابن (ش[١]) من كتاب «ربيع الأبرار» أنّه دخل أبوسفيان على[٢] النبي ﷺ وهو يقاد، فأحسّ بتكاثر الناس عليه، فقال في نفسه: واللّاتِ والعزّى يا ابن أبي كبشة لأملأنّها عليك خيلاً ورَجلاً، وإنّي لأرجو أن أرقى هذه الأعواد، فقال النبي ﷺ: أو يكفينا اللهُ شرَّك يا أباسفيان[٣].

وقال الثعلبي في سياق قصّة تتعلّق بغزوة حنين: وتألّف[٤] النبيّ أناساً فيهم أبوسفيان[٥].

١- كذا في جميع النسخ.

٢- ساقطة من «ن».

٣- لم نعثر عليه في ربيع الأبرار، وانظره في مجمع النورين: ١١٢، والإصابة ٢: ١٧٩، قال: وروى ابن سعد من طريق أبي السفر ثمّ ساق القضية، ثمّ قال: ومن طريق أبي إسحاق السّبيعي نحوه.

٤- في «ن» «ش»: وتأنف.

٥- الكشف والبيان ... وانظر مغازي الواقدي ٣: ٩٤٤ ـ ٩٤٥، وسيرة ابن هشام ٤: ١٣٥، وسيرة ابن سيّد الناس ٢: ٢٤٢. وقال المقريزي في النزاع والتخاصم: ٥٦ وأبو سفيان هذا هو أبو معاوية، ولم يزل بعدَ إسلامه يعدّ هو وابنه معاوية من المؤلفة.

[فصل في هند بنت عتبة]

فصل

من[1] كتاب «الكشف» تصنيف أبي إسحاق الثعلبي، عند قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ﴾[2] أنّها نزلت عند تمثيل الكفّار بالمسلمين في وقعة[3] أحد، وأنّ رسول الله ﷺ والمسلمين لمّا رأوا ما صُنِعَ بأصحابهم، قال: لئن أدالنا[4] الله عليهم لنفعلنّ بهم[5] مثلَ ما فعلوا، ولنمثّلن بهم مُثلةً ما مثّلها أحدٌ من العربِ بأَحدٍ قَطُّ.

وحكى قبل ذلك صورة[6] تمثيل هند ونساء المشركين بالقتلى، فقال ما صورته: فوقفت هند والنسوة معها يمثّلن بالقتلى أصحاب رسول الله ﷺ يجدِّعْنَ الآذان والأنوف حتّى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيّاً، وبقرت[7] عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع فلفظتها، ثمّ علت صخرةً مشرفة وصرخت[8]:

١- في «ض»: فمن.

٢- آل عمران (٣): ١٢٨.

٣- في «ن»: واقعة.

٤- في «ن»: أدلنا.

٥- عن «م» فقط.

٦- في «م»: ما صورة.

٧- في «ن»: ونفرت.

٨- الواو العاطفة ساقطة من «ن».

نـحنُ جـزيناكـمْ بـيَوم بـدرِ | والحَربُ بَعْدَ الحـربِ ذاتُ سَعَرِ
ما كانَ مِن عُتبة لـي مـنْ صبرِ | أبي وعمّي وأخـي وبكـري[1]
شَفيتُ نـفسي وقَـضيتُ نـذري | شَفيتَ وَحْشيّ غليلَ صدري[2]

ومن الكتاب عند قوله تعالى في سورة آل عـمران ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[3] قال أهل التفسير وأصحاب المغازي: خرج رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ حتى نزل الشِّعْبَ من أُحُدٍ في سبعمائة رجل وأَمَّرَ عبد الله بن جُبير ـ أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو خوّات بن جبير ـ عـلى الرُّمـاة وهـم خـمسون رجلاً، فقال: أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنّا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، وإن كانت لنا أو علينا فلا[4] تبرحوا مكانكم، (فإنّا لن نزال غالبين ما ثَبَتُّم مكانكم)[5] فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويَقُلن الأشعار، فكانت[6] هند تقول:

نحنُ بناتُ طارقْ | نمْشي على النّمارقْ

١- في «ض»: ونُكري. وشرحها الناسخ في الهامش فقال: الأمر الشديد. ق. أي عن القاموس.
٢- الكشف والبيان، وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٨٨، وأسد الغابة ٥: ٥٥٩، وسيرة ابن هشام ٣: ٩٦ ـ ٩٧، وعيون الأثر ٢: ٢٧ ـ ٢٨، وسيرة ابن إسحاق: ٣٣٣، وتاريخ الطبري ٣: ٢٢ ـ ٢٣.
٣- آل عمران (٣): ١٤٤.
٤- في «ن»: لا.
٥- ليست في «ش».
٦- في «م»: وكانت.

(إن تُقبلوا نُعانق أو تُدبروا نُفارق)[١]

فراقَ غيرِ وامِق

ثمّ قال بعد كلام: ثمّ حمل النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه على المشركين فهزموهم، وقَتَلَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام طلحةَ بن أبي طلحة وهو يحمل لواء المشركين، وأنزل الله نصره على المؤمنين، قال الزبير بن العوام: فرأيتُ هند وصواحِبَها هارباتٍ مُصعِداتٍ في الجبل، بادياتٍ خِدَامُهُنَّ ما دونَ أخذهنَّ شيءٌ، ثمّ قال بعد كلام: ورمى عبدُ الله بنُ قميئة رسولَ الله صلى الله عليه وآله بحَجَرٍ فكسر أنفَهُ ورُباعيّته وشَجّه في وجهه، وأثقله[٢][٣].

ومن سورة الإمتحان ذكَرَ الثعلبيّ ـ عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾[٤] الآية ـ: أنّ هند بنت عتبة كانت في النساء، فقال النبي: ولا يسرقن، فقالت هند: إنّ أباسفيان (رجل شحيح، وإنّي أصبتُ من مالة هناتٍ، فلا أدري أيحلّ لي أم لا؟ فقال أبوسفيان:)[٥] ما أَصبتِ من شيءٍ فيما مضى

١- ساقطة من «ن».

٢- قوله «وأثقله» ليس في «ن».

٣- الكشف والبيان ١: الورقة ١٢١ ـ ١٢٢، وانظر تاريخ الطبري ٣: ١٦ ـ ١٧، وطبقات ابن سعد ٢: ٣٩، وسيرة ابن إسحاق: ٣٢٢ ـ ٣٣٦، ومغازي الواقدي ١: ١٩٩ ـ ٢٤٤، وسيرة ابن سيّد الناس ٢: ٥ ـ ٢٠، وسيرة ابن هشام ٣: ٧٢ و ٨٢ ـ ٨٥.

٤- الممتحنة (٦٠): ١٢.

٥- ساقطة من «ن».

وفيما غَبَرَ فهو لك حلال، فضحكَ رسولُ الله وعرفها، فقال: وإنّك لهندٌ بنتُ عتبة؟ قالت: نعم، فاعفُ عمّا سلف يا نَبِيَّ الله (و[١]عَفَا الله)[٢] عنك... فقال: ولا يقتلن أولادهنَّ، فقالت هند: ربّيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً فأنتم وهم أعلم، وكان ابنُها حنظلةُ بن أبي سفيان قد قُتِل يوم بدر[٣].

ورأيت في بعض الكتب أنّها لمّا توفّيت أرسلَ عمرُ مَن ينظر أَشهِدها حذيفة، فلم يحضر، فلم يصلِّ عمر عليها[٤].

١- الواو ليست في «م».

٢- ساقطة من «ض».

٣- الكشف والبيان: الورقة ٣١٣ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الدر المنثور ٦: ٢٠٩ـ ٢١٠، وتفسير ابن كثير ٤: ٥٧٩ ـ ٥٨٠، والكشاف ٤: ٥٢٠، ومجمع البيان ٥: ٢٧٦.

٤- انظر زاد المسير ٨: ١٢، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٧٨، والجامع لأحكام القرآن ١٨: ٧١.

[فصل في معاوية]

فصل

وممّا[1] رويته عمّن لا أتّهم من أفراد مسلم، عن إبن عبّاس، قال: كنت ألعب مع الصّبيان فجاء رسول الله ﷺ، فتواريت خلف بابٍ، قال: فجاء فحطاني حَطْأَة وقال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه، قال ابن المثنّى: قلت لأمّية بن خالد: ما معنى قوله «حطأني» قال: قَفَدَني قَفْدَة[2].

قال عبد الله بن إسماعيل: والحديثُ في ما يتعلّق بالمُشار إليه طويل جدّاً، ذكرت منه جملة حسنة في غير هذا الموضع[3].

١- في «ش»: وممن.

٢- انظر صحيح مسلم ٤: ٢٠١٠ / كتاب البر والصلة والاداب، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٦: ١٥٥، والبداية والنهاية ٦: ١٨٩، والنهاية الأثيرية ١: ٤٠٤ ـ ٤: ٨٩، وأنساب الأشراف ٥: ١٣٣.

٣- في «ن»: الموضوع.

[فصل في يزيد]

فصل

قال عبد الله بن إسماعيل: روى بعض الأشياخ المعتبرين أحد حفّاظ الدنيا من محدّثي القوم، عن صالح بن أحمد بن حنبل، يقول: قلت[1] لأبي: إنّ قوماً ينسبوننا إلى توالي يزيد، فقال: يا بنيَّ وهل يتوالى يزيدَ أحدٌ يؤمن بالله؟! فقلت: لم لا تلعنه؟ فقال: و[2]متى رأيتني ألعن شيئاً؟! لم لا يُلعَنُ مَن لعنه الله في كتابه!! فقلت: وأين لعن اللهُ يزيدَ في كتابه؟ فقال: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾[3] فهل يكونُ فسادٌ أعظم من القتل.[4]

قال عبد الله بن إسماعيل: وكُفْرُ المذكورِ ظاهرٌ جدّاً، وممّا يدلّ عليه من شعره قوله من أبيات أثبتُّها في غيرِ هذا الموضع:

فإن متُّ يا أُمَّ الأُحيمِرِ[5] فانكحي ... ولا تأملي بعدَ الممات تلاقيا

١- ساقطة من «ض».

٢- الواو ليست في «ن» «ش».

٣- محمد (٤٧): ٢٢ ـ ٢٣.

٤- الرد على المتعصب العنيد لعبد الرحمن بن الجوزي: ١٥ ـ ١٧، نقلاً عن القاضي أبي يعلى الفراء في كتابه «المعتمد في الأصول» بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل عن أحمد، ونقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٨٧ / في الفصل التاسع «في يزيد بن معاوية»، وانظر الصواعق المحرقة: ٢٢٢، والصراط المستقيم ٣: ٢٢٣.

٥- في «ن»: أحيمر.

فإنَّ الَّذي حُدِّثتِ عَن حالِ بَعثِنا أحاديثُ طَسمٍ تترُكُ القلبَ ساهِيا[١]

ولولا فُضولُ النّاسِ زُرتُ مُحَمَّداً بمَشمُولَةٍ حتّى تُروِّي عظامِيا[٢]

والحديث في معناه طويل ذكرتُ طائفةً منه في موضع يليق به. ومن تفصيل ما يذكر من مخازيه نهب المدينة، واستحلالُ حرم الله تعالى، وقتلُهُ سيِّدَنا ومولانا الحسينَ بن عليٍّ صلوات الله عليهما.

١- في «ن» «ش»: لاهيا.

٢- انظر الأبيات الثلاثة من جملة سبعة أبيات ليزيد رواها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٩١ نقلاً عن ديوان يزيد. وحدا الأستاذَ صلاح الدين المنجد حقدُهُ فلم يذكر هذه الأبيات فيما جمعه من شعر يزيد بن معاوية.

فصل في عتبة و شيبة إبنا ربيعة و الوليد بن عتبة]

فصل

ومن كتاب «الوسيط» عند قوله تعالى ﴿**هٰذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**﴾[1] قال: وكان أبوذرّ يقسم أنّ هذه الآية نزلت في الّذين برزوا[2] ببدر. أخبرنا[3] محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف القسطي[4]، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدّثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن[5] قيس بن عبّاد[6]، قال: سمعت أباذر يقسم[7] لي - أَقْسَمَ بالله - أنّ هذه الآية ﴿**هٰذان خَصْمَان اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**﴾ في هؤلاء الستة: حمزةُ وعبيدةُ[8] وعليٌّ بن أبي طالب، وعتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعة، والوليدُ بن عتبة. وقال: رواه البخاري عن حجّاج بن منهال، عن هشام، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان،

١- الحج (٢٢): ١٩.

٢- في «ض» «م»: بارزوا.

٣- في «ن» «ش»: وأخبرنا.

٤- في المصدر: السقطي.

٥- ليست في المصدر.

٦- في «ن»: عبادة.

٧- في المصدر: يقول.

٨- في المصدر: وأبي عبيدة. وهو غلط.

كلاهما عن أبي هاشم[١].

ومن سورة «هل أتى» عند قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[٢] قال: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ من[٣] مشركي مكّة ﴿آثِماً﴾ يعني عتبة بن ربيعة ﴿أَوْ كَفُوراً﴾ يعني الوليد بن المغيرة، قالا له: ارجع عن هذا الأمر ونحنُ نرضيك بالمال والتزويج[٤]

قال عبد الله بن إسماعيل: وقد سلف أنّ عتبة وشيبة كانا من المطعمين يوم بدر، وممّا نزل فيهما من القرآن.

١- الوسيط في تفسير القرآن ٣: ٢٦٣. وهو في صحيح البخاري ٦: ١٢٣ ـ ١٢٤، وصحيح مسلم ٤: ٢٣٢٣ / ٣٤. وانظر التفسير الكبير ٢٣: ٢١، والدرّ المنثور ٤: ٣٤٨، وتفسير ابن كثير ٣: ٣٥١ ـ ٣٥٢، وشواهد التنزيل ١: ٥٠٣ ـ ٥١٤، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ١: ٤٦٣ نقلاً عن ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير والدورقي والبيهقي في دلائل النبوة، وأسباب النزول: ٢٠٧.

٢- الإنسان (٧٦): ٢٤.

٣- ليست في «ن» «ش».

٤- الوسيط في تفسير القرآن ٤: ٤٠٦. وانظر التفسير الكبير ٣٠: ٢٥٨، والكشاف ٤: ٦٧٤.

[فصل عداوة الأمويّين القديمة للهاشميّين]

فصل

قال عبد الله بن إسماعيل: وصورةُ ما جرى من أبي سفيان ومعاوية في قتال أمير المؤمنين عليه السلام وعداوته، وما[1] اعتمَدَهُ يزيد وعتبة وشيبة والوليد وراثةً عن سلفهم، بيانُهُ:

مَا رواه العلماء من أنّ أميّة بن عبد شمس كان قد نبه في أهل بيته[2] بني عبد شمس، وشَرُفَ فيهم وتقدَّم عليهم، حتّى قال لعمّه هاشم: «أنا أشرفُ منك، فإن أحببت أن تعرف ذلك فنَافِرْني»، فقال له هاشم: «كيف أنافرك وأنت كبعض ولدي؟» فقال: «هيهات، إنّي شرُفت بنفسي» وجَدَّ في ذلك، فأجابه هاشم[3] إلى[4] المنافرة على أن يأخذ النّافِرُ من المنفور مائة ناقة ويجليه عن الحرم عشر سنين، فتنافرا إلى كاهن غَسان، من قرية سطيح - كان بعسفان[5] - و[6]خرج كلّ واحد منهما في أهله وولده ومَن[7] مال إليه، وكان ممّن خرج مع[8] أمية حموه أبو[9] همهمة[10] بن عبد العزيز[11] أحد بني الحارث بن فهر،

١- في «ض»: واعتمده، في «ن»: وما اعتمد.

٢- ليست في «ض» «م».

٣- ليست في «ن» «ش».

٤- في «ن»: على.

٥- عن «م»، وفي البواقي: بغسّان.

٦- الواو ليست في «ض».

٧- في «ش»: وممن.

٨- في «ش»: معه.

فلمّا صاروا ببعض الطريق قالوا: أَخبِؤوا له خبيئاً تبتارونه[١٢]، فمرُّوا بأطباق جمجمة فخبَّؤُوها مع أبي همهمة[١٣]، ثمّ جاؤُوهُ فقالوا: قد خبأنا لك خَبيئاً[١٤] فأَنْبِئْنَا عنه، فقال: «والنور والظلمة، وما بتهامة[١٥] من بهمة، وما بنجد من أكمة، لقد خَبَأْتُم أطباق جمجمة، مع أبي همهمة» قالوا: فنَفِّر بين هاشم وأميّة، فقال: «والقمر الباهر، والنجم الزاهر، وكلّ منجد وغائر[١٦]، لقد سبق هاشمُ أميةَ بالمآثر أوّلاً وآخِر»، فأعطوه مائة ناقة ونهضوا، فقال هاشم لأمية[١٧]: واللهِ لا تدخل الحرم عشر سنين، ونفاه إلى الاردن، فأقام بها، ودخل هاشم مكّة ونحر[١٨] الإبلَ وأطعم، فلمّا كان بعد عشر سنين قدم أميّةُ مكّةَ[١٩].

قال عبد الله بن إسماعيل: يمكن أن يكون الكاهن لُقِّن ما قال من بعض الأنبياء

٩- في «ش»: وأبو.

١٠- في «ن»: بهمة.

١١- كذا في النسخ، وفي مقاتل الطالبيين: ٧ «ابو همهمة عمرو بن عبد العزّى بن عامر بن عميرة بن أبي وديعة بن الحارث بن فهر». فكأن «عبد العزيز» مصحّفة عن «عبد العزّى».

١٢- في «ن»: تتبارونه. والابتيار بمعنى الاختبار.

١٣- في «ن»: بهمة.

١٤- في «ش»: خَبْأً.

١٥- في «ن»: وما تهامة.

١٦- في «ن»: وغابر.

١٧- ساقطة من «ن».

١٨- في «ض» «م»: فنحر.

١٩- انظر المنافرة في كتاب النزاع والتخاصم للمقريزي: ٤٠ ـ ٤١.

صلى الله عليهم.

قال (عبد الله بن إسماعيل)[١]: ثمّ تلا ذلك حَسَدُ[٢] (حربِ بن)[٣] أميّة بنِ عبد شمس[٤] عبدَ المطّلب بن هاشم بن عبد مناف لمّا ذهب شرفُهُ كلَّ مذهب، فدعاه إلى المنافرة، فكره عبد المطّلب ذلك، فلجَّ[٥] حربٌ وأكثرَ، وجعل يأكله بلسانه، حتّى تكلّم في ذلك رجال من قريش، فأجابه عبد المطّلب وحكّما بينهما نفيل بن عبد العزّى ـ جدّ عمر بن الخطاب ـ فقضى لعبد المطّلب بعدَ قَصَصٍ طويلةٍ ومِدَحٍ لعبد المطَّلبِ جليلةٍ، فانشأ نفيلٌ يقول:

لِيَهْنِ قومٌ لَهُم في الفضلِ سابِقَةٌ ... حملُ المآثرِ سَبْقَ مالَهُ وزع[٦]

أعطاهُمُ اللهُ نوراً يُستَضاءُ بِهِ ... إذا الكواكِبُ أخفى نُورَها[٧] القَزَعُ[٨]

وهَبْعه الرِّيحُ بالصرّادِ[٩] فانطَلَقَتْ ... تُزجي[١٠] سحاباً سَريعاً سَيْرُهُ ظَلَعُ

١- ليست في «ض».

٢- في «ن»: حسداً. وفي «م»: جد.

٣- ساقطة من «ش».

٤- في «ن»: عبد شمس بن عبد المطلب. وهو غلط. وكانت كلمة «بن» قد كتبت في «ض» ثمّ ضُبِّبَ عليها.

٥- في «ن» «ش»: فَلَحَّ.

٦- في «ن»: نوع.

٧- في «ن»: نوره.

٨- في «ن» «ض»: القرع

٩- في «ن»: بالصرار.

قَومٌ عُرُوقُ الثَّرى مِنهُم أُرومتها[١١] ما حاربَ البُومَ فِي أَوكارِه[١٢] الضُوعُ

أبناءُ هاشمَ أهلُ المَجدِ قَد عَلِمَت عَلْيا مَعَدٍّ إذا ماهزّها[١٣] الوَزَعُ

ما إن يَنالُ رجالٌ عُلوَ مَنزِلِهِ ولا يحلُّ بأدنى شقِّه الصَدَعُ

يا حَرْبُ ما بلَغَت مَسعاتُكُم هَبعاً سقْيِ الحَجيجِ[١٤] وماذا يحمل الهبعُ

أبُوكُما واحدٌ والفَرعُ بَينَكُما مِنهُ الخُشاشُ ومِنهُ المُثمِرُ اليَنِعُ

فاعرِف لقومٍ هُمُ السّاداتُ فَضلَهُمُ[١٥] لا يُدرِكَنَّكَ يومٌ شرُّهُ دُفَعُ[١٦]

فأخذ عبد المطّلب الإبل فنحرها وأطعم الناسَ، فغضب حربٌ على نُفيل وأوعده فاستعصم بالعاص بن وائل[١٧].

١٠- في «ض»: ترحي، في «ش» «م»: ترجي.

١١- في «ض» «م»: أرومتنا.

١٢- في «ن»: أوكارها.

١٣- في «ن»: هزَّه.

١٤- في «ن»: الحجاج، في «ش»: الحجايج.

١٥- في «ن» «ش»: أفضلهم.

١٦- في «ش»: وقع.

١٧- انظر الإشارة إلى هذه المنافرة في النزاع والتخاصم: ٤١-٤٢.

[فصل في عقبة ابن أبي معيط بن أميّة]

فصل

روى الثعلبي عند تفسير سورة الفرقان ـ عند قوله تعالى **﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾**[1] ما صورته: قال الشعبيّ: كان عقبة بن أبي معيط خليلاً لأميّة بن خلف، فأسلم عقبة بن أبي معيط، فقال أميّة: وجهي من وجهك حرام إن تابعتَ محمّداً، فكفر وارتد لرضا أميّة، فأنزل الله عزوجل **﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾**، يعني عقبة بن أبي معيط بن أمّية بن عبد شمس بن[2] عبد مناف على يديه ندماً وأسفاً على ما فرّط في جنب الله. وروي أيضا أنّ الخليلَ أُبَيُّ بنُ خلف[3].

١- الفرقان (٢٥): ٢٧.

٢- في «ض»: عبد شمس وعبد مناف.

٣- الكشف والبيان، وانظر التفسير الكبير ٢٤: ٧٥، والكشاف ٣: ٢٧٦.

فصل في الوليد بن عقبة]

فصل

ومن سورة «الٓم تنزيل» في الوليد بن عقبة، قال أبو إسحاق الثعلبيّ ـ عند قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[1] ـ: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّهما كان بينهما تنازع وكلام في شي، فقال لعليّ عليه السلام: اسكُت فإنّك صبيٌّ، وأنا واللهِ أبسط منك لساناً، وأَحَدُّ منكَ سِناناً، وأشجعُ منكَ جَناناً، وأملأُ منك حشوًا في الكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق، فأنزل الله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[2].

ومن سورة الحُجُرات ـ عند قوله تعالى ﴿إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[3] ـ: إنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق بعد الوقعة[4] مصدِّقاً، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلمّا سمع به القومُ تلقّوه تعظيماً لأمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله، فحذّره الشيطانُ أنّهم يريدون

١- السجدة (٣٢): ١٨.

٢- الكشف والبيان، وانظر الكشاف ٣: ٥١٤، والدر المنثور ٥: ١٧٧ ـ ١٧٨، وتفسير ابن كثير ٣: ٧٦٣، وشواهد التنزيل ١: ٥٧٢ ـ ٥٨٢، وفضائل الصحابة ٢: ٦١٠ ـ ٦١١/ الحديث ١٠٤٣، والأغاني ٥: ١٤٠، وتاريخ دمشق ٦٠: ١٩٩ في ترجمة الوليد بن عقبة، وتاريخ بغداد ١٣: ٣٢١، ونظم درر السمطين: ٩٢.

٣- الحجرات (٤٩): ٦.

٤- في «ش»: الواقعة.

قتله، فَهَابَهُم، فرجع من الطريق إلى رسول الله وقال: إنّ بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وَهَمَّ أن يغزوَهم، فبلغ القومَ رجوعُهُ، فأَتوا رسول الله وقالوا[١]: يا رسولَ الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقّاه ونكرمه ونؤدّي إليه ما قِبَلَنا من حقٍّ، فبدا له في الرجوع، فخَشِينا أن يكون إنّما ردّه[٢] من الطريق كتابٌ منك لِغَضَبٍ غضبتَهُ علينا، وإنّا نعوذُ بالله من غضبهِ وغضبِ رسوله[٣]، فاتّهمهم رسول الله ﷺ، فبعث خالد بن الوليد إليهم وأمره أن يخفي عليهم قدومه، وقال لهُ[٤]: انظر، فإن رأيت منهم ما يدلّ على إيمانهم فخُذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك[٥] فاستعمل فيهم ما يُستعمَل في الكفّار، ففعل ذلك خالد وأتاهم، فسمع[٦] منهم أذانَي صلاتَي[٧] المغرب والعشاء، فأخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم إلّا الطاعة والخير، فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فأنزل الله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط، سمّاه الله تعالى فاسقاً، نظيره

١- في «ش»: فقالوا.

٢- في «م»: فخشينا إنّه إنمّا يكون ردّه.

٣- في «ن» «ش»: رسول الله.

٤- عن «م» فقط.

٥- في «ض»: ذاك.

٦- في «م»: فسمعه.

٧- عن «م»، وفي البواقي: صلاة.

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ﴾[١].

روى الثعلبي حديثاً رفعه إلى عبد الله بن مسعود عند آية التجسّس[٢]: قيل له: هل لك[٣] في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمراً؟! فقال: إنّا قد نُهينا عن التجسّس، فإن يُظهِر لنا شيئاً نأخُذْهُ به[٤].

١- الكشف والبيان: الورقة ١٩١ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٣١١، والدرّ المنثور ٦: ٨٨، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٣٧ ـ ٣٣٩، وأسباب النزول: ٢٦١ ـ ٢٦٣.

٢- وهي قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الحجرات ﴿وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾.

٣- في «م»: ذلك.

٤- الكشف والبيان: الورقة ١٩٥ من المخطوطة الفاضلية بخونسار. وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٤٤، والدر المنثور ٦: ٩٣، والكشاف ٤: ٣٧٣، وبهامشه في كتاب الكافي الشاف قال ابن حجر: أخرجه أبو داود وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان.

[فصل في حال عبدالله بن سعد بن أبي سرح و عشيرة عثمان]

فصل

وممّا لحق بذلك حال عبد الله بن سعد[1] بن أبي سرح، أخي عثمان بن عفّان من الرضاعة، وكان عثمان به حفيّاً، يجادل عنه رسولَ الله ﷺ على ما مضى، فهو لذلك ولِغَيره في حزب بني أميّة.

من كتاب «الكشف» تفسير الثعلبي عند تفسير سورة الأنعام ـ عندَ قوله تعالى ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللّهُ﴾[2] ـ: نزلت في عبد الله بن سعد[3] بن أبي سرح، وكان يكتُبُ[4] لرسول الله ﷺ ـ ذكر فنوناً أضربتُ عن ذكرها ـ فلمّا نزلت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مَنْ طِينٍ﴾[5]... الآية، أملاها رسول الله ﷺ فعجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال له رسول الله ﷺ: أكتبها هكذا أُنزِلت[6]، فشكّ عبد الله وقال: إن كان محمّدٌ صادقاً فلقد أُوحي إليَّ كما أُوحي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلتُ كما قال، وارتدّ عن الإسلام ولحق بالمشركين. ونزل فيه وفي عمّار ـ وقد كان آذاه

١- في «ن» «ش»: سعيد.

٢- الأنعام (٦): ٩٣.

٣- في «ن» «ش»: سعيد.

٤- ساقطة من «ن».

٥- المؤمنون (٢٣): ١٢.

٦- في «ن» «ش»: نزلت.

وأشباهَهُ من المسلمين ـ ﴿إِلَّا مَن أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾[1] [2].

قال عبد الله بن إسماعيل ﷺ: اعتبر أيّدك الله تعالى مَن ذكرتُ مِن عشيرة الثالث وجماعته وقبيلته وخاصته، وتأمّل ما حكيتُهُ عنهم مقتصراً[3]، أو أجملته موجِزاً مختصراً[4]، والمَحِ الحاصلَ[5] منه، ينبّهك على خَلَلٍ بَيِّنٍ مشترك بين جماعتهم، سارٍ في طريقتهم، تارةً ببغض البدر[6] الهاشمي والمحتد النبويّ، وتارة بوهن العقائد وسوء المقاصد في المصادر والموارد، وها أنا أنضّد لك ما فرّقته، وأنظِم ما نثرته، ليبين لك معناه، ويتّضح عندك خفاياه:

قد أسلفت بيان عداوة أميّة لهاشم، وعداوة حرب بن أميّة لعبد المطلب بن هاشم، وعداوة الحكم بن أبي العاص لرسول الله ﷺ، الّتي اقتضت لعنته ـ على ما روته عائشة ـ وهو طريد رسول الله الذي آواه عثمان، وله قصة في ضلاله

١- النحل (١٦): ١٠٦.

٢- الكشف والبيان ١: الورقة ٩٦ من المخطوطة المرعشية. وانظر الجامع لأحكام القرآن ٧: ٤٠، والكشاف ٢: ٦٣٦، وتفسير ابن كثير ٢: ٩٥٨، وأسباب النزول: ١٩٠، والدر المنثور ٤: ١٣١ ـ ١٣٢.

٣- في «ن»: مقصراً. وفي «ش»: مختصراً.

٤- ليست في «ن» «ش».

٥- في «م»: الحاظك.

٦- في «م»: ببُغضة البيت الهاشمي.

غريبةٌ: قال مروان ابنه[١] لحويطب بن عبد العزّى: تأخّر إسلامُك أيّها الشيخ، فقال له حويطب: واللهِ لهممت غيرَ مرّة بالإسلام، وكلُّ ذلك يعوقني عنه أبوك، فسكتَ مروان، فقال[٢] له حويطب: أمَا أخبركَ عثمان ما كان من أبيك إليه حين أسلم؟! فازداد غمّاً[٣]

وأمّا عداوة ولده مروان لأهل هذا البيت فبيِّنٌ، وهو الّذي[٤] أشار على[٥] الوليد بن عتبة بالتضييق على الحسين صلوات الله عليه، في البيعة[٦] ليزيد قاصداً[٧] بالإزراء[٨] في ترك ذلك إليه.

ثمّ عداوة أبي سفيان بن حرب لرسول الله ﷺ، ثمّ عداوة هند بنت[٩] عتبة زوجة أبي سفيان، أمّ معاوية، ثمّ عداوة معاوية، لأمير المؤمنين عليه السلام، وقبل

١- في «ش»: مروان بن حويطب.

٢- في «م»: وقال.

٣- انظر المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٩٢، وتاريخ مدينة دمشق ١٥: ٣٦١، وأسد الغابة ٢: ٦٧، وتهذيب الكمال ٧: ٤٦٨، والبداية والنهاية ٨: ٧٦.

٤- ليست في «ش».

٥- في «ن»: إلى.

٦- في «م» بدل قوله «في البيعة» قوله: والبيعة.

٧- ليست في «ن» «ش».

٨- في «ن»: بالازدراء.

٩- في «ض» «م»: ابنة.

ذلك دعاءُ الرسول ﷺ ـ على[١] ما أسلفتُ ـ على معاوية ، ثمّ عداوة جدِّ معاوية عتبةَ بن ربيعة لرسول الله ﷺ حتّى قتل ببدر بسيوف الهاشميّين؛ أمير المؤمنين وجماعته على ما مضى ، ثمّ عداوة شيبة أخي جدِّ معاوية لرسول الله ﷺ حتّى قُتل ببدرٍ بيد الهاشميّين أيضاً ، ثمّ عداوة الوليدِ خالِهِ حتّى قُتل بسيف عليٍّ[٢] أمير المؤمنين مغوار الجماعة المشار إليهم صلوات الله عليهم ، ثمّ عداوة أخيه حنظلة لرسول الله حتّى قتل على عداوته وبغضته[٣] بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ عداوة يزيد بن معاوية للحسين صلوات الله عليه ، حتّى انتهت الحال إلى ما انتهت إليه .

ثمّ عداوة عقبة[٤] بن أبي معيط لرسول الله ﷺ ، حتّى روى الرواة في ذلك أنّه كان يطأ عنقه الشّريف بقدمه ، فلا يرفعها حتى يظن رسول الله ﷺ أن عيينه قد سقطتا ، حتّى قتله الله بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ عداوة الوليد بن عقبة[٥] هذا لأمير المؤمنين عليه السلام ، ونزول الكتاب المجيد فيه بأنّه من الفاسقين، وهذا أخو عثمان لأمّه مُولِّيه الولايات ، مقدّمُهُ على الأقطار والجهات ، وهو الذي كتب إلى

١- ليست في « ن » .

٢- ليست في « ض » « م » .

٣- في « ن » « م » : وبغضه .

٤- في « ض » : عتبة .

٥- إلى هنا ينتهي ما في نسخة « ض » .

معاوية ـ على ما يقع عندي ـ لمّا أراد مصالحة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، مسلّماً حقَّه إليه:

فــإنّك والكِتابُ إلى عَـليّ كَدابِغةٍ وقد حَلِمَ[١] الأديمُ[٢]

ففتاه عن رأيه، وجرت الفتن[٣] وسفكت الدّماء بين الفريقين بواسطة بغضته وسوء أنحائه.

ثمّ عداوة[٤] عبد الله بن أبي سرح ـ أخي عثمان من الرضاعة ـ لرسول الله ﷺ، وردّته بعد الإسلام، قاصداً بالتكذيب عليه، والإشارة بالنقص إليه. هذا بعض[٥] من كلّ، وجُزء ذُو قُلّ؛ إذ العدد الّذين شَنَؤوا[٦] هذا البيت الهاشميَّ من بني[٧] أميّة لا يقع عليهم حصر الأقلام، ولا تحوط بهم حصون[٨] الأفهام.

قال عبد الله بن إسماعيل: اعتبر هذه البغضة وتبيّنها، تجِدْهم فيها حائدين عن الطريق الّلاحب، حاصلين بالقدح الخائب، محاربين للصفوة صلوات الله

١- في «م»: حرم.

٢- البيت للوليد بن عقبة من جملة شعر له. انظر شرح النهج ٣: ٩٥، وتاريخ الطبري ٥: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٣- في «م»: وجرت الحروب الفتن.

٤- ساقطة من «ش».

٥- في «م»: نقص.

٦- عن «م»، وفي «ش» «ن»: شينوا.

٧- في «ن»: الهاشمي بنو أميّة.

٨- في «م»: حصور.

عليهم، [الشيطان ما نعهم][1] عن التمسك بحبل الله المتين، دافع[2] لهم عن السبيل الواضح المستبين[3].

وانظر إلى القبيل الهاشميِّ لتعرف الفارق بين القبيلتين[4]، والمائز بين الفئتين[5].

وما يستوي البحران هذا مُكدّرٌ أجاجٌ وهذا طيّبُ الطّعم سائغُ

هاشم وولده عبد المطلب وغرر بنيه، منهم[6] سيّدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأمّها خديجة رضي الله عنها، أوّل من صدّقته[7] من النساء، وابناها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وبعلها أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب سيّد الصدّيقين ـ بالنّقل الّذي لا يُتّهم راويه، ولا يُستَغَشُّ حاكيه ـ وأبوه المدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذابُّ عنه، المانع الخطوبَ منه، وأمّه فاطمةُ بنت أسد كافلة رسول الله صلى الله عليه وآله، كفّنها بثوبه وكبّر

١- من عندنا ليستقيم المعنى.

٢- في «م»: دافعة.

٣- في «م»: المنير.

٤- في «م»: القبيلين.

٥- في «ش»: القبيلتين.

٦- في «ش»: معهم.

٧- في «م»: صَدَّقه.

عليها سبعين[١] تكبيرة، لكلّ صفٍّ من الملائكة الّذين صلّوا عليها تكبيرة، ونزل معها في قبرها ليوسّع الله تعالى عليها ـ رواه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «مقاتل الطالبيّين[٢]» ـ وأخوه جعفر الطيّار (في الجنة)[٣] بجناحين، وولده عبد الله الجواد المفضال، الأريحيّ المبذال، وعمّه حمزة سيّد الشهداء، المقتول بيد وحشيٍّ في جيش أبي سفيان بن حرب، والعباس بن عبد المطّلب ﷺ، وولده (عبد الله)[٤] الحبر المعظّم قدس الله روحه، وعبيد الله الأريحيُّ السّخيُّ، والفضلُ البطل الكميُّ، وقُثَمُ المقدم السريّ.

مَساميحُ بيضٌ كرامُ الجُدُود ... مَراجيحُ[٥] في الرَّهَج الأصْهَبِ

إذا ضم في الروع يوم الهياج ... قـدّمَ و أخّـرَ[٦] إلى أرجب

مَطاعيمُ حينَ نُزُوحِ الشَّمالِ ... بشَقّانِ قَطْقَطِها الأشْهَبِ

مواهيبُ للمُنْفسِ المُسْتَزادِ ... لأمثالِه حينَ لا مَوْهَبِ

١- في «ن»: بسبعين.

٢- انظر مقاتل الطالبيين: ٨ ـ ٩. وانظر الكافي ١: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، وبشارة المصطفى: ٢٤١ ـ ٢٤٢، وأمالي الصدوق: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، وروضة الواعظين: ١٤٢.

٣- ليست في «ش» «ن».

٤- ليست في «ن».

٥- في «ش»: مراهيج.

٦- قوله «وأخّر» ساقطة من «ن».

أكارِمُ غُـرٌّ[١] حِسانُ الوُجُـوهِ — مَطاعِيمُ لِلطّارِقِ الأجْـنَبِ[٢]

مَقارِيُّ تَحتَ طَخْيِّ الظَّلامِ — مَـوارِي لِلـقادِحِ المُـثْقِبِ

نُجومُ الأُمورِ إذا ادلَمّستْ[٣] — بِظَلماءِ دَيْـجُورِها الغَيْـهَبِ

وأهلُ القَديمِ وأهلُ الحَديثِ — إذا نُقِضَتْ حَبْوَةُ المُحْتَبِي[٤]

قال عبد الله بن إسماعيل: هذه إشارةٌ وجيزة إلى طائفةٍ من رجال البيتين، وبعضٍ من أعيان الفئتين، تُوقظ عين غافل، وترشد طلب سائل، وإذا اعتبرتها جيّداً[٥] فانظر كيفَ كانتْ عشيرة الثالث وجماعته وخاصته، على سالف الدهر وغابره، وماضي[٦] الزمن وحاضره، أعداءً للأسرة الهاشميّة، حسّاداً للقبيلة النبويّة، يصادمونهم بكتائب المنافسة والشنآن[٧]، ويصارمونهم بسيوف الظلم والعدوان، وينهلونهم[٨] مكاره البغي ويعلونهم ويحاربونهم في الشيطان،

١- في «ن»: نمو. وفي «ش»: عز. والمثبت عن «م» موافقة لما في الروضة المختارة.

٢- في «ن» «ش»: الأجنبي. والمثبت عن «م» موافقة لما في الروضة المختارة.

٣- في «ن»: دلست.

٤- الأبيات من جملة قصيدة للكميت الأسدي من هاشمياته، انظر الروضة المختارة: ٧٤ ـ ٧٨، ففيما نقله المؤلّف أبيات لم ترد هناك.

٥- في «ش» «ن»: جِدّاً.

٦- في «ن» «ش»: وما في.

٧- في «ش» «ن»: والشّيان.

٨- في «ش»: وينهاونهم.

ويكاثرونهم السلف مع السلف، والخلف مع الخلف، فلمّا حطَمَت الكتائبُ الهاشميةُ قُرونَ غَلوائهِم، وأذا قَتهُمْ مِن أفواهِ أَشفارِ المشرفيّةِ وبيءَدائِهِم[١]، وَطَحَنَتْهُمْ أرحيةُ جَلَدِهم في المعارك، وألجَأَتْهُم إلى أضيق المسالك، كمنوا كُمُونَ النّار في زنادها، وسكنوا مسرِّين خُبثَ النّفوس وقديمِ أحقادها، إلى أن أمكنت الفرصة فعادوا لِمِثل قَاعِدَتِهِم، وسَرَوا[٢] في سبيل ضلالتهم، فقصدَ مولانا أميرَ المؤمنينَ عليه السلام منهم مَن قَصَدَ بغدره، وسامه[٣] فنون ختره، وأرصد له الأرصاد، وأظهر له الأحقاد، فركد له رُكُودَ الرواسي الثّوابتِ[٤]، ولقيه بالعزمِ الثابت، صارمَ العزم حاضرَ الحزم، ساري الفكر ثبتَ المقام، صُلبَ العود غيرَ ناكص عن اللقاء، أو واهن في مآزم[٥] الدماء، فلمّا أن حَقَرتِ العزائمُ عدوَّهُ وأَرهَقَتْهُ، واكتنفته كتائبُ الأراقِمِ ونهشته[٦]:

بها فتيةٌ تحتَ العوالي كأنّها ... ضواري سباعٍ نمرُها وأُسُودُها

إذا نهضتْ هدْتْ جناحَينِ فيهما ... علَى الخيلِ فرسانٌ قليلٌ صُدُودُها

١- في «ش»: دابهم.

٢- في «ن» «م»: وجروا.

٣- في «ن»: بغدره أسامه. وفي «ش»: بغدره في ساسة. والمثبت من عندنا.

٤- في «م»: النوابت.

٥- في «ن» «ش»: زمام.

٦- في «ن»: وأنهشته.

كأنّ شُعاعَ الشمسِ تحتَ لوائها يخالطُها[١] حُمرُ المنايا وسُودُها[٢]

لجأ عند ذلك إلى قاعدته[٣] في الختل رافعاً للمصاحف داعياً إليها، معتمداً في الظاهر عليها، ليُبرِدَ أُوارَ الكتائب بحيلته، ويطفئُ لهبَ الحرب بخديعته، فأصغَى الغافلونَ من طغام الشّام وغيرهم إلى مَقالَته، مؤازرين له على ضلالته، غير معتبرين بسيرته وسيرة سلفه، في الإعراض عن مراسم الكتاب، وبُعدِهِم عن معرفة[٤] يوم الحساب، فلمّا رأى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ما انتهت الحال إليه، بنى على ما بنى عليه، ثمّ قوي أمر معاوية بخديعة عمرو بن العاص أبا موسى الأشعريَّ، فزاحم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك عن ركوب صهوات المنابر، وجاذبه[٥] بغياً وغبناً أطراف المآثر:

بنا[٦] تلك هذا العزّ حتّى تشرّفت بيوتُك فينا ولشرّاب عمودُها

وقد صرت ترمينا بنبلٍ بنا استوت مغارسُهُ منّا وفينا حديدُها

بينا[٧] هو وأقربوه جادّين في تنكيس ذرواتها، حاثّين[٨] في درس معالم

١- في «ن» «ش»: يخاطبها.

٢- الأبيات لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني من جملة قصيدة له، انظر ديوانه: ٣٦ ـ ٣٧.

٣- في «ن»: قاعدتها.

٤- ليست في «م».

٥- في «ن»: وحاربه.

٦- ساقطة من «ن».

٧- في «ن»: بنيا.

آياتها، طفقوا[٩] نازين على فروع عذباتها[١٠]، منازعين مَن به رقيت باسقات درجاتها، وهم على مثل القاعدة السالفة[١١] في الضلال، والطريق الوعر[١٢] من الاختلال[١٣]، وصار المقرِّرون لقواعدها بسيوف جهادِهِم وصُنُوفِ اجتهادهم، مدفوعينَ عنها مباعَدِين منها، مخاطبين عالي عتبها وسامي رُتَبها[١٤]:

ألَسنا عُرى الإسلام حيث تقلّبت ... بنا الحالُ أو دارت علينا الدّوائرُ

إذا وُلِدَ المولُودُ منّا تهلّلت ... لهُ الأرضُ واهتزّت إليه المَنابِرُ[١٥]

فهي عند ذلك تضطرب قلقةً مرتاحة إليهم، عاطفة عليهم، ذعِرَةً ممّن فَرَعَ[١٦] عاليها، وتسنّم ساميها، ناطقاً بالتسليك الزاجر عن الحُوب[١٧] وهو

٨- في «م»: جائين.

٩- في «ن»: صفقوا.

١٠- في «ش» «م»: عتباتها.

١١- في «ن»: السابقة.

١٢- في «ش»: والطرق والوعر.

١٣- في «ن»: الاختلاف.

١٤- في «ش»: رتبتها.

١٥- البيتان في شرح النهج ١٩: ٣٥٤، برواية «ألسنا بني مروان» في الأوّل منهما، وهما لبعض الأموية. فأبدله المؤلّف واستشهد به لأهل الحقّ.

١٦- في «ن»: قرع.

١٧- في «ن» «ش»: الحرب.

واقع فيه، حالٌّ في[١] أقطاره ومغانيه[٢] ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣].

خطب عبد الملك بن مروان، فقام إليه رجل من بني صوحان[٤]، فقال: مابالكم تأمرون ولا تأتمرون، وتَنْهَونَ ولا تنتهون، أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم؟ أم نطيع قولكم بألسنتكم؟! فإن قلتم «اقتدوا بسيرتنا في أنفسنا» فكيف وأنّى وما الحجّة، وكيف الاقتداء بسيرة الخونة الظلمة؟! وإن قلتم «اسمعوا قولنا واقبلو نصحنا» فكيف ينصح غيرَهُ مَن يغشُّ نفسه؟! وإن قلتم «خذوا الحكمة أنّى وجدتموها» فعلام قلّدناكم أزمّة أمورنا؟! أما علمتم أنّ فينا من هو أعلم بفنون اللّغات وصنوف العظات منكم؟! فتحلحلوا عنها يبتدر[٥] إليها أهلها الّذين شرّدتموهم في البلدان[٦].

إذا ما علا الأعواد منهم مفوّهٌ	فأسفرَ عن بدرٍ ولاحظَ عن صقرِ
رأيتَ عدوَّ الدين أخضعَ كاسفاً	وذا[٧] الدين والإسلام مُنبَلجَ[٨] الصّدرِ

١- ليست في «ن».

٢- في «ن» «ش»: ومعانيه.

٣- البقرة (٢): ٤٤.

٤- في «ن» «ش»: سمعان.

٥- في «م»: ينتدب.

٦- أمالي المفيد: ٢٨٠.

٧- في «ش»: وذو.

وما عالتنع كفّ بإنكار حقّهم | على النّاس إلّا وهي ناقصة الشبر
فروعُ بحارٍ لا تزالُ نفوسهم | مخبّسة بين المكاره والصّبر

محاربين مولانا أمير المؤمنين عليه‌السلام كما زعموا على الدّين، آمرين له باتّباع مناهج[٩] اليقين، فياله غبناً خلا الدهر عن مروره مِن مُضاهيه، ولم يتمخَّض[١٠] في تقلّباته بمُسَاوِيه في مَسَاويه، ثمّ آل الأمرُ إلى قتله عليه‌السلام بسيوف القَتَلة[١١]، على يدي فَدْمٍ[١٢] يرى قتله زلفى يوم المعاد[١٣]، قُربى من ربّ العباد، وهذا أيضاً زيادةٌ في الغبن الذي جرت الحال عليه[١٤]، وانتهت الأمور إليه.

وأشدّ في الغبن ما جرى[١٥] من تظاهر يزيد على الخلافة ومطاولتها، مدّعياً أنّه الأحرى[١٦] بمقام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في تثقيف الأمّة وحراستها، والذبّ عن الشريعة وحياطتها، مع كفره الّذي صرّح به لسان التواتر، ونطقت به أفواه

٨- في «ن» «ش»: مبتلج.

٩- في «ش» «م»: مدارج.

١٠- في «ن» «م»: يتمحص.

١١- في «ن» «م»: الغفلة.

١٢- غير واضحة في «ن» «ش»، والمثبت عن «م».

١٣- في «ن»: المهاد.

١٤- في «ن» «ش»: إليه. وفي «م»: «جرت عليه الحال». والمثبت ملفّق منها.

١٥- قوله «ما جرى» ساقط من «م».

١٦- ليست في «ش» «م».

المحابر، (مثل قوله)[١]على ما مضى:

فإن همّة يا أم الأحيمر فانكحي ... ولا تأملي بعدَ المحامد تلاقيا

فإنّ الذي حُدِّثتِ من حال بعثنا ... أحاديث طسم تترك القلبَ ساهيا

يصطَلِمُ في دولته مهجةَ مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه، بناءً من[٢] طغام كثير أنّ مولانا الحسين عليه السلام جائر فيما قصد إليه، مع شرفه المسنون[٣]، ومجدِهِ الطاهر[٤] والمَصُون، وسَمتِهِ المهذّب والموزون، راغباً في إقامة سنن جَدِّه وأبيه، وما أمر الله تعالى في كتابه من إرشادٍ وتنبيه، وعدوُّهُ مشغول بشرب[٥] الخَمرة[٦]، يناظر فيها، ويقرر قواعد تحليلها وتقويم طريقة شاربيها، ويعاضده على محاربة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام من يدّعي التزاماً بشريعة جدّه صلوات الله عليه، مُقِراً أنّ الحقّ ما جاء به من عند الله وأرشد إليه:

عجائبٌ لذوي الأذهان مُعتَبَرٌ ... فيها، بل العُمر[٧] فيها جُدُّ مُعتَبَرِ

١- ليست في «ن» «ش».

٢- في «ن»: ابناء من.

٣- في «ن»: المشبون، وفي «ش»: المشون، وفي «م»: الفنون. والمثبت من عندنا.

٤- في «ش»: ومحذه الطاهر. والظاهر أن صوابها «ومحتده الطاهر».

٥- في «ن»: يشرب.

٦- في «ن» «ش»: الخمر.

٧- في «م»: الغمر.

ولقد أَفحَمَ الحجّاجُ خالدَ بن يزيد وقد قال له[١]: إلى كَم هـذا البسط فـي القتل ؟ قال: إلى أن لا يبقى في العراق من يزعم أنّ أباك كان يشربُ الخمر[٢].

ثمّ انتقل الحـال إلى (أن ولي)[٣] الوليـد بـن يـزيد مُـمزِّق[٤] صـفحات[٥] المصاحف، وهو عند السفلة معدود في قبيل[٦] الخلائف، تجبي إليه الفـيء أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في وجوب طاعته وامتثال كلمته، وبنو هاشم مع ذلك مغمورون مقهورون، رعـايا يُـجري عـليهم أحكـامَه، ويُـنفِذ فـيهم إبـرامـه، ويمضي[٧] عليهم اصطلامَه، والمساعِدُ له مُقِرٌّ بالإسلام وشرائـعه، ولواحـقه وتوابعه:

لو يعلمُ الحجرُ الصوانُ ما اجترحَتْ ... يدُ الخُطوبِ لشَقَّ منهُ آماقُ

ومن غرائب الغبن خروجُ طلحةَ والزّبير وعائشة قبل ذلك على أمير المؤمنين عليه السلام، قاصدين إقامة سنن العدل وبناء سوره، وإحـيائه ـ كـما زعـموا[٨] ـ بـعد

١- ليست في « ن ».

٢-

٣- ليست في « ن » « ش ».

٤- في « ن »: فمزّق.

٥- ليست في « ن ».

٦- في « ن »: معدود من الخلائف.

٧- في « ن »: ومضى.

٨- قوله « عمازعموا » ليس في « ن ».

دثوره، آخذين بدم عثمان وقد كانوا الجمرة[١] المحرقة في اصطلامه، المطرِّقينَ له أسبابَ حِمامه، وهم راغبون بالحيلة في أغراض دنيوية لا[٢] تخفى على[٣] ناقد بصير أو معتبر خبير، بعيدين عن الحكمة فيما قصدوه، كيف اختلفت بهم الحال لوجود المنافسات بين المتقدِّمين، والرغبة في الملك بين المتبوعين، وشعَبَ[٤] جمعَهُم مع ذلك العزمُ الهاشميّ، ودرَسَ آثارَهُم السيفُ العلويُّ، فبين قتيل وأسير، وهارب ومستجير:

لهُمْ مِن قِراعِ الهاشميِّ ابنِ فاطمٍ[٥] علىٰ خُفُوعَه البُهم بين القَراغم

وإذا اعتبرت ذلك جميعَهُ رأيتَهُ[٦] فرعاً للمنع من كتب الصحيفة، ثمّ فرعاً للشورى، ولذلك تفصيل يوضح عن أسراره، ويهتك مُسْبَلَ[٧] أستاره.

١- في «ن» «ش»: الجمر.

٢- في «ش»: ولا يخفى.

٣- في «م»: عن.

٤- في «م»: وشغب.

٥- في «ش»: لهم من قراع الفاطميّ ابن هاشم.

٦- في «ن» «ش»: رأيت.

٧- في «ن» «ش»: مسلك.

[فصل في عمرو بن العاص]

فصل

ومن أعداء الصفوة عمرو بن العاص الدَّعيّ.

يوضِحُ عن هذه الدّعوى من القرآن المجيد قولُهُ تعالى في أبيه يخاطب النبيَّ ﷺ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[1] والأبتر: هو[2] الذي لا عقب له.

دليله ودليل ما قبله ما رواه الواحدي في كتابه «الوسيط»، عن محمّد بن موسى بن الفضل، حدّثنا محمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن (محمد بن)[3] عبد الجبار، حدّثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، حدّثني يزيد بن رومان، قال: كان العاص بن وائل السهميّ ذكر رسول الله ﷺ فقال: «دَعُوه فإنّما هو رجل أبتر لا عقب له، لو قد هلك انقطع ذكره واسترحتم منه» فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، والكَوْثَرُ: العظيم من الأمر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ العاص بن وائل[4].

قال عبد الله بن إسماعيل: غير مستنكرٍ إذاً أن يكون المشار إليه عدوّاً للصفوة حرباً، وعليهم - مع قبيلةٍ من الأغراض (الصالحة[5] عندهم - إلباً،

١- الكوثر (١٠٨): ٣.

٢- ليست في «م».

٣- ليست في «ن» «م».

٤- الوسيط في تفسير القرآن ٤: ٥٦٣. وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٩٣٧، والدر المنثور ٦: ٤٠٤، والكشاف ٤: ٨٠٨، وأسباب النزول: ٣٠٦ - ٣٠٧.

٥- في «م»: في الاعراض الصالح.

لمنافاتهم[١])[٢] له في الخصال، وبُعدهم عن غاية نقصه بالكمال، تارة بسوءِ مذهبه، وتارةً بِبُعدِ[٣] ما بين نَسَبِهم ونسبه، لأنهم:

مُصفُّونَ في الأنساب مَحَضُونَ نَجرُهُم ... هُوَ المَحْضُ فينا والصَّريحُ المُهذَّبُ

خِضَمُّونَ أشرافٌ لَهَا مِيمٌ سَادَةٌ ... مَطاعِيمُ أيسارٌ إذا النَّاسُ أجْدَبوا

إذا ما المَراضيعُ الخِماصُ تأوَّهَتْ ... مِنَ البَرْدِ إذ مِثْلانِ سَعْدٌ وَعَقْرَبُ

وَحارَدَتِ النُّكْدُ[٤] الجِلادُ ولَم يكُنْ ... لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرينَ مُعْقِبُ

وباتَ وليدُ الحيِّ طَيّانَ سَاغِباً ... وكَاعِبُهُم ذاتُ العَفاوَةِ[٥] أسْغَبُ

إذا نَشأَتْ مِنهم بأرضٍ سَحَابَةٌ ... فَلا النَّبتُ مَحْظُورٌ ولا البَرقُ خُلَّبُ

إذا ادلَمَستْ[٦] ظلماءُ أمرينِ حِنْدِسٌ ... فَبدرٌ لهم منها مُضِيءٌ وكَوكبُ

وإن هاجَ نبتُ العلمِ في الناسِ لم تزل ... لهم تلعة[٧] خضراءُ فيها ومِذْنَبُ

لَهُمْ رُتَبٌ فَضلٌ على النّاسِ كُلِّهم ... فَضائلُ يستعلي بها[٨] المُترتِّبُ

مساميحُ منهُمْ قائلونَ وفاعِلٌ ... وسبّاقُ غاياتٍ إلى الخيرِ مُسهِبُ

١- في «ن» «ش»: كمنافاتهم.

٢- ساقطة من «ن».

٣- في «ن» «ش»: لبعد.

٤- في «ن»: النكر.

٥- في «ن» «ش» «م»: القفيّة. والمثبت عن الروضة المختارة.

٦- في «ن»: ادلست.

٧- في «ن»: بهم تلقه.

٨- في «ن»: به.

أولاك نـبيّ الله منهم وجعفرٌ وحمزةُ زينُ الفيلقين المُجرّبُ

هُمُ ما هُمُ شفعاً ووتراً لقومهم لفقدانهم ما يُعذرُ المُتحوّبُ[١]

قال عبد الله بن إسماعيل: يليق أن يثبت هاهنا قصص وجيزة تناسب معنى هذه الأبيات، من ذلك: أنّ معاوية بن أبي سفيان قال: الشّريف من شرّفناه، فقال لهُ[٢] أبو الجهم: إن كنتَ صادقا فضَع من شرفِ الحسن والحسين؟!

ومن جنس هذا ما روي: أنّ عمر بن عبد العزيز قال: من أشرف الناس؟ فقال لَهُ[٣] قائل: أنتم، قال: بل أشرف الناس من يتمنّى كلُّ أحد أن يكون منه، ولا يتمنّى أن يكونَ من أحد، وهيَ[٤] واللهِ صفةُ هذا، إشارة إلى زين العابدين عليه السلام[٥].

ومن جنسها: أنّ عروة بن الزبير كان إذا لاحاه رجلٌ أمسك عنه ترفّعاً، فجرى بينه وبين زين العابدين عليه السلام كلام، فقال له: خفّض عنك أيّها الرجل، فإني أتركك لِما[٦] تترك له الناس، فبلغت الكلمة منه أبلغ شيء.

١- الأبيات من قصيدة للكميت الأسدي من هاشميّاته. انظر الروضة المختارة: ٣٨-٤٠.

٢- عن «م» فقط.

٣- عن «م» فقط.

٤- في «ن» «ش»: وهو.

٥- مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٦٧ عن محاضرات الراغب، ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي.

٦- في «ن» «ش»: كما.

[في الخاتمة]

قال عبد الله بن إسماعيل : هذا ما اتفق لي إثباته بداراً بقلم التقصير، معرضاً عن سبيل إسهاب يصادم لمحة ساعات الفراغ القصير[١]، بانياً على قطع لسان الانبساط بسيف المراقبات، وستر بيان الإفراط ببنان ستر المقاربات[٢]، سابحاً في بحر يزع همةَ سابحه بُعدُ سواحله، وخرق يضع عزمة قاطعها جهد رواحله، ويصرفه عن[٣] الجري في ميدانها بغي[٤] صدام المحاربين[٥]، ويصدف طلق عنانها[٦] شغل فتح[٧] عرصاتها بوقفات الحائرين، وفي القليل النزر[٨] التافة غناء لمعتبر، فَتَحَ عينَ استرشاده، وأغمض جفن هواه بيد انتقاده، وأراد سُنَنَ الإهتداء، وارتاد سَنَنَ الطريق السّواء، وهجر شين المدافعات، بوصال[٩] زين الانجاء[١٠]. وبالله التوفيق والعصمة، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمّد وآله أجمعين.

١- ساقطة من « ن » « ش ».

٢- في « ن » « ش » : القاربات.

٣- في « ن » « ش » : على.

٤- في « م » : نعي.

٥- في « م » : المجارين.

٦- في « ن » « ش » : عنانه.

٧- في « ن » « ش » : فسيح.

٨- ليست في « ش ».

٩- في « ن » « ش » : ميمون بوصال.

١٠- في « ن » « ش » : الانجاء.

الفهارس العامّة :

1ـ فهرس الآيات

2ـ فهرس الأبيات الشعريّة

3ـ فهرس مصادر المؤلّف

4ـ فهرس مصادر التحقيق

5ـ فهرس موضوعات مقدّمة التحقيق

6ـ فهرس موضوعات الكتاب

7ـ فهرس المطالب

فهرس الآيات

الآية	الصفحة

البقرة (٢)

آل عمران (٣)

النساء (٤)

المائدة (٥)

الأنعام (٦)

الأنفال (٨)

التوبة (٩)

الفرقان (٢٥)

الشعراء (٢٦)

لقمان (٣١)

السجدة (٣٢)

الاحزاب (٣٣)

الاحقاف (٤٦)

محمّد (٤٧)

الحجرات (٤٩)

ق (٥٠)

نجم (٥٣)

القمر (٥٤)

المجادلة (٥٨)

الحشر (٥٩)

الممتحنة (٦٠)

التحريم (٦٦)

الحاقة (٦٩)

القيامة (٧٥)

الإنسان (٧٦)

النبأ (٧٨)

العبس (٨٠)

التكاثر (١٠٢)

الكوثر (١٠٨)

فهارس الأبيات الشعريّة

فهرس مصادر المؤلّف

التي صرّح بالنقل عنها

١ـ «تاريخ بغداد» للحافظ أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ

٢ـ «تفسير القرآن للسدّي» لأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي الكوفي، المتوفّى سنة ١٢٨ هـ

٣ـ «تفسير القرآن» = «ضياء القلوب في معاني القرآن» لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضّبي الكوفي، المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ

٤ـ «الجمع بين الصحيحين» للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي، المتوفّى سنة ٤٨٨ هـ

٥ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠ هـ

٦ـ «خصائص أمير المؤمنين» = «الخصائص العلويّة على سائر البريّة» لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي النّطنزي الإصبهاني، المتوفّى سنة ٥٥٠ هـ

٧ـ «ديوان شعر يزيد بن معاوية» برواية الزبير بن بكار.

٨ـ «ربيع الأبرار» لجار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، المتوفّى سنة

٥٣٨ هـ

٩ـ «السقيفة وفدك» لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفّى سنة ٣٢٣ هـ

١٠ـ «الصحاح» = «تاج اللغة وصحاح العربية» لإسماعيل بن حماد الجوهريّ، المتوفّى سنة ٣٩٨ هـ

١١ـ «صحيح البخاري» لمحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ

١٢ـ «صحيح مسلم» لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفّى سنة ٢٦١ هـ

١٣ـ «الفائق في غريب الحديث والأثر» لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ

١٤ـ «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل الشّيباني المروزي البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ ولم يصرح المؤلف بالنقل عنه لكنه نقل بلفظ «ومن مسند أحمد» والظاهر أنّه يعني الحديث المسند لا الكتاب المسمى بـ«مسند أحمد» لأن ما نقله المؤلف غير موجود في المسند، مع أنّه موجود في «فضائل الصحابة».

١٥ـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» للحافظ المفسّر أبي إسحاق أحمد بن محمد الثّعلبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٧ هـ

١٦ـ «مسند أحمد» = أنظر ما تقدم بعنوان «فضائل الصحابة».

١٧ـ «المغازي» لمحمد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي، المتوفّى سنة ٢٠٧ هـ

١٨ـ «مقاتل الطّالبيين» لعلي بن الحسين بن محمد، المعروف بأبي الفرج الإصبهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هـ

١٩ـ «مناقب الخوارزمي» = «المناقب» للحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. المتوفّى سنة ٥٦٨ هـ

٢٠ـ «الوسيط في تفسير القرآن» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٦٨ هـ

٢١ـ «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرز الباوردي البغدادي، المعروف بغلام ثعلب، المتوفّى سنة ٣٤٥ هـ

« فهرست مصادر التحقيق »

« أ »

١ـ «القرآن الكريم»

٢ـ «الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدّين عبد الرّحمن السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ طبع منشورات الرضي وبيدار بقم، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٧ هـ ش بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

٣ـ «إثبات الوصية» لعلي بن أبي طالب، تأليف علي بن الحسين المسعودي، بيروت: دار الأضواء ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٤ـ «إحراق بيت فاطمة [عليها السلام]» في الكتب المعتبرة عند أهل السنة، الشيخ حسين غيب غلامى ١٤١٧ هـ

٥ـ «الحوادث الحامية والتّجارب النّافعة في المائة السابعة» عبد الرّزاق أحمد بن الفوطى دار الفكر الحديث ببيروت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٦ـ «أحكام القرآن» لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص، المتوفّى سنة ٣٧٠ هـ طبع دار الكتاب العربي في بيروت بالأفسيت عن طبعة مطبعة الاوقاف سنة ١٣٣٥ هـ

٧ـ «أخبار شعراء الشّيعة» لمحمد بن عمران المرزباني، المتوفّى سنة ٣٨٤ هـ طبع شركة الكتبي في لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م، بتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.

٨ـ «الأخبار الطّوال» لأبي حنيفة أحمد بن داود الدّينوري، المتوفّى سنة ٢٨٢ هـ طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ م، بتحقيق عبد المنعم عامر.

٩ـ «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» للإمام محمد بن محمد بن النّعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت بقم.

١٠ـ «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المتوفّى سنة ٩٢٣ هـ نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الأميرية ببولاق مصر، سنة ١٣٠٤ هـ

١١ـ «أسباب النّزول» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٦٨ هـ طبع إنتشارات الشّريف الرضي بقم. سنة ١٣٦٢ هـ ش، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.

١٢ـ «الإستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر النّمري القرطبي الأندلسي، المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ طبع مطبعة نهضة مصر، بتحقيق محمد علي البجاوي.

١٣ـ «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لعلي بن محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠ هـ

١٤ـ «أسنى المطالب في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» لمحمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي، المتوفّى سنة ٨٣٣ هـ طبع مهذّباً سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م. بتهذيب وتحقيق محمد باقر المحمودي، باسم «أسمى المناقب بتهذيب أسنى المطالب».

١٥ـ «الإصابة في تمييز الصحابة» لأحمد بن علي الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨ هـ

١٦ـ «الأعلام» لخيرالدين الزّركلي، المتوفّى سنة ١٣٩٦ هـ طبع دار العلم للملايين في بيروت، سنة ١٩٨٤ م.

١٧ـ «أعيان الشّيعة» للسيّد محسن الأميني، سنة ١٣٧١ ق، طبع دار التعارف بيروت، بتحقيق حسن الأميني.

١٨ـ «إقبال الأعمال» تأليف علي بن موسي... ابن طاووس الحسني الحسيني - بيروت: مؤسسة الاعلمي ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

١٩ـ «إعلام الورى بأعلام الهدى» لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس. طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ

٢٠ـ «الأغاني» لعلي بن الحسين، المعروف بأبي الفرج الاصفهاني، المتوفّى سنة

٣٥٦ هـ طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة مؤسسة جمال في القاهرة سنة ١٩٦٣ م- ١٣٨٣ هـ

٢١- «أمالي الصدوق» للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمّي، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

٢٢- «أمالي المفيد» لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ طبع منشورات جماعة المدرّسين في قم، سنة ١٤٠٣ هـ

٢٣- «أمالي الطوسي» لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، طبع مطبعة النعمان بالنجف الأشرف السيّد محمد صادق بحر العلوم.

٢٤- «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفّى سنة ٢٢٤ هـ طبع دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.

٢٥- «أمل الآمل» للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنة ١١٠٤ طبع مكتبة الاندلس ببغداد بتحقيق العلامة السيّد أحمد الحسيني.

٢٦- «انباهُ الرّواة على النجاة» تأليف على بن يوسف القفطى بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم دار الكتب المصريّة القاهرة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م.

٢٧- «أنساب الأشراف» لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ الطبعة الأولى لدار الفكر في بيروت، سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، بتحقيق سهيل زكار

ورياض زركلي.

« ب »

٢٨ـ «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار» للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١ هـ طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٩٨٣ م ـ ١٤٠٣ هـ

٢٩ـ «البدء والتاريخ» لأحمد بن سهل البلخي، المتوفّى سنة ٣٢٣ هـ أو لمطهر بن طاهر المقدسي. طبع مطبعة برطند، سنة ١٩١٦ م.

٣٠ـ «البداية والنّهاية» لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربي، سنة ١٩٨٨ م ـ ١٤٠٨ هـ بتحقيق علي شيري.

٣١ـ «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى» لمحمد بن محمد بن علي الطبري الإمامي، المتوفّى سنة ٥٥٣ هـ الطبعة الثانية للمكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ

٣٢ـ «بصائر الدرجات» لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفّار، المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ طبع مؤسسة الأعلمي في طهران، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ بتقديم وتعليق ميرزا محسن كوجه باغي.

٣٣ـ «بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرّسالة العثمانية» للسيّد أحمد بن موسى بن

طاووس، المتوفّى سنة ٦٧٣ هـ الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم سنة ١٤١١ هـ بتحقيق السيّد علي الغريفي.

٣٤ـ «البابليات» للمحمد على اليعقوبي دارالبيان قم مع تحقيق محمد حسين آل كاشف الغطاء.

« ت »

٣٥ـ «تاريخ مدينة دمشق» تصنيف على بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩- ٥٧١.

٣٦ـ «تاريخ إبن الأثير» = «الكامل في التاريخ» لعز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ طبع دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٥ هـ

٣٧ـ «تاريخ بغداد» للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ طبع مكتبة إسماعيليان بطهران، بالأفسيت عن طبعة مصر، بتصحيح محمد حامد الفقي.

٣٨ـ «تاريخ الخلفاء» لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ طبع إنتشارات الشريف الرضي سنة ١٤١١ هـ في قم، بالأفسيت عن طبعة مصر بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

٣٩ـ «تاريخ دمشق» للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي

الدمشقي، المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١ هـ طبع دار التعارف في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ

٤٠ـ «تاريخ الطبري» = «تاريخ الأمم والملوك» لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هـ طبع المطبعة الحسينية بمصر، سنة ١٣٢٦ هـ

٤١ـ «تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، المتوفّى سنة ٢٩٢ هـ طبع دار صادر في بيروت.

٤٢ـ «تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين» للمحدّث الميرزا محمد بن رستم معتمد خان البدخشاني، المتوفّى سنة ١١٢٦ هـ وهو مخطوط.

٤٣ـ «تذكرة خواص الأمّة» للحافظ يوسف بن قزاغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفّى سنة ٦٥٤ هـ طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم.

٤٤ـ «تذكرة الحفاظ» محمد الذهبي بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ببيروت دار الاحياء التراث العربي.

٤٥ـ «تفسير إبن كثير» = «تفسير القرآن العظيم» للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ طبعة مؤسسة التاريخ العربي في بيروت، بتحقيق الأستاذ علي شيري.

٤٦ـ «تفسير البحر المحيط» للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف

الأندلسي، المتوفّى سنة ٧٤٥ هـ طبع ونشر مكتبة النصر الحديثة في الرياض.

٤٧ـ «تفسير البرهان» = «البرهان في تفسير القرآن» للعلاّمة المحدّث السيّد هاشم البحراني، المتوفّى سنة ١١٠٧، الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م، بتحقيق لجنة من العلماء.

٤٨ـ «تفسير البيضاوي» = «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» لناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفّى سنة ٦٨٥ هـ أو ٦٩٢ هـ طبع مؤسسة الأعلمي بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.

٤٩ـ «تفسير الجلالين» لجلال الدين محمد بن أحمد المحلّي الشافعي، المتوفّى سنة ٨٦٤ هـ مات ولمّايتمه، فأكمله جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفّى سنة ٩١١ هـ طبع مكتبة الملاح بدمشق سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.

٥٠ـ «تفسير الحبري» لأبي عبدالله الكوفي، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، المتوفّى سنة ٢٨٦ هـ طبع مؤسسة آل البيت بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ، بتحقيق السيّد محمد رضا الحسيني.

٥١ـ «تفسير الخازن» = «لباب التأويل في معاني التنزيل» لعلاء الدين علي ابن محمد الخازن البغدادي، المتوفّى سنة ٧٤١ هـ طبع دار الفكر في بيروت، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٢١ هـ.

٥٢ـ «تفسير روح البيان» = «روح البيان في تفسير القرآن» للشيخ إسماعيل حقي

بن مصطفى البروسوي الإسلامبولي الحنفي الجلوتي، المتوفّى سنة ١١٣٧ هـ طبع إستانبول سنة ١٩٢٨ م.

٥٣- «تفسير روح المعاني» = «روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني» لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، المتوفّى سنة ١٢٧٠ هـ طبع دار إحياء التراث العربي بالأفسيت عن طبعة المطبعة المنيرية بمصر.

٥٤- «تفسير السدّي» وهو تفسير روائي مفقود، لأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السديّ، من التابعين، المتوفّى سنة ١٢٨ هـ

٥٥- «تفسير الطبري» = «جامع البيان في تفسير القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م. طبع دار المعرفة بالأفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

٥٦- «تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن» للسيّد صديق خان بن حسن بن علي البخاري القنوجي، أتم تفسيره هذا سنة ١٢٨٩ هـ طبع مطبعة العاصمة بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م (١٠ مجلدا)، وطبعة المكتبة العصرية ببيروت سنة ١٩٩٢ م (١٥ مجلدا).

٥٧- «التّفسير الفريد للقرآن المجيد» للدكتور محمد عبد المنعم الجمال، أتمّه سنة ١٩٥٢ م. طبع دار الكتاب الجديد في بيروت.

٥٨- «تفسير القرطبي» = «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١ هـ طبع دار الكتاب العربي في لبنان، بالأفسيت

عن طبعة مصر الثانية سنة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م. بتصحيح أحمد عبد العليم البردُوني.

٥٩ـ «تفسير القمي» لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمّي، المتوفّى أوائل القرن الرابع الهجري، الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم، سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق السيّد طيّب الموسوي الجزائري.

٦٠ـ «التفسير الكبير» لأبي عبدالله محمد بن عمر، المعروف بفخر الدين الرّازي، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ الطبعة الأولى بالمطبعة البهية بمصر.

٦١ـ «تفسير المراغي» للشيخ الأستاذ أحمد مصطفى المراغي، الأستاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة. طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م بإشراف لجنة من علماء الأزهر.

٦٢ـ «تفسير المفضل بن سلمة» = «ضياء القلوب في معاني القرآن» وهو تفسير أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي، المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ

٦٣ـ «تفسير القرآن العظيم» تأليف إسماعيل بن كثير القرشى الدّمشقى ببيروت دار الأندلس.

٦٤ـ «تفسير المنار» لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، المتوفّى سنة ١٩٣٥ م، طبعة دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية بالأفسيت عن طبعة القاهرة في اثني عشر مجلّداً. سنة ١٣٥٤ هـ

٦٥ـ «التفسير المنير لمعالم التنزيل» = «مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد»،

للشيخ محمد نووي الجاوي من علماء القرن الثالث عشر. الطبعة الثالثة لمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م.

٦٦ـ «تفسير النّسفي» = «مدارك التّنزيل وحقائق التأويل» لفقيه الحنابلة أبي البركات عبدالله بن أحمد، المعروف بحافظ الدين النسفي، المتوفّى سنة ٧٠١ هـ طبع دار الفكر بهامش تفسير الخازن، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الشرفية بمصر ١٣٢١ هـ وطبعة أخرى لدار الكتاب العربي في بيروت في مجلدين.

٦٧ـ «تفسير النّووي» = «التفسير المنير لمعالم التنزيل».

٦٨ـ «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد حسين الذهبي، طبع دار الكتب الحديثة بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م.

٦٩ـ «تهذيب الكمال في معرفة الرجال» لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي، المتوفّى سنة ٧٤٢ هـ الطبعة الأولى لمؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م، بتحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشار عوّاد معروف.

٧٠ـ «تنقيح المقال فى علم الرجال» للعلامة الجليل الشيخ عبدالله المامقاني ﵀.

٧١ـ «تلخيص مجمع آلاداب فى معجم الألقاب ءالفه عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطى دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

« ج »

٧٢ـ «جامع البيان في تفسير القرآن» تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطّبرى

المتوفى ٣١٠ وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنّيسابورى دار المعرفة الطبعة الثانية بالافسيت ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.

٧٣ـ «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٣٩١ هـ

٧٤ـ «الجمع بين الصحيحين» للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي، المتوفّى سنة ٤٨٨ هـ طبع دار ابن حزم في بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م، بتحقيق على حسين البواب.

٧٥ـ «الجمل» أو «النّصرة لسيّد العترة في حرب البصرة» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ بتحقيق السيّد علي مير شريفي.

٧٦ـ «جمهرة الأمثال» لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، المتوفّى بعد سنة ٣٩٥ هـ طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م بتحقيق الدكتور أحمد عبد السلام.

« ح »

٧٧ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠ هـ الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت، سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٧ م، بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.

« خ »

٧٨ـ «خصائص أمير المؤمنين» = «الخصائص العلوية على سائر البرية» لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي النطنزي الاصفهاني، المتوفّى سنة ٥٥٠ هـ وهو مفقود.

٧٩ـ «خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين» للشيخ المحدث أبي الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق، المتوفّى سنة ٦٠٠ هـ طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران. سنة ١٤٠٦ هـ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

٨٠ـ خاتمة المستدرك» الشيخ حسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم ١٤١٥ ق.

« د »

٨١ـ «الدّر المنثور في التفسير بالمأثور» لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفسيت عن طبع المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٤ هـ

٨٢ـ «الدّر النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم» للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، المتوفّى بعد سنة ٦٧٦ هـ

٨٣ـ «دلائل الإمامة» لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، المتوفّى سنة ٣١٠ هـ طبع منشورات الشريف الرضي بقم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدرية في

النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.

٨٤ـ «دلائل الصّدق» للشيخ الإمام محمد حسن المظفّر، المتوفّى سنة ١٣٧٥ هـ طبع مكتبة النجاح بطهران، بالأفسيت عن طبعة دار المعلّم بمصر، سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م.

٨٥ـ «ديوان إبن مقبل». طبع دار الشرق العربي في بيروت، سنة ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م، بتحقيق الدكتور عِزّة حَسَن.

٨٦ـ «ديوان أبي الطفيل» عامر بن واثلة الكناني، طبع مؤسسة المواهب في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م. صنعة وتحقيق الطيّب العشاش.

٨٧ـ «ديوان أبي محجن الثقفي» نسخة خطية، صنعة أبي هلال العسكري.

٨٨ـ «ديوان حاتم الطائي» المطبوع في ضمن خمسة دواوين العرب.

٨٩ـ «ديوان حيص بيص». طبع منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، سنة ١٩٧٤ م، بتحقيق وضبط وشرح مكي السيّد جاسم وشاكر هادي شكر.

٩٠ـ «ديوان خزيمة بن ثابت الأنصاري». نشر انتشارات دليل بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ جمع وتحقيق وشرح قيس العطار.

٩١ـ «ديوان الشّريف الرضي». طبع دار صادر ببيروت.

٩٢ـ «ديوان شعر يزيد» برواية الزبير بن بكار. وهو مفقود. وطبعة دار الكتاب الجديد في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ م. جمع وتحقيق صلاح الدين المنجد.

« ذ »

٩٣ـ «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» لمحبّ الدين أحمد بن عبدالله الطّبري الشافعي، المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ طبع مكتبة القدسي فى مصر سنة ١٣٥٦ هـ

٩٤ـ «الذّريعة إلى تصانيف الشيعة» للشيخ آقا بزرگ الطهراني المتوفى سنة طبع دار الاضواء ببيروت.

« ر »

٩٥ـ «ربيع الأبرار» لمحمود بن عمر الخوارزمي الزّمخشري، المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ طبع دار الذخائر في قم سنة ١٤١٠ هـ بالأفسيت عن طبعة بغداد بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.

٩٦ـ «الرّد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد» للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، الشهير بابن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ طبعة سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٩٧ـ «رسائل الشّريف المرتضى» وهي مجموعة رسائل للسيّد علم الهدى ذي المجدين ابي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام، المعروف بالشريف المرتضى، المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ نشر دار القرآن الكريم بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ بتقديم السيّد أحمد الحسيني، وإعداد السيّد مهدي الرجائي.

٩٨ـ «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لأبي حاتم محمد بن حبّان البستي، المتوفّى سنة ٣٥٤ هـ طبع دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م، بشرح وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي.

٩٩ـ «روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات» تأليف محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري صححه السيّد محمد على الإصبهانى الروضاتى- طهران سيّد سعيد الطباطبائى النائيني ١٣٦٧ ش.

١٠٠ـ «الرّوضة المختارة» وفيها شرح هاشميات الكميت وعلويات إبن أبي الحديد، طبع مؤسسة النعمان ببيروت. الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ م.

١٠١ـ «روضة الواعظين» للواعظ الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري، المستشهد سنة ٥٠٨ هـ طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ هـ

١٠٢ـ «الرياض النّضرة في مناقب العشرة» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطبري الشافعي، المعروف بمحبّ الدين الطبري، المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

١٠٣ـ «الروضة البهية فى طرق الشفيعيّة»، الطبعة الحجرية المطبوعة بخط محمد على بن محمد رضا الخوانساري في سنة ١٢٨٠.

١٠٤ـ «الرّجال» تأليف الحسن بن على بن داود الحلى حققه السيّد محمد صادق آل

بحر العلوم منشورات المطبعة الحيدرية نجف الاشرف ١٣٩٢ ق ١٩٧٢ م.

« ز »

١٠٥ـ «زاد المسير في علم التفسير» لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ طبع دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ، بتخريج وتحشية أحمد شمس الدين.

« س »

١٠٦ـ «السقيفة وفدك» لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفّى سنة ٣٢٣ هـ برواية ابن أبي الحديد المعتزلي. جمع وتقديم وتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني طبعة مكتبة نينوى الحديثة بطهران، سنة ١٤١٠ هـ

١٠٧ـ «سنن إبن ماجة» لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ طبعة دار الفكر ببيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠٨ـ «سنن أبي داود» لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ طبع دار الفكر ببيروت، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٠٩ـ «سنن البيهقي» = «السنن الكبرى» لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفّى سنة ٤٥٨ هـ طبعة دار المعرفة في بيروت، أعدّ فهارسه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

١١٠ـ «سنن الكبرىٰ» لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى المتوفى ٤٥٨ وفى

ذيله الجوهر النقيّ لابن الزكاني المتوفى ٧٤٥ دار المعرفة بيروت-لبنان.

١١١ـ «سنن النسائي» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المتوفّي سنة ٣٠٣ هـ طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

١١٢ـ «سيرة إبن إسحاق» لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المتوفّى حدود سنة ١٥١ هـ طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بتحقيق سهيل زكّار.

١١٣ـ «سيرة إبن سيّد الناس» = «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» لأبي الفتح محمد بن سيّد الناس الشافعي، المتوفّى سنة ٧٣٤ هـ طبع دار القلم ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م. بشرح وتعليق الشيخ إبراهيم محمد رمضان.

١١٤ـ «سيرة إبن كثير» = «السيرة النبوية» للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ طبع دار المعرفة ببيروت سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م.

١١٥ـ «سيرة إبن هشام» = «السيرة النبوية» لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري، المتوفّى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٩٨٥ م، بتحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.

١١٦ـ «سيرة عمر» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ

١١٧ـ «سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزّاهد» تصنيف عبدالرحمن الجوزى القرشى البغدادى علق عليه نعيم زر زور بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٤ ق ١٩٨٤ م.

١١٨ـ «السيرة النبويّة» تأليف اسماعيل بنى كثير مصحح مصطفى عبد الواحد بيروت دار المعرفة ١٤٠٣ ق.

« ش »

١١٩ـ «شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار» للقاضي أبي حنيفة النعمان إبن محمد التميمي المغربي، المتوفّى سنة ٣٦٣ هـ طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٩ هـ بتحقيق السيّد محمد الحسيني الجلالي.

١٢٠ـ «شرح نهج البلاغة» لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفّى سنة ٦٥٦ هـ طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي. الطبعة الثانية في القاهرة، سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

١٢١ـ «الشعر والشعراء» = «طبقات الشعراء» لأبي محمد عبدالله بن مسلم إبن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م. بتحقيق وضبط الدكتور مفيد قميحة ومراجعة الاستاذ نعيم زرزور.

١٢٢ـ «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» للحافظ عبيدالله بن عبدالله النيسابوري، المعروف بالحاكم الحسكاني، المتوفّى سنة ٤٩٠ هـ طبع وزارة الثقافة والإرشاد

الإسلامي بطهران سنة ١٤١١ هـ، بتحقيق محمد باقر المحمودي.

« ص »

١٢٣ـ «الصحاح» = «تاج اللغة وصحاح العربية» لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، المتوفّى سنة ٣٩٨ هـ الطبعة الرابعة بدار العلم للملايين في بيروت سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

١٢٤ـ «صحيح البخاري» لمحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ طبع دار احياء التراث العربي في بيروت، بشرح وتحقيق ومراجعة محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي وقُصيّ محب الدين الخطيب.

١٢٥ـ «صحيح مسلم» لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفّى سنة ٢٦١ هـ طبع مؤسسة الطباعة لدار التحرير بالقاهرة، بالأفسيت عن طبعة استانبول سنة ١٣٢٩ هـ

١٢٦ـ «الصّراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» للعلّامة علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفّى سنة ٨٧٧ هـ الطبعة الأولى للمكتبة المرتضوية في طهران سنة ١٣٨٤ هـ

١٢٧ـ «صفّين» = «وقعة صفين» لنصر بن مزاحم المنقري، المتوفّى سنة ٢١٢ هـ طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٣ هـ بالأفسيت عن المطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ بتحقيق عبد السلام هارون.

١٢٨ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي، المتوفّى سنة ٩٧٤ هـ طبع مكتبة القاهرة بمصر، بتقديم وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف.

« ض »

١٢٩ـ «ضياء المفازات فى طرق مشايخ الإجازات» المخطوط بخط آقا بزرگ الطهرانى على قيد الطبع.

« ط »

١٣٠ـ «الطّبقات الكبرى» = «طبقات إبن سعد» لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عباس.

١٣١ـ «الطّرائف في معرفة مذاهب الطوائف» للسيّد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني الحسني، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ طبع مطبعة الخيام في قم سنة ١٣٩٩ هـ

١٣٢ـ «الطرف من المناقب فى الذرية الاطائب» تأليف على بن طاووس مطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف ١٣٤٩ ق.

١٣٣ـ «طرائف على بن طاووس» بنشر الشيخ باقر كتابفروش ١٣٢٠ ق.

« ع »

١٣٤ـ «العثمانية» لأبي عمرو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ طبع دار الجيل ببيروت، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

١٣٥ـ «علل الشرايع» للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنة ٣٨١هـ قدّم له السيّد محمد صادق بحر العلوم الطبعة الثانية منشورات المكتبة الحيدرية فى النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م دار احياء التراث العربي.

١٣٦ـ «عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل وللسير» تأليف إبن سيّد الناس تحقيق لجنة احياء التراث العربى بيروت دار الافاق الجديدة ١٤٠٢ ق ١٩٨٢ م.

١٣٧ـ «العقد الفريد» لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ طبع دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، بتحقيق مفيد محمد قميحة.

١٣٨ـ «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» للسيّد النسابة جمال الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسني، المعروف بابن عنبة، المتوفّى سنة ٨٢٨ هـ طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٠ هـ

١٣٩ـ «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري» لمحمد بن أحمد العيني، المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ طبع دار الفكر في بيروت بالأفسيت عن طبعة قديمة.

١٤٠ـ «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» للسيّد محمد بن عقيل منشورات

هيئة البحوث الاسلامية فى اندونيسيا ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م.

« غ »

١٤١ـ «الغدير في الكتاب والسنة» للشيخ العلّامة عبد الحسين الأميني النجفي، المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

« ف »

١٤٢ـ «الفوائد الرّضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية» للشيخ عباس القمى المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

١٤٣ـ «الفائق في غريب الحديث والأثر» لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ الطبعة الثانية لدار المعرفة في بيروت، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي.

١٤٤ـ «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لأحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ

١٤٥ـ «فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير» للقاضي أبي عبدالله محمد بن علي بن محمّد الشوكاني، المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ طبع دار المعرفة ببيروت، بالأفسيت عن طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٤٦ـ «فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي» تأليف أحمد بن محمد بن الصديق الحسنى المغربى حققه محمد هادى الأمينى نجف الاشرف المكتبة الحيدرية ١٣٨٨ ق ١٩٦٨ م.

١٤٧ـ «الفتوح» لأحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن أعثم الكوفي، المتوفّى سنة ٣١٤، هـ الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في لبنان سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٤٨ـ «فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم» لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الحمويني الجويني الخراساني، المتوفّى سنة ٧٢٢ هـ الطبعة الأولى لمؤسسة المحمودي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م. بتحقيق محمد باقر المحمودي.

١٤٩ـ «الفضائل» لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمّي، المتوفّى سنة ٦٦٠ هـ طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ

١٥٠ـ «فضائل الصّحابة» لأحمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ الطبعة الأولى لمؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م بتحقيق وصي الله بن محمد عباس.

٢٥١ـ «فلاح السائل» تأليف السيّد على بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس الحسنى الحسينى قدم له السيّد محمد مهدى السيّد حسن الخرسان النجف الأشرف المكتبة الحيدرية ١٣٨٥ ق ١٩٦٥ م.

« ك »

١٥٢ـ «الكافي» للإمام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ الطبعة الثانية لدار الكتب الإسلامية في طهران سنة ١٤٠٤ هـ

١٥٣ـ «الكافي الشّاف في تخريج أحاديث الكشاف» لأحمد بن علي الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ المطبوع بهامش الكشاف للزمخشري.

١٥٤ـ «كتاب الشّروط»

١٥٥ـ «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٢٨ هـ طبع دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م.

١٥٦ـ «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفّى سنة ٦٩٣ هـ نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ

١٥٧ـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» للحافظ المفسّر أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٧ هـ

١٥٨ـ «كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين» للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ الطبعة الثانية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران، سنة ١٤١٦ هـ بتحقيق حسين درگاهي.

١٥٩ـ «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» لمحمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي الكنجي، المقتول سنة ٦٥٨ هـ الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق محمد هادي الأميني.

١٦٠ـ «الكامل في التاريخ» ابو الحسن على بن أبى الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير محقق على شيرى بيروت دار احياء التراث العربي ١٤٠٨ ق ١٩٨٩ م.

١٦١ـ «كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال» للشيخ المحدّث علاء الدين علي بن حسام الدين، المعروف بالمتّقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٤ هـ

« ل »

١٦٢ـ «لغتنامه دهخدا» تأليف على اكبر دهخدا ١٢٥٨- ١٣٣٤ ش بتحقيق دكتر محمد معين، دكتر سيّد جعفر شهيدى طبع دانشگاه طهران مرداد ١٣٥٢.

١٦٣ـ «لؤلؤة البحرين فى الإجازات وتراجم الرّجال والأحاديث» تأليف الشيخ يوسف بن أحمد البحرانى حققه السيّد محمد صادق بحر العلوم نجف الأشرف دار النعمان ١٣٨٦ ق ١٩٦٦ م.

« م »

١٦٤ـ «مجمع الأمثال» لأحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني، المتوفّى سنة ٥١٨ هـ طبع دار المعرفة في بيروت، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٦٥ـ «مجمع البيان» للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح وتعليق السيّد هاشم المحلّاتي، والسيّد فضل الله اليزدي.

١٦٦ـ «مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي‌بكر الهيثمي المصري الشافعي، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ الطبعة الثالثة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

١٦٧ـ «مجمع النّورين» تأليف إسماعيل بن محمد جعفر السبزوارى نشر حاج احمد.

١٦٨ـ «مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمؤرخ الثبت أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفّى سنة ٣٤٦هـ الطبعة الرابعة للمكتبة التجارية بمصر سنة ١٩٦٤ م، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٦٩ـ «مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل» لميرزا الشيخ حسين النورى الطبرسى المتوفى ١٣٢٠ هـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث قم الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ

١٧٠ـ «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، طبعة دار الجيل ودار الفكر ببيروت، بتحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم.

١٧١ـ «المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمّد الضبّي الشافعي، المتوفّى سنة ٤٠٥ هـ طبع دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، سنة ١٣٣٥ هـ

١٧٢ـ «المستقصى في أمثال العرب» لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

١٧٣ـ «مسند أحمد» لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ طبع دار الفكر في بيروت، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ

١٧٤ـ «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» لأبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، المتوفّى سنة ٦٥٢ هـ طبعة إيران، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف.

١٧٥ـ «معارج العلى في مناقب المرتضى» للشيخ المحدث محمد صدر العالم، من علماء القرن الثاني عشر.

١٧٦ـ «المعتمد في الاصول الفقه» لأبى الحسين محمد بن على البصيرى المعتزلى المتوفى سنة ٤٣٦ طبع دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق الشيخ خليل المبس.

١٧٧ـ «معجم البلدان» لياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ طبع دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ

١٧٨ـ «معجم القراءات القرآنية» إعداد أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم،

طبع انتشارات أسوة سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م بالأفسيت عن طبعة الكويت.

١٧٩ـ «المغازي» لمحمد بن عمر بن واقد المعروف بالواقدي، المتوفّى سنة ٢٠٧ هـ الطّبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.

١٨٠ـ «مقاتل الطالبيين» لعلي بن الحسين بن محمد، المعروف بأبي الفرج الإصبهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هـ طبع دار المعرفة في بيروت، بتحقيق أحمد صقر.

١٨١ـ «مناقب إبن شهر آشوب» = «مناقب آل أبي طالب» لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ طبع مؤسسة إنتشارات العلّامة وطبع المطبعة العلمية في قم، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.

١٨٢ـ «مناقب الخوارزمي» = «المناقب» للحافظ الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، المتوفّى سنة ٥٦٨ هـ إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران بتقديم محمد رضا الموسوي الخرسان.

١٨٣ـ «منتخب كنز العمال» لعلاء الدين علي بن حسام الدين، الشّهير بالمتقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل، سنة ١٣٨٩ هـ

١٨٤ـ «منتهى المقال فى أحوال الرجال» للشيخ محمد بن إسماعيل المازندرانى المتوفى ١٢١٦ الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ـ قم.

١٨٥ـ «الملل والنحل» لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى ٤٧٩-٥٤٨ ق لندن.

١٨٦ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٧٩ هـ الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، سنة ١٣٥٧ هـ

١٨٧ـ «المنمّق في أخبار قريش» لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤٥ هـ الطبعة الأولى لعالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، بتصحيح وتعليق خورشيد أحمد فاروق.

١٨٨ـ «الموطّأ» للإمام مالك بن أنس القريشي، المتوفّى سنة ١٧٩ هـ طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨٩ـ «معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة» للسيّد أبوالقاسم الموسوى الخوئى طبع منشورات مدينة العلم قم.

« ن »

١٩٠ـ «النّزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم» لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي، المتوفّى سنة ٨٤٥ هـ

١٩١ـ «نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار» للحافظ المحدّث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي، المتوفّى سنة ١١٢٦ هـ الطبعة الأولى لمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامّة في إصفهان سنة ١٤٠٣ هـ بتقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد هادي الأميني.

١٩٢ـ «نظم درر السّمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين» لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزّرندي الحنفي، المتوفّى سنة ٧٥٠ هـ إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم وتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني.

١٩٣ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر» لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ طبع القاهرة سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م، بتحقيق الطاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي.

١٩٤ـ «نهاية الإرب في فنون الأدب» لأحمد بن عبد الوهاب النويري، المتوفّى سنة ٧٣٣ هـ طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

١٩٥ـ «نهج البلاغة» وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. بشرح الاستاذ صبحي الصالح.

١٩٦ـ «نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة» لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، المتوفّى سنة ٣١٠ هـ تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي ٧ بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ

١٩٧ـ «النور المشتعل من كتاب ما نزل» للحافظ أبي نعيم الاصفهاني المتوفّى سنة

٤٣٠ هـ بجمع وترتيب وتقديم الشيخ محمد باقر المحمودي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران سنة ١٤٠٦ هـ

« و »

١٩٨ـ «الوسيط في تفسير القرآن» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٦٨ هـ طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ بتقديم وتقريظ عبد الحيّ الفرهادي.

« ى »

١٩٩ـ «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز الباوردي البغدادي، المعروف بغلام ثعلب، المتوفّى سنة ٣٤٥ هـ

فهرس موضوعات مقدّمة التحقيق

فهرس موضوعات الكتاب

فهرس المطالب

، آثار مطبوعة

بالفارسية:

١ـخاندان ارگانی بهبهانی

٢ـسلام در اسلام

٣ـصله ارحام در اسلام

٤ـشناخت ودرمان وسوسه ووسواس در اسلام

٥ـاهمیّت واثرات شیر مادر در اسلام

٦ـفرهنگ تربیت فرزند در اسلام

٧ـآداب معاشرت رفتار با پدر، مادر وخویشاوندان

٨ـموج تن‌ها «کند وکاوی در ازدواج موقت»

بالأُردية

١ـسلام در اسلام المترجم: السيّد موسى الرضا النقوى

٢ـصله ارحام در اسلام المترجم: الشيخ غلامرضا الروحانى

٣ـشناخت ودرمان وسوسه ووسواس

المترجم: السيّد موسى الرضا النقوى

بالعربية

١ـعين العبرة في غبن العترة تحقيق واعداد

وترجمته الفارسية سيصدر قريباً انشاء الله